# تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت العربية: من وجهة نظر المحررين

# The Effect of Political, Social and Economic Factors on Arabic On-Line Journalism: from The viewpoint of Editors

إعداد: الطالب عزام أبو الحمـــام

الرقم الجامعي: 400920172

إشراف : الأستاذ الدكتور حلمي ساري

قدمت هذه الرسالة استكمالا لنيل درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

حزيران/ يونيو2011

# تفويض

أنا عزام محمد أبو الحمام أفوض جامعة الشرق الأوسط تزويد نسخٍ من رسالتي ورقيا وإلكترونيا للمكتبات أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

حزيران/ يونيو 2011

التوقيع:

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها " **تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت العربية: من وجهة نظر المحررين**" **وأجيزت بتاريخ 6 / 6/ 2011**

### أعضاء لجنة المناقشة:

| الأسم | جهة العمل | التوقيع |
|---|---|---|
| الأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي – رئيسا | كلية الإعلام / جامعة الشرق الأوسط | |
| الأستاذ الدكتور حلمي ساري – مشرفا | عميد كلية الإعلام/ جامعة الشرق الأوسط | |
| الدكتور تيسير مشارقة – ممتحنا خارجيا | قسم الإعلام – جامعة البتراء | |

## شكر وتقدير

يسرني أن أتقدم بجزيل شكري وامتناني لأستاذي المشرف على رسالتي هذه **الأستاذ الدكتور حلمي ساري** عميد كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط، وقد أمدني بالكثير من النصائح والتوجيهات القيمة في كافة مراحل هذه الدراسة مما عمق من بعض أسئلة هذه الدراسة وفرضياتها، وهو الذي اقتطع من وقته المزدحم ما يكفي لبعض المناقشات والأسئلة، ولم يبخل عليّ أيضا ببعض المراجع القيمة والمفيدة من مكتبته الخاصة.

وكذلك يسعدني أن أسجل شكرا وتقديرا لكل من الأستاذة الدكتورة حميدة سميسم والأستاذ الدكتور عبد الرزاق الدليمي والدكتور كامل خورشيد والدكتور رائد البياتي، فمن مَعَينِ كل منهم نهلتُ ما استطعت من العلم والمعرفة والصبر والأناة داخل صفوف الدرس وخارجها أيضا منذ بدأت رحلتي مع برنامج الماجستير عبر عام ونصف تقريباً.

وأسجل شكري وامتناني أيضا للدكتور تيسير مشارقة (قسم الإعلام- جامعة البتراء) الذي تفضل بقبول مراجعة دراستي هذه ومناقشتها مما أثرى منها بلا شك.

كذلك يتوجب علي أن أتوجه بالشكر والتقدير لأساتذة كلية الإعلام كافة وإلى زميلاتي وزملائي من طلبتها بما أفادوني فيه خلال حلقات الدرس، أو في الحوارات خارج الدرس أيضا. فلهم جميعا كل التقدير والود.

## شكر خاص

أسجل شكري الخاص للدكتور سالم الدعجة من قسم اللغة الإنجليزية الذي ساعدني والكثير من زملائي في ضبط بعض المصطلحات الإنجليزية دون أي تلكؤ. وكذلك الشكر للموظفين في مكتبة جامعة الشرق الأوسط كافة، ومكتبة مؤسسة عبد الحميد شومان، ومكتبة الجامعة الأردنية، الذين أبدوا معي وزملائي التعاون والصبر, وأسجل شكري أيضا للزميل محمد الزواوي الذي ساعدني في ترجمة ملخص الدراسة إلى اللغة الإنجليزية، وللزميل فكري قدري الذي ساعد في رسم الأشكال التوضيحية للدراسة.

فلهؤلاء جميعا ولكل من سهوت عن ذكره في هذه الكلمة تقديري وصادق أمنياتي بالتقدم والتوفيق.

# الإهداء

إلى الصغير ناصر،،، حفيدي الأول,,,

علهُ يأتي بما لم نستطع أن نأتِ به،،،،

وعله يعِش ما كنا نأمله لأنفسنا وللأجيال اللاحقة,,,

وإلى أفراد أسرتي كافة

لما تحملوه من أعباء جراء اقتطاعي لجزء كبير

من وقتي وجهدي ومواردي المالية لإنجاز هذه الرسالة المتواضعة.

## قائمة المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| العنوان | أ |
| التفويض | ب |
| قرار لجنة المناقشة... | ت |
| الشكر والتقدير... | ث |
| شكر خاص | ج |
| الإهداء... | ح |
| قائمة المحتويات... | خ |
| قائمة الجداول..... | د |
| قائمة الملحقات... | ذ- س |
| قائمة الأشكال | ذ- س |
| الملخص باللغة العربية... | ش |
| الملخص باللغة الإنجليزية... | |
| **الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة** | 1 |
| 1- تمهيد: | 1 |
| 2- مشكلة الدراسة: | 3 |
| 3- أهداف الدراسة: | 4 |
| 4- أهمية الدراسة: | 4 |
| 5- أسئلة الدراسة وفرضياتها: | 6 |
| 6- حدود الدراسة: | 9 |
| 7- محددات الدراسة: | 9 |
| 8- مصطلحات الدراسة: | 10 |
| 9- المصطلحات الإجرائية: | 12 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة** | 14 |
| 1- المدخل النظري: تمهيد: | 14 |
| 1-1: نظرية الاعتماد المتبادل Interdependence | 16 |
| 1-2: نظير حارس البوابة Counterpart Gate Keeper | 19 |
| 1- 3: نظرية حارس البوابة: Gate Keeper Theory | 22 |
| 1-4: مسارات الرسالة في الوسائل الإعلامية السلطوية والتقليدية: | 29 |
| 1-5: المسارات المتعددة لسير الرسالة في شبكة الإنترنت: | 29 |
| 1-6: المفهوم الجديد لحراسة البوابات الإعلامية في وسائل الاتصال: | 32 |
| 1-7: ملخص نموذج نظير حارس البوابة في الاتصال والإعلام: | 34 |
| 2- الدراسات السابقة: | 36 |
| 2-1: الدراسات العربية: | 36 |
| 2-2: الدراسات الأجنبية: | 43 |
| 2-3: تعليق على الدراسات السابقة: | 46 |
| 2-4: حدود الاستفادة من الدراسات السابقة: | 46 |
| 3- صحافة الإنترنت: النشأة والتطور: | 48 |
| 3-1: تمهيد: | 48 |
| 3-2: دور الكمبيوتر في مسيرة تكنولوجيا الاتصال والإعلام: | 50 |
| 3-3- النُظم الرقمية Digital System والبيئة الرقمية. | 51 |
| 3-4: التطبيقات الإعلامية على الإنترنت: | 54 |
| 3-5: أثر ظهور الميديا الجديدة على الإعلام كعلم وكمهنة: | 55 |

| | |
|---|---|
| 3-6: نشأة الصحافة الأجنبية على الإنترنت: | 57 |
| 3-7: مسيرة الصحافة العربية على الإنترنت: | 60 |
| 3-8: تعريفات صحافة الإنترنت وإشكاليات التعريف: | 67 |
| 3-8-2: عناصر المفهوم وإشكالياته: | 68 |
| 3-8-3: التعريف الإجرائي المستخلص من التعريفات السابقة: | 71 |
| 3-9- أنماط المواقع الإخبارية: | 73 |
| 4- البناء الاجتماعي ووسائل الإعلام: علاقة بنائية | 75 |
| 4-1: تمهيد: | 75 |
| 4-2- النظم السياسية ووسائل الإعلام: | 79 |
| 4-3- العلاقة مع السلطة التنفيذية: | 82 |
| 4-4: العلاقة مع السلطة التشريعية: | 84 |
| 4-5- العلاقة مع السلطة القضائية: | 85 |
| 5- علاقة وسائل الإعلام بالبناء الاقتصادي. | 87 |
| 5-1: تمهيد | 87 |
| 5-2- مصادر التمويل في المواقع الإخبارية. | 89 |
| **الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات):** | 91 |
| منهجية الدراسة: | 91 |
| مجتمع الدراسة: | 92 |
| عينة الدراسة The Sample : | 93 |
| أداة الدراسة: | 95 |

| | |
|---|---|
| اختبار صدق الأداة. | 96 |
| 7- متغيرات الدراسة: | 97 |
| 8- طريقة التنفيذ: | 97 |
| 9- المعالجة الإحصائية: | 98 |
| **الفصل الرابع: استعراض نتائج الدراسة** | 99-126 |
| **الفصل الخامس : مناقشة نتائج أسئلة الدراسة** | 127-149 |
| **توصيات الدراسة:** | 150 |
| **المراجع العربية:** | 152 |
| **الملاحق:** | 161 |

# قائمة الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | جدول(1) قائمة المواقع الإخبارية العربية العشرين الأولى على شبكة الإنترنت. | 64 |
| 2 | جدول( 2) الأنماط الأربعة لصحافة الإنترنت حسب باحث إلكسا (http://www.alexa.com/ | 94 |
| 3 | جدول (3) التكرارات والنسب لصحافة الإنترنت من حيث الموقع الجغرافي. | 99 |
| 4 | جدول(4) توزيع أفراد العينة من حيث الارتباط بمؤسسة أخرى. | 100 |
| 5 | جدول (5) التكرارات والنسب لتوزيع أفراد العينة حول سياسة الموقع الإخبارية. | 101 |
| 6 | جدول (6) التكرارات والنسب لتسجيل صحافة الإنترنت رسميا. | 102 |
| 7 | جدول (7) يبين تكرارات والنسب للغات المستخدمة في صحافة الإنترنت. | 103 |
| 8 | جدول (8) سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد المديرين. | 104 |
| 8 | جدول (9) سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد العاملين فيها. | 104 |
| 10 | جدول (10) سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث النوع الاجتماعي. | 105 |
| 11 | جدول (11) سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث العمر. | 105 |
| 12 | جدول (12) سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التأهيل الجامعي. | 106 |
| 13 | جدول (13) سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التخصص أو التخصصات الأكاديمية. | 107 |
| 14 | جدول (14) التكرارات والنسب المئوية لعلاقة صحافة الإنترنت مع النظم السياسية. | 108 |
| 15 | جدول (15) ضغوطات النظم السياسية تجاه الصحافة الإنترنت. | 109 |
| 16 | جدول (16) رقابة النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت. | 109 |

| | | |
|---|---|---|
| 17 | جدول (17) العقوبات تجاه صحافة الإنترنت من قبل النظم السياسية. | 110 |
| 18 | جدول (18) تأثير القيم والأعراف الاجتماعية على الأداء والحريات الصحفية. | 111 |
| 19 | جدول (19) الضغوطات التي تمارسها بعض الجهات الاجتماعية ضد صحافة الإنترنت. | 112 |
| 20 | جدول (20) التكرارات والنسب المئوية تتعامل مع الإعلان التجاري. | 113 |
| 21 | جدول (21) التكرارات والنسب المئوية لإسهام الإعلان التجاري في كلف صحافة الإنترنت. | 114 |
| 22 | جدول (22) التكرارات والنسب المئوية لمستقبل الإعلان التجاري. | 114 |
| 23 | جدول (23) خيارات عينة الدراسة نحو التحديات التي تواجه صحافة الإنترنت. | 115 |
| 24 | جدول (24) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين نحو علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية. | 118 |
| 25 | جدول (25) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين نحو الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت. | 119 |
| 26 | جدول (26) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت. | 120 |
| 27 | جدول (27) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين نحو العقوبات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت. | 121 |
| 28 | جدول (28) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين في تأثير القيم والأعراف الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنت وحرياتها. | 122 |
| 29 | جدول (29) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين في تأثير ضغوطات بعض الجهات الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنت وحرياتها. | 123 |

م


| | | |
|---|---|---|
| 30 | جدول (30) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء محرري صحافة الإنترنت نحـــو مستقبل "حراسة البوابة" تبعا لموقع إقامة صحافة الإنترنت. | 124 |
| 31 | جدول (31) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين نحو مستقبل "حراســة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعا لمتغير إقامة صحافة الإنترنت. | 126 |

**قائمة الأشكال**


| رقم الشكل | عنوان الشكل | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | سلسة حراس البوابة التقليدية. | 22 |
| 2 | المسارات المتعددة للرسالة الإعلامية في وسائل الإعلام الجديدة. | 29 |
| 3 | سلسلتان متقابلتان في الإعلام الحديث: السلسلة التقليدية والسلاسل الجديدة. | 33 |


**قائمة الملحقات**


| رقم الملحق | عنوان الملحق | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | قائمة المحكمين. | 161 |
| 2 | استبانة الدراسة. | 162 |

## ملخص الدراسة باللغة العربية

# تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت العربية: من وجهة نظر المحررين

**إعداد: عزام محمد أبو الحمـــام**

**إشراف: أ.د. حلمي ساري**

**كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط، حزيران 2011**

هدفت الدراسة التعرف إلى تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أداء صحافة الإنترنت من وجهة نظر محرريها. وهدفت أيضا التعرف إلى سمات هذه الصحافة، من حيث سمات الصحافة بشكل عام ومن حيث سمات المحررين الديموغرافية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأداته الاستبيان الذي وجـــه للمحـــررين عبـــر البريـــد الإلكتروني في عينة عشوائية منتظمة بلغ عدد المستجيبين منها (84) محررا في شتى أرجاء العالم، اختارها الباحث من قائمة مجتمع الدراسة المتمثل في المواقع والـــصحف الإخباريـــة باللغة العربية على الإنترنت كافة. وقد اعتمد الباحث على قائمة محركـــات موقـــع (ألكـــسا Alexa) المتخصص في تصنيف المواقع على الإنترنت. واسترشدت الدراسة بنظرية الاعتماد المتبادل Interdependence لتفسير العلاقات الكلية بين الأنـــساق Systems الاجتماعيـــة. كذلك فقد طور الباحث نموذجا من نظرية حارس البوابة Gate Keeper لتفسير الدور الجديد للقائمين بالاتصال في صحافة الإنترنت، حيث يقوم بـــدور النظيـــر المقابـــل counterpart لحارس البوابة الإعلامية، فبينما يميل حارس البوابة التقليدي للحجب والمنع، يميـــل نظيـــره الجديد أكثر لمحاولة فتح الأبواب والنشر، مما قد يسهم في تفـــسير التغيـــرات الكبيـــرة فـــي

اتجاهات الشعوب العربية في الآونة الأخيرة نحو الكثير من القضايا والحريات السياسية والحقوق الأساسية للمواطن. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها:

فيما يخص السمات العامة للصحافة، تبين:

1- أن نسبة (70%) من صحافة الإنترنت العربية تنتمي إلى الدول العربية الآسيوية، مقابل (15%) فقط للدول العربية الإفريقية. فيما بلغت حصة أوروبا من هذه الصحافة (7%) تقريبا. بينما باقي الصحف وبنسبة (15%) كانت تنطلق من دول غير عربية.

2- إن (57.1%) من الصحافة العربية على الإنترنت تتعامل باللغة العربية فقط ، بينما مثلت الصحافة التي تتعامل باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية (14.3%)، أما التي تتعامل بأكثر من لغتين أجنبيتين فقد مثلت (25%) من أفراد العينة.

وفيما يخص سمات القائمين بالاتصال في صحافة الإنترنت العربية، فقد تبين أن حوالي (93%) من الصحافة العربية يديرها أكثر من مدير واحد. وأن حوالي (86%) منها يوظف أكثر من خمسة عاملين مهنيين بين محررين وصحفيين وفنيين. وأن نسبة الإناث للذكور هي الثلث إلى الثلثين تقريبا.

وفيما يخص علاقة الصحافة بالنظم السياسية ومن خلال اختبار (مربع كاي) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء محرري صحافة الإنترنت نحو علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة، مما قد يفسر بانقسام محرري هذه الصحافة بالتساوي بين مؤيد لهذه الفرضية وغير مؤيد .

وفيما يخص تأثير النُظم الاجتماعية على صحافة الإنترنت:

تبين من خلال اختبار (مربع كاي) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء محرري صحافة الإنترنت نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية وبعض المؤسسات الاجتماعية على

أداء صحافة الإنترنت. لكن تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو تأثير الضغوطات الاجتماعية على أداء صحافة الإنترنت وحرياتها.

وفيما يخص التحديات التي تواجه صحافة الإنترنت العربية، فقد تبين أن التحدي الأول من وجهة نظر المحررين كان: النظم السياسية العربية القائمة أو بعضها. أما التحدي الثاني فيتمثل في تدني العوائد المالية المتأتية من الإعلان التجاري والترويجي بنسبة(53.6%) من عينة الدراسة.

وفيما يخص مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت، فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لمتغير إقامة صحافة الإنترنت، مما يشير إلى حضور قائم لمفهوم "حراسة البوابة" في النظم الإعلامية القائمة. لكن تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعاً لمتغير أعمار محرري صحافة الإنترنت مما يشير إلى توجهات الأجيال الجديدة نحو مستقبل أكثر انفتاحا لصحافة الإنترنت.

# Abstract

## The Effect of Political, Social and Economic Factors on Arabic On-Line Journalism: from The viewpoint of Editors

A research concluded by: Azzam. M. AbuElhamam

Supervised by: Prpf. Helmi Sari

The study aimed at identifying the effect of the political, social and economic factors on the performance of the on-line journalism from the viewpoint of the Editors. Moreover, it aimed to identify the features of this type of journalism, in terms of the features of the journalism in general, and in terms of the demographic features of the Editors.

The study used the descriptive method and the survey as a tool for gathering data, which was directed to the Editors through email using a systematic random sample, where 84 Editors from all over the world responded to. The researcher chose the sample out of the list of the Study Population that included all the Arabic online newspapers and websites on the internet. The researcher used the list of (Alexa) website engine which is specialized in websites classification. The study was guided by the theory of "Interdependence" to explain the overall relationships between the social systems. Moreover, the researcher developed a model of the "Gate keeper" theory in order to explain the new role of communicators in the on-line journalism, where it plays the role of the counterpart for the media gate keeper. While the traditional gate keeper tends to the blocking and prevention, the new counterpart tends more to try to open the doors and publish, which explains the big impact of the on-line journalism on the huge changes in the Arab World.

The study concluded the following:

One: With regards to the general features of journalism:

1- 70% of the Arabic on-line journalism belongs for the Arab Asian countries, against only 15% for the Arab African countries. While the share of Europe was around 7%. Whereas, the remaining 15% are based in a Non-Arab countries.
2- 57.1% of the Arabic On-Line Journalism uses only the Arabic language, whereas 14.3% uses both Arabic and English languages, and 25% that uses more than two foreign languages, and that is considered a good and promising percentage.

Two: with regards to the features of communicators of the Arab On-line journalism:

As for the features of the communicators, results showed that around 93% of the Arab on-line journalism is being managed by more than one manager. And around 86% of them employ more than 25 professionals whether Editors or journalists or technicians. And the percentage of females to males is around 1/3 to 2/3.

Three: with regards to the relationship between Journalism and political regimes:

Using (Chi-square) test, the results showed that there were no statistically significant differences between the opinions of the editors of on-line journalism about the relationship of the on-line journalism with the existing political regimes. This can be explained that the Editors are equally divided between supporters and opponents for this hypothesis.

Four: The effect of social regimes on the on-line journalism:

Using (Chi-square) test, the results showed that there were no statistically significant differences between the opinions of the editors of on-line journalism about the effect of the values, social norms and some social

organizations on the performance of the on-line journalism. However, results showed that there were statistically significant differences between the opinions of the editors of websites and on-line journalism about the effect of the social pressures on the performance and freedom of the on-line journalism.

Five: Challenges facing the Arab On-line Journalism:

It was found that the biggest challenge from the viewpoint of the Editors was: The existing Arab regimes or some of them. While the study showed that the second challenge was: The low financial revenues of promotional and commercial advertisement with a percentage of 53.6%. As for the third challenge: The low level of distribution and penetration of the internet in the Arab societies. And the fourth was: The in justice of the regulations related to journalism and freedom of speech. Other challenges varied from social and political pressures to others that are of less importance from the view point of Editors.

Six: The future of the "gate keeper" in the on-line journalism:

There were no statistically significant differences between the opinions of the editors about the future of the "gate keeper" in the on-line journalism that is due to the variable of the establishment of on-line journalism, which indicate the presence of the concept of "Gate keeper" within the existing media systems. However, results showed statistically significant differences between the opinions of the editors about the future of "Gate keeper" in the on-line journalism due to the variable of the age of the Editors, which indicates the directions of the new generations towards a more open future of on-line journalism.

# الفصل الأول

## مدخل إلى الدراسة:

### 1- 1: تمهيد:

مع أن صحافة شبكة الإنترنت العربية صحافة ناشئة إلا أنها تفرض نفسها بقوة، وتكافح بدأب، وتنافس باقتدار، وتفتح آفاقا إعلامية ونمائية جديدة، وهي تَعدُ بمستقبل واعدٍ يبدو أرحب مجالاً في حرياته الصحفية والفكرية، يتبوأ فيه إعلام الإنترنت مكاناً مرموقاً بين وسائل الإعلام الأخرى التي كانت تصول وتجول في الميدان الصحفي، وقد تجلى هذا التقدم الكبير لإعلام الإنترنت في مظاهر عدة، منها النمو الكبير في أعداد مستخدمي هذا النوع من أنواع الصحافة، ومنها حرص المزيد من المعلنين على التوجه لإعلام الإنترنت للترويج لسلعهم أو خدماتهم، ومنها لجوء الفضائيات الإخبارية إلى استقاء بعض أخبارها من الإنترنت بعد أن تخلت عن ترددها وتشكيكها الذي غَلب عليها في بداية نشوء ظاهرة صحافة الإنترنت، ومما حدا أيضاً بزيادة التوقعات لدى بعضم من أن تتقدم فيه صحافة الإنترنت إلى مكان الصدارة بل وأن تقصي بعض الأشكال الإعلامية السابقة في غضون السنوات القادمة التي تقاس بالعقود ليس أكثر.

وقد أوضحت إحدى الدراسات (الفرم، 2010) أن الصحف الإلكترونية مرت بعدة مراحل، أو ما يسمى بالموجات الثلاث للصحافة الإلكترونية، الموجة الأولى التي كان فيها المستخدمون متلقين غير مشاركين، الموجة الثانية التي صاحبها تطور هائل في برامج الخدمات الإخبارية في شبكة الإنترنت، والموجة الثالثة وهي المرحلة الراهنة التي برز فيها مفهوم الشراكة بين المؤسسات الإعلامية والجمهور في شبكة الإنترنت وتشكل مفهوم التفاعلية بشكل جلي في صناعة صحافة الإنترنت.

قد يلاحظ أن معظم الدراسات في الصحافة الورقية ووسائل الإعلام عموما غالبا ما كانت تجعل من الجغرافيا القُطرية أو الإقليمية مجتمعا للدراسة في حين أن صحافة شبكة الإنترنت تجاوزت هذا المفهوم أو هذا التقليد او هذا المجال بعد أن اختلف مفهوم الجغرافيا هذا وأصبحنا نعيش ونتحرك ونتفاعل ونتصفح ونتجول فيما يعرف بالفضاء السبراني (Cyberspace) أو الجغرافيا الافتراضية Virtual Geography التي لا تعرف الحدود، إنها جغرافية مضغوطة في شاشة صغيرة أمامنا. وهذا ما يحتم على الدراسات اعتماد معايير أخرى جديدة في تناول هذه الظاهرة تأخذ بالاعتبار السمات الجديدة للجغرافيا الافتراضية المفتوحة (أخذا وعطاءً) على كل المتلقين في الكرة الأرضية.

لذلك كان لا بدّ من تكثيف الدراسات لهذه الظاهرة الجديدة الصاعدة، ومحاولة دراستها من عدة جهات ومحاور لتحديد سماتها والعوامل المؤثرة فيها والعقبات التي تواجهها والتحديات التي تنتظرها. وليست هذه الدراسة سوى مساهمة متواضعة في هذا الاتجاه.

## 1-2: مشكلة الدراسة:

صحافة شبكة الإنترنت العربية ظاهرة جديدة نسبيا في الفضاء العربي كما في الفضاء العالمي وقد راحت بعض سماتها في الظهور والتبلور، وهذه الظاهرة نشأت في الواقع العربي والعالمي وسط عوامل مختلفة يُفترض أنها تمارس عليها تأثيرا مباشراً وغير مباشر، وتتلخص تلك العوامل في نظُم البناء الاجتماعي (النظم السياسية، النظم الاجتماعية، والنظم الاقتصادية). مما قد يجد له انعكاساً على آليات عمل "حراس البوابات الإعلامية" في هذه الصحافة خصوصا وفي الإعلام عموما.

وتتمثل مشكلة الدراسة في التعرف إلى تأثير البِنى الاجتماعية في صحافة الإنترنت (الإخبارية) وإلى تأثير تلك البنى في أداء هذه الصحافة من وجهة نظر المحررين. وكذلك التعرف إلى سمات Features وخصائص القائمين على هذه الصحافة. والتعرف إلى وجهة نظر محرري صحافة الإنترنت نحو واقع "نظرية حارس البوابة" الإعلامية ومستقبلها المتوقع.

كذلك، مع بروز صحافة الإنترنت العربية الإخبارية ونموها المتسارع، فقد ظهرت مشكلات وعقبات جديدة وبرزت تحديات متنوعة أمام هذا النوع الجديد من الصحافة. فما حقيقة تلك العقبات؟ وما طبيعة تلك التحديات من وجهة نظر القائمين بالاتصال؟

في الحقيقة هذا ما تحاول الدراسة معرفته وتشخيصه وذلك من خلال وجهة نظر القائمين بالاتصال (المحررين) في هذه الصحافة.

## 1-3: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

**أولا** – التعرف إلى السمات العامة لصحافة الإنترنت العربية "الإخبارية" في عمومها كما يراها القائمون بالاتصال (المحررون).(أي من خلال مشهد عام لها (صورة كُلية) دون الاعتماد على التجزيء القُطري الذي يرتكز إلى الجغرافيا التقليدية).

**ثانيا** – تشخيص خصائص القائمين بالاتصال في صحافة الإنترنت العربية من خلال مجموعة من البيانات الأولية لتلك الصحافة والبيانات الديموغرافية للقائمين بالاتصال فيها.

**ثالثا:** التعرف إلى تأثير البنى الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية في آراء القائمين بالاتصال في هذه الصحافة نحو دورهم "كحراس بوابة" Gate keepers وكفاعلين في الإنتاج المعرفي.

**رابعا:** الكشف عن العقبات والتحديات التي تواجهها صحافة الإنترنت من وجهة نظر القائمين عليها "المحررين"، وهي تحديات ومشكلات تتعلق بالبيئة الخارجية (نُظم السياق التاريخي للمجتمع) أو المجال التنظيمي الداخلي لها، وقد تكون مشكلات وتحديات تتعلق بجمهور المستخدمين افتراضا.

## 1-4: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من كونها دراسة استطلاعية تحاول تحديد أثر العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت العربية، بالإضافة إلى تشخيص المشهد العام (الكلي) لمجتمع صحافة الإنترنت العربية وسماتها التي ما تزال تتفاعل وتنمو فيه هذه

الصحافة الجديدة، بما يقدم لنا فهما أفضل للآليات الإعلامية والاتصالية الجديدة وللقواسم المشتركة الجديدة التي بدأت تنشأ – ربما– نتيجة للسمات التكنولوجية في هذا القطاع الحيوي من قطاعات الاتصال والإعلام الذي أفضى بدوره إلى نشوء مجتمع عربي افتراضي جديد يقوم على تخطي حواجز الزمان والمكان، ويقوم على وحدة اللغة ومحمولاتها contents الثقافية إضافة إلى عوامل أخرى في البناء الاجتماعي.

وتكتسب الدراسة أهميتها أيضاً من كونها ستحدد أمامنا العوائق التي تحول دون المزيد من التقدم والمزيد من التطور والانتشار لهذه الصحافة من وجهة نظر القائمين بالاتصال "المحررين"، وهُم الركن الهام من أركان النظام الاتصالي، هذا الركن قد يكون هو الأقدر على تشخيص سمات صحافة الإنترنت والعوامل المؤثرة فيها ومشكلات هذه الصحافة وتحدياتها أيضاً.

ومن شأن تلك النتائج، التي تسعى إليها الدراسة، خدمة صحافة الإنترنت الإخبارية على وجه الخصوص من خلال تشخيص بعض عوامل التوتر/ الصراع التي تبدو أحيانا بين القائمين على هذه الصحافة وبين بعض السلطات السياسية أو القضائية أو الاجتماعية أو الاقتصادية مع ما في هذه البنى من تداخل وتساند وتبادلية كبيرة.

وتكتسب الدراسة أهمية إضافية من كونها تُعدّ من الدراسات الأولى في هذا الحقل الجديد نسبيا، خصوصا أنها تعتمد الفضاء الإلكتروني القومي (القائم على اللغة العربية) في شبكة الإنترنت مجتمعا دراسيا لها وليس الفضاء القطري (القائم على الجغرافيا) الذي اعتمدته الكثير من دراسات الصحافة التقليدية وبعض الدراسات الجديدة في حقل الإنترنت.

## 1-5: أسئلة الدراسة وفرضياتها:

**أولا: الأسئلة:**

بالاستناد إلى ما تم تحديده في مشكلة الدراسة، أمكن صياغة أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

**1- ما السمات Features العامة لصحافة الإنترنت العربية الإخبارية من وجهة نظر محرري الصحافة أنفسهم؟**

ويشمل هذا السؤال الأسئلة الفرعية الخمسة الآتية:

1-1: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث التوزيع الجغرافي؟.

1-2: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث ارتباطها بمؤسسة أخرى؟.

1-3: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث سياستها الإخبارية؟.

1-4: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث التسجيل الرسمي للصحف والمواقع؟.

1-5: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث اللغات المسخدمة فيها؟.

**2- ما السمات الديموغرافية لمحرري صحافة الإنترنت العربية من وجهة نظر محرري هذه الصحافة أنفسهم؟**

2-1: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد المديرين؟.

2-2: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد العاملين؟.

2-3: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث النوع الاجتماعي؟.

2-4: ما سمات صحافة الإنترنت من حيث أعمار المحررين العاملين فيها؟.

2-5: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التأهيل الجامعي؟.

2-6: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التخصص أو التخصصات الأكاديمية؟.

**3- ما مدى تأثير الأنظمة والتشريعات والسياسات التي تمارسها النُظم السياسية العربية تجاه صحافة الإنترنت في أداء تلك الصحافة من وجهة نظر المحررين أنفسهم؟**

ويشمل هذا السؤال ثلاثة عناصر فرعية كما يلي:

3-2: كيف ترى طبيعة العلاقة مع النظم السياسية؟

3-3: هل تمارس السلطة ضغوطا تجاه محرري صحافة الإنترنت؟

3-4: هل تمارس السلطة إجراءات عقابية تجاه العاملين في صحافة الإنترنت؟

**4- ما مدى تأثير النُظم الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها من وجهة نظر المحررين أنفسهم؟**

4-1: ما تأثير القيم والأعراف الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها؟

4-2: هل تُمارس ضغوطات معينة ضد صحافة الإنترنت تؤثر في أدائها وحرياتها من قبل جهات اجتماعية؟

**5- ما مدى إسهام الإعلان التجاري في دعم كلف التشغيل لصحافة الإنترنت من وجهة نظر محرري الصحافة أنفسهم؟**

5-1: هل تتعامل مع الإعلان التجاري؟

5-2: هل يسهم الإعلان في دعم كلف إصدار صحافة الإنترنت؟

5-3: هل تتوقع أن يتحسن سوق الإعلان التجاري في صحافة الإنترنت؟

**6- السؤال السادس: ما التحديات التي تواجهها الصحافة العربية الإخبارية على شبكة الإنترنت؟**

**ثانيا: فرضيات الدراسة:**

**1- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين إزاء علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة تعزى لبلد الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.** وتفحص هذه الفرضية من خلال ثلاث مستويات فرعية كالآتي:

1-1- طبيعة العلاقة بين صحافة الإنترنت وبين النظم السياسية.

1-2- آراء المحررين نحو الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

1-3- آراء المحررين نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

1-4- آراء المحررين نحو العقوبات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

**2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أراء محرري صحافة الإنترنت نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تعزى لبلد الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

**3- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين نحو تأثير بعض الضغوطات الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تعزى لبلد الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

**4- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لبلد الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

**5- الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لأعمار محرري الصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

## 1-6: حدود الدراسة:

**الحدود الزمانية:** تبدأ الحدود الزمانية للدراسة منذ اليوم الأول من العام الجديد (1/1/ 2011) وتمتد حتى 2011/4/30م. وفي هذه الفترة الزمنية جرى تطبيق استبيان الدراسة.

**الحدود المكانية:** أما مجالها المكاني فهو الفضاء السبراني أو الجغرافيا الافتراضية القائمة في شبكة الإنترنت التي لا حدود مكانية لها، بل جرى حصر المكان من خلال اللغة والتخصص في الأخبار، أي أن مجتمع الدراسة هو مجتمع القائمين بالاتصال (المحررين) الذين يتموضعون ويتفاعلون عبر الإنترنت باللغة العربية ويديرون المواقع الإخبارية بصرف النظر عن مكان تسجيل الصحف الإلكترونية ومكان إداراتها.

**الحدود الموضوعية:** ستتقيد الدراسة بدراسة آراء المحررين في الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت في الصُعد المذكورة في أسئلة الدراسة (تأثير العوامل السياسية، والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت)، وفي الأنماط الأربعة من أنماط الصحافة الإخبارية، وهي: الصحف والمواقع اليومية، والمواقع الإلكترونية لقنوات الإذاعة والتلفزيون، ومواقع وكالات الأنباء، ومواقع المجلات الأسبوعية والشهرية في شبكة الإنترنت.

## 1-7: محددات الدراسة:

المشكلة الأساسية في الدراسة كانت تحديد مجتمع الدراسة، نظرا لأن مفهوم المجتمع السبراني/ الافتراضي يمتاز بحدود مرنة جداً، خصوصا في ظل عدم وجود سجلات رسمية تحدد عدد مفردات المجتمع بشكل دقيق كما هو الحال في دراسات الصحافة الورقية، كما أن مجتمع الدراسة في صحافة الإنترنت غير ثابت العدد، فمنها ما ينطفئ ويغيب فجأة أو بالتدريج ومنها ما يولد بدون موعد. لذلك، فقد ارتكزت عملية تحديد المجتمع إلى مؤشرات أولها

استخدام اللغة العربية من قبل القائمين بالاتصال ومن قبل المستخدمين، وثانيها أن تكون إخبارية وتهتم بالشأن السياسي والأحداث السياسية، ثم أن يكون لها محررون وأن يكون لها موقع دائم في شبكة الإنترنت بحث يسهل الرجوع إليه.

واعتماداً على العينة العشوائية المنتظمة التي استخدمت في الدراسة، فإنه يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة على صحافة الإنترنت العربية الإخبارية، لكن مع الآخذ بعين الاعتبار التغيرات التي قد تطرأ في المستقبل على أعداد مفردات صحافة الإنترنت، وسماتها وخصائها الأخرى.

## 1-8: مصطلحات الدراسة:

**البناء الاجتماعي Social Structure**

استخدم (سبنسر) وغيره من علماء الاجتماع المعاصرين هذا المصطلح للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة من نظم يعتمد بعضها على بعض، وتُعدّ وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية، والافتراض الأساسي هنا هو أن التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها.(نخبة أساتذة، 1985، 443) وهذا التعريف هو ما اعتمده الباحث في هذه الدراسة. ويتضمن البناء الاجتماعي كل من النظام أو النسق السياسي، النظام أو النسق الاجتماعي، النظام أو النسق الاقتصادي.

**النسق (System)** : جزء من أجزاء البناء الاجتماعي الأكبر. أو هو صورة تجريدية للمجتمع أو الجماعة على أنه وحدة تتكون من أجزاء متساندة مترابطة. (عثمان والنوري، 51،،2010) والنسق يتكون بدوره من مجموعة من العناصر في مستويات: الفكر، والقواعد التنظيمية، والفعل والسلوك، والمصالح.(عثمان والنوري،2010، 8)

**الصحافة الإلكترونية:**

هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات والفنون الصحفية كافة عبر شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" بشكل دوري وبرقم متسلسل، باستخدام تقنيات عرض النصوص والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل القارئ من خلال شاشة الكمبيوتر، سواء كان لها أصل ورقي مطبوع أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة. (الدليمي، 2011، 218)

**الفضاء السبراني (Cyberspace):** الفضاء السايبري أو السبراني أو السيبرنطيقي، هو مجال رقمي إلكتروني digital medium يوجد داخل مساقات متشابكة من خطوط الاتصالات المعدنية والضوئية والهوائية والقنوات في شبكة الشبكات "الإنترنت "، ويشار إليه تكنولوجياً بأنه "طريق المعلومات فائق السرعة"، متمدد، ومتسع لمساحات هائلة من الانطلاق الحركي المتواصل في آليات تفاعلية للعقول الإنسانية والحاسوبية بأنواعها، ومن خلال هذا الفضاء، يحدث التفاعل البشري الآلي عقليا، ونفسيا، واجتماعيا، بمختلف الحواس الإنسانية وكذلك الآلية. وفي هذا الفضاء أيضاً يتشكل مجتمع الإنترنت، متكونا من أعضائه الكونيين الأفراد والجماعات البشريين في علاقاتهم بعضهم ببعض، وبمختلف الخصائص التي تفرضها هذه البيئة الإنسانية الآلية، وفي هذا الفضاء يتواصل الإنسان والآلة معا، الإنسان – الحاسوب– الإنترنت في شتى الميادين والمجالات والنشاطات المتاحة للإنسان.(رحومة،12،2008) ويرجع استخدام المصطلح في العلوم الاجتماعية إلى ويينر N.Wiener (نخبة أساتذة،1985،115)

**مجتمع المعلومات (Information Society):** هو تعبير يطلق على المجتمعات التي يعمل القطاع الأكبر من حجم القوى العاملة بها في حقل المعلومات، والنشاط الأساسي لأولئك هو إنتاج المعلومات ومعالجة وتوزيعها إضافة إلى إنتاج تكنولوجيا المعلومات. (الفار،2006،

283) ويعرف أيضاً بأنه " ذلك المجتمع الذي يبنى على مفاهيم تكنولوجيا المعلومات، وهو المساحة الافتراضية التي خلقها التواصل العنكبوتي بين شبكات الحواسيب المختلفة مع ما تحمله من برمجيات جعلت الآلة تنطق بمحتوياتها فتضع نفسها في خدمة الإنسان الذي لا ينفصل بدوره عن المجتمع.(عليان، 2006، 19–20).

**المصطلحات الإجرائية:**

**التأثير:** يقصد بالتأثير في هذه الدراسة الأثر المحسوس أو المتوقع الذي يدركه القائمون بالاتصال أو يستشعرونه ويقدرون أنه يؤثرعلى سير العمليات الإعلامية في صحافتهم.(الباحث)

**النظام (order):** وسيعتمد الباحث اصطلاح "النظام" وجمعها "نُظم" مصطلحاً إجرائياً تعبيرا عن مفهوم الأنساق الفرعية في البناء الاجتماعي. (الباحث)

**السمات (Features):** ويقصد بها الخصائص أو الملامح الخاصة بصحافة شبكة الإنترنت من حيث مكان الإقامة للصحيفة أو الموقع الإخباري (موقع الإدارة أو التسجيل) ومن حيث الارتباط بمؤسسة أخرى، ومن حيث المجال الجغرافي لاهتمامات الصحيفة الإخبارية، كذلك من حيث تسجيل الصحيفة أو الموقع في الجهات الرسمية المعنية. (الباحث)

**سمات القائمين بالاتصال:**

هي مجموعة الخصائص الديمغرافية للمبحوثين من القائمين بالاتصال من حيث النوع والعمر وعدد المديرين وعدد العاملين ومستوى التعليم، ونوع التخصص لهؤلاء القائمين بالاتصال في صحافة الإنترنت.(الباحث)

**الصحافة الإلكترونية وصحافة الإنترنت:**

غالبا ما يطلق التعبيران (صحافة إلكترونية أو صحافة الإنترنت) للإشارة إلى الصحافة التي تنشر عبر الإنترنت، لكن في بعض الأحوال فإن الصحافة الإلكترونية يقصد بها ذلك النوع من الصحافة التي تستخدم آلات إلكترونية (كالحواسيب والمطابع وأجهزة الاتصال ) أثناء عمليات تجميع الأخبار والمعلومات أو تحريرها أو نشرها، ووفق هذا الأساس فإن الإذاعات والقنوات التلفزيونية هي صحافة إلكترونية، هذا إضافة إلى الصحافة الجديدة المتمثلة في صحافة الإنترنت بالضرورة. وحينما يرد مصطلح "الصحافة الإلكترونية" في هذه الدراسة فإن ذلك إما أن يكون اقتباساً من دراسات أخرى تعبيرا عن صحافة الإنترنت، أو أن يكون في سياق أكثر عمومية من صحافة الإنترنت. ولأجل التمييز ولغايات هذه الدراسة، فقد وضع الباحث تعريفا إجرائيا لصحافة الإنترنت الإخبارية.

**صحافة الإنترنت الإخبارية:التعريف الإجرائي:**

" هي صفحات تنشر على شبكة الإنترنت بشكل دائم وعنوان ثابت، وبإشراف محررين مختصين، وتحمل أرقاما متسلسلة دورية أو تواريخ متسلسة دائمة أو كليهما معا، بحيث تتضمن مواد إعلامية تُجدد بشكل منتظم أو غير منتظم، وتتضمن أخباراً وتحليلات سياسية وغيرها، ويكون بعضها (على الأقل) من إعداد الصحيفة وإنتاجها نفسها أو الموقع نفسه". (الباحث).

## الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

### 1- المدخل النظري: تمهيد:

جرت العادة في معظم الدراسات الاتصالية على توجيه الأسئلة التي تبحث في تأثير وسائل الإعلام في الناس أفراداً وجماعات وفي كيفية ذلك التأثير ومستوياته واتجاهاته ودوره..الخ، وبالمقابل لم نعتد كثيرا على قراءة الأسئلة التي تحاول البحث في تأثير المجتمع وبناه المختلفة على وسائل الإعلام وكأن وسائل الإعلام أكبر من أن تكون موضوعا للتأثر بعوامل أخرى مستقلة أو وسيطة، وهذا مما يدعو للتساؤل وإعادة النظر ومحاولة تشخيص العلاقات المتشابكة التي تربط وسائل الإعلام بغيرها من العوامل والمتغيرات سواء منها التكنولوجية أو البنائية (التي تربتط بالبنى الاجتماعية).

والحقيقة إن أسئلة علاقة وسائل الإعلام بالبنى الاجتماعية والظروف البيئية أو البنائية كان قد ورد في بعض الأدبيات، ومنها ما أشار إليه (ديفلير وروكيتش) صاحبا نظرية الاعتماد المتبادل في الاتصال حينما طرحا التساؤلات التي تقول: "ما هو تأثير المجتمع على وسائل إعلامه؟ وما هي الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية التي جعلت وسائل الإعلام تمارس عملها بالشكل الذي هو عليه الآن؟ *(ديفلير و روكيتش، 1990، 62)* وكان هذا هو التساؤل الأول في المحاور الثلاثة التي حددها كل من "ديفلير وروكيتش" في إشارتهما للدراسات الاتصالية، وأشارا إلى النقص الكبير في الدراسات المتصلة بهذا المحور. ونضيف إلى ذلك التساؤل بشكل أكثر مباشرة ووضوحا السؤال: كيف تؤثر البيئة الاجتماعية على خصائص الوسائل الإعلامية وبخاصة صحافة الإنترنت؟ هل يمكن أن تنشأ صحافة إنترنت في المجتمع أو في الدولة بمعزل عن المحددات البنائية الكبرى الممثلة في: البنى الاجتماعية، والسياسية،

والاقتصادية؟ ناهيك عما يلحق ذلك من أنساق ونظم أخـــرى كالنظـــام التعليمـــي أو النظـــام التشريعي.

ستحاول هذه الدراسة معالجة مسألة الاتصال خلال هذا السياق الـــذي يجعـــل مـــن دراســـة المتغيرات أو الأبعاد البيئية على صحافة الإنترنت ووشائجها معها سياقا للدراســـة، ذلـــك أن دراسة النظم الاتصالية لا تكتمل بمعزل عن دراسة آثار البنى المتداخلة معها أو المتصلة بها سواء كانت السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، لأن ظاهرة الاتصال ونظمه التكنولوجية لم تظهر في فراغ اجتماعي، ولم تعش في معزل عن النظم والعوامل الأخرى، وهذه الرؤيـــا أو هذا الاتجاه من البحث، من المفترض أن تحاول البحوث والدراسات الإعلامية الاهتمام به، لما في ذلك من فوائد مرجوة لعدد من الجهات ذات الصلة، خصوصا الجهات المعنيـــة بتحـــسين الأداء الصحفي وتطوير مؤسساته وتحريرها من بعض الضغوط والعقبات التي تحد من ذلـــك التطور. بل وأكثر من ذلك، فمن أجل استشراف حركة التغيير التاريخي التي تدور من حولنا ومن تحتنا وفوقنا وتشكل فيها وسائل الاتصال ووسائل الإعلام دواليب أو محركات رئيـــسية على الأرجح.

ولأجل تحقيق الفائدة المرجوة والمستهدفة من وراء هذه الدراسة، والمتمثلة في محاولة تفسير بعض جوانب الظاهرة الإعلامية الإلكترونية الجديدة وتأثير بعض البنى الاجتماعية فيها، فقد أختار الباحث الاستعانة باثنتين من نظريات الاتصال، هما: "الاعتماد المتبادل لوسائل الإعلام" Interdependence، تلك النظرية التي أكثر ما جرى تطويرها من خلال الباحثين ( ديفليـــر وروكيتش)، وهي نظرية تمتاز بقدر من الشمولية والحداثة بما يقدم تفسيرات جوهرية بـــشأن الظاهرة في المستوى الكلي أو المستوى الأكبر للظاهرة الاتصالية من حيث اعتبارها نظـــام يتداخل مع الأنظمة الأخرى، وبهذا المنظور فهي تُعدُّ من ضمن دراســـات المـــاكرو macro

التي تنظر للظاهرة على مستوى الأنظمة الكبرى. ويقول (ديفلير وروكيتش) "إن مهمة تقييم طبيعة الإعلام وتأثيره هي مهمة من الواضح أنها ذات أبعاد على جانب كبير من الأهمية، فهي تتضمن بكل وضوح ما هو أكثر من مجرد محاولة لاكتشاف الطرق التي يؤثر بها مضمون الرسالة، سواء المطبوعة أو المرئية أو المسموعة على معتقدات ومواقف وسلوكيات من يتلقونها، وتشمل هذه المهمة أيضاً التساؤلات المنتظمة والمستمرة حول طبيعة الأحداث التاريخية وطبيعة الأنظمة التي شكلت وسائل الإعلام في مجتمع ما، وأدت بها إلى إنتاج نموذجها الخاص من المحتوى( ديفلير وروكيتش، 1999،6). أما النظرية الثانية فهو النموذج الذي طوره الباحث من نظرية "حارس البوابة" لغايات هذه الدراسة، وهذا ما سنحاول عرضه بايجاز في الصفحات القادمة.

**1-1: نظرية الاعتماد المتبادل Interdependence**

تعد نظرية الاعتماد المتبادل الإطار الأوسع الذي ستتسعين به الدراسة، ذلك أن هذه النظرية تُصنف في أحد أبعادها بعدها "نظرية بيئية" بمعنى أنها تهتم بالبيئة الاجتماعية الواسعة التي تحيط بالنسق الاتصالي. والأهم من ذلك أنها – أي النظرية – استطاعت هضم مختلف النظريات والنماذج السابقة وراحت تؤطرها وتوظفها في بناء نظري متكامل بحيث لا يجاريها نظرية أخرى في ذلك حتى الآن، وعلى حد علم الباحث على الأقل.

ويفسر الكثير من الخبراء في الغرب العلاقة بين وسائل الاتصال والنظم الاجتماعية ومؤسساتها في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل وهو ما يتفق مع الأسس الخاصة بالبنائية الوظيفية ولا يتناقض مع المدارس الفكرية الأخرى خصوصا المدارس النقدية كالماركسية والاتجاهات المجددة أيضاً كمدرسة (فرانكفورت) النقدية، وكلها ترى في النظم الإعلامية امتدادا أو أنساقا مساعدة للقوى أو النخب أو البنى الطبقية السائدة في المجتمع.

وبالعودة إلى بعض جوانب نظرية الاعتماد المتبادل لوسائل الإعلام، فقد أوضح (ديفلير وروكيتش) أن هناك مصدرين أساسيين للتغيير في طبيعة علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام أحدهما الصراع، والآخر هو التكيف (المصدر السابق: 436) وهاتان الآليتان هما الكفيلتان بتحقيق الاستمرارية والتوازن في الأنساق المختلفة. و"الصراع" هو مفهوم تعتمد عليه مدارس الصراع، فيما "التكيف" هو مفهوم مركزي في البنائية الوظيفية كما هو معلوم.

ويرى (ديفلير وروكيتش) أن العلاقات القائمة بين وسائل الاتصال والمؤسسات الأخرى في المجتمع لا تستطيع إنجاز أعمالها وتحقيق أهدافها دون الاعتماد على بعضهما بعض، الذي أصبح ملزما في المجتمع الحديث.(العبد الله، 2010: 186)

وعلاقة الاعتماد المتبادل Interdependence هذه تشمل الاشتراك في الاعتماد على "المصادر" وعلى "الأهداف" أيضاً، فمصادر الحصول على المعلومات تشكل هدفا مشتركا للأفراد والجماعات وللنظم الاجتماعية كما لوسائل الإعلام أيضاً. ومثل ذلك يقال عن الأهداف التي يمكن أن تتمحور حول تحقيق التوازن والاستقرار لكل النظم الاجتماعية كما للأفراد ولوسائل الإعلام أيضاً.

وعلاقة التبعية للأهداف / المصادر، تحدد القدر المناسب من سلطة وسائل الإعلام في أي موقف معين، وهي المتغير الأساسي فيما إذا كان السؤال الذي ينبغي توجيهه سيكون عن الوحدات الاجتماعية (الكبيرة) أو الوحدات (الصغيرة). (ديلفير وروكيتش، 1999: 416)

هذا يعني أن وسائل الإعلام، باعتبارها نسقا فرعيا، أو نظاما فرعيا في الأنظمة الأكبر، إنما تقوم بدورها في الحفاظ على استقرار النسق واستمرار تمتعه بما لديه من مكتسبات اقتصادية وسياسية أو رعاية ما لديه من نُظم قيمية وثقافية، ومن هذا المنظور (الوظيفي البنائي) يسهل

فهم المكانة المرموقة التي تقوم بها وسائل الإعلام للأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة. مثلما هي ضرورية أيضاً للنسق الأكبر المتمثل في المجتمع وفي الدولة أيضاً.

إن القدر النسبي من قوة نظام الإعلام ووسائله تجاه أي نظام اجتماعي آخر، سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو دينياً أو عائليا أو تعليمياً أو عسكرياً أو ترفيهياً أو قانونياً، من المفترض بوجه عام أن يكون نتاج المصادر وتوزيعها واعتماد كل نظام على الآخر(أي علاقة التبعية البنائية). ومن فوائد نظرية الاعتماد على نظام وسائل الإعلام، أننا نستطيع استخدام المفاهيم الأساسية نفسها التي تنطبق على العلاقات الكبيرة المجردة بين النظم لبحث العلاقات الأكثر تحديدا (والصغيرة) بين الأفراد ووسائل الإعلام الجماهيرية. (المصدر السابق: 417)، وهذا يعني أن مستويات التحليل – من خلال هذا المنظور– تظل صالحة لتفسير علاقة وسائل الإعلام بالجماعات الصغيرة أيضاً، وهذه المسألة باتت ضرورية بعد أن صار بمقدور عدد قليل من الناس، أو مجموعات اختصاصية سياسية أو طائفية أو فكرية صغيرة امتلاك وسائل إعلامها الخاصة، خصوصا المطبوعة، مثلما تفعل بعض الأحزاب الصغيرة أو بعض الجمعيات والأندية وحتى الكثير من العشائر في المجتمعات العربية. وصار الأمر أكثر يسرا في مرحلة صحافة شبكة الإنترنت، خصوصا إذا كان الغرض الأساسي هو نشر الرسالة أكثر من أن يكون الغرض تحقيق الأرباح ومنافسة وسائل الإعلام الأخرى.

وهكذا، فإن الاستعانة بهذه النظرية، تفيد في دراستنا هذه في تبيان العلاقة البنائية التي تجمع بين المواقع الإلكترونية باعتبارها وسائل إعلامية حديثة، تسهم بقدر كبير في بناء المعاني والاتجاهات بما يعكس المصالح أو الأهداف التي ترغبها البنى أو الجماعات أو النخب التي ترتبط بها هذه المواقع، سواء كانت بِنى سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، وهو الافتراض

الضمني للدراسة الذي سيجري التعبير عنه بمجموعة من الأسئلة التي يمكن قياسها واختبارها (امبريقيا).

أما النظرية الثانية التي تسترشد بها هذه الدراسة فهي مفهوم أو منظور مُطور عن نظرية حارس البوابة الإعلامية المنسوبة إلى (كيرت ليفين Lewin,K). وفيما يلي استعراضا لهذه النظرية وللمنظور المُطور المبني عليها لغايات هذه الدراسة.

### 2-1: نظير حارس البوابة Counterpart Gate Keeper Paradigm

الفكرة الأساسية في هذا المنظور الجديد تقول بأن هناك سلاسل جديدة من حراس البوابات يعملون في موازاة السلاسل التقليدية لحراس البوابات في مختلف وسائل الإعلام، والمهام الأساسية لكلا السلسلتين متشابهتان في جوهر الوظائف التي تتمركز في وظيفة التحكم control في تدفق الأخبار والمعلومات والصور والمعاني والرموز، فهما متناظرتان، لكنهما متناقضتان في اتجاه الوظيفة، فالسلاسل القديمة أكثر ميلا لحجب المعلومات والأخبار والصور وحماية الستار القائم بينها وبين الجمهور لصالح القوى أو النخب التي تملك موارد السلطة والقوة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومنها وسائل الإعلام، فيما السلاسل الجديدة أكثر ميلا لنشر هذه المعلومات والأخبار، لصالح قطاعات أوسع من الجمهور وفئات أخرى تسعى إلى تغيير معادلات القوة والتحكم في النظم المختلفة في المجتمع بما في ذلك نظام بناء المعاني الذي تشكل فيه المعلومات والأخبار مادة أساسية.

وقد رأى الباحث أن يكون اسم المنظور المُطور لهذه النظرية باسم " نظير حارس البوابة " "Counterpart of Gatekeeper Theory" وبهذا الاسم للمحاولة فقد حافظنا على الصبغة الأصيلة للنظرية أسما ومفاهيم أساسية.

إن نظرية حارس البوابة، Gatekeeper" تفيد في تفسير ظاهرة بـــروز ظـــاهرة صـــحافة الإنترنت ضمن النظام الاتصالي الإخباري تحديدا، أي أن النظرية تحاول الإجابة على السؤال الفرعي في النظام الاتصالي: كيف ولماذا تجري عملية نشر الأخبار بهذه الطريقة في المواقع والصحف الإخبارية على شبكة الإنترنت؟.

ونظرا للتطور الكبير في ثورة الاتصال والمعلومات، حيث تشكل شبكة الإنترنت اليوم قلـــب ثورة المعلومات وهي السمة المميزة للعولمة (تربان، 22,2008) فقد أتاحت شبكة الإنترنـــت أفاقا جديدة غيرت من طبيعة حارس البوابة.( McQuail.D,2005,289 ) ولذلك فقد كان لا بد من استتباع السؤال الأول لنظرية حارس البوابة بسؤال آخر يأخذ بعـــين الاعتبـــار تلـــك التطورات التي قاربت القضاء على السلطة الاحتكارية للأخبار والمعلومات التي كانت تتمتـــع بها المؤسسات الإعلامية التقليدية المملوكة إما للسلطات السياسية أو الاقتصادية، أو على الأقل خلقت بجانبها سلطة جديدة باتت تنافسها منافسة شديدة وتقلل من وطء احتكارها لسلطة الأخبار والمعلومات.

والسؤال الجديد المطروح هو: كيف أثرّت ثورة الاتصال والمعلومات –وفي القلب منها شبكة الإنترنت– في تغيير سلطة توزيع الأخبار والمعلومات وبالتالي سلطة بناء المعاني وهندســـة المواقف والاتجاهات؟

ورغم الثبات النسبي في أهم عناصر النظم الاتصالية من حيـــث كونهـــا عمليـــات اتـــصالية اجتماعية متعددة المستويات. لكن الثورة التكنولوجية الراهنة خلقت احتياجات بحثيـــة تحتـــاج وتستلزم الاستعانة بأساليب ومداخل منهجية جديدة(عبد الرحمن،2008، 90). وبـــدأ البحـــث العلمي في مجال الاتصال والإعلام يواجه تحديات جديدة لعل من أهمها أن فلـــسفات القـــرن

العشرين ونظمه ومفاهيمه الإعلامية والاتصالية لم تعد صالحة للقرن الجديد.(صالح، 2007، 71)، ومن ذلك ما طرأ على مفاهيم نظرية "حارس البوابة" ومرتكزاتها، تلك النظرية التي لم تعد كافية أو لم تعد قادرة على تفسير الاتصال والإعلام في عصر الإعلام الإلكتروني الجديد بعد أن راجت تلك النظرية لأكثر من نصف قرن في الدراسات الإعلامية، وها نحن اليوم في حقبة الإنترنت التي تكاد تحطم السلسلة الاتصالية التي اعتمدت عليها نظرية "حارس البوابة" من خلال ما وفرته من فرص وآفاق كبيرة لنشوء سلاسل جديدة لنقل الأخبار ولنشر المعلومات والمعرفة ومن ثم لبناء المعاني والاتجاهات والمواقف.

إن المنظور الجديد لا يلغي نظرية حارس البوابة ولا يستَبعدها، ذلك أنه ما يزال قائما ومعمولا به في الكثير من الأنظمة الاتصالية والأنظمة الإعلامية، وهي نظرية ما تزال صالحة لتفسير الكثير في العمليات الاتصالية رغم المياه الكثيرة التي جرت في نهر الاتصال والإعلام، لذلك فإن المقاربة لا تنكر نظرية حارس البوابة، بل تبني عليها وتضيف إليها بما يناسب التطورات الجديدة في الاتصال والإعلام. ومثلما أشار الكثير من المختصين، فالاتصال الحديث لم يلغ القديم، وإنما أضاف إليه، وحسنه وطوره بطريقة غير مألوفة تفرض على الناس إعادة تكيفهم معها.(ساري،2011)

وقبل استعراضنا لمرتكزات المنظور المطور، منظور نقيض حارس البوابة، لا بد من استعراض العناصر الأساسية في نظرية حارس البوابة. تلك النظرية التي قدمت تفسيرات نافذة للنظم الاتصالية والإعلامية التي ظلت تحت سيطرة وتحكم السلطات السياسية وأذرعها المختلفة في النظم الاجتماعية والتجارية والثقافية لردح طويل من الزمن.

**1- 3: نظرية حارس البوابة Gate Keeper Theory :**

وينسب الفضل إلى عالم النفس النمساوي الأصل، الأمريكي الجنسية (كيـرت لـيفن 1890-1947 Kurt Z. Lewin ) في تطوير ما أصبح يعرف بنظرية (حارس البوابة ) الإعلامية رغـم أنـه اسـتند إلـى دراسـات سـابقة بـدأ بهـا كـل مـن "وايـت وجيبـر" (White,1951;Gieber,1956) كما تؤكد الكثير من المراجع ( McQuail,2005,309 )، وكان (ليفن) آنذاك منخرطا في أبحاثه حول سلوك الجماعة إزاء مسألة التعبئة العامة حـول المجهود الحربي، وذلك ضمن اقتصاد يتميز بالندرة، إذ تركز الجهد البحثي لعالم النفس فـي وضع استراتيجيات إقناعية بهدف تغييـر مواقـف ربـات البيـوت بخـصوص الأنظمـة الغذائية.(ماتلار،2005، 65)

وزاد من أهمية إسهامات هذه النظرية في الإعلام والاتصال استمرار الحرب البـاردة بـين المعسكرين الشرقي والغربي إلى بداية العقد الأخير من القرن الماضي حينمـا انهـار سـور (برلين) وتفكك الاتحاد السوفييتي وبدأ عصر العولمة السياسية والعولمة الإعلامية التي قللـت كثيرا من أهمية الحدود والأسوار الفاصلة بين الدول والشعوب والجماعات.

يقول (ليفن): أنه على طول الرحلة التي تقطعها المادة الإعلامية حتى تصل إلـى الجمهـور هناك نقاط أو (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وأنه كلما طالت المراحل التي تقطعها الأخبار حتى تظهر في وسيلة الإعلام، ازدادت المواقع التي يصبح فيها متاحـاً لسلطة فرد أو عدة أفراد تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنتقل بالشكل نفسه أو بعد إدخال بعض التغييرات عليها، لهذا يصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات والقواعد التـي تطبـق عليهـا،

والشخصيات التي تملك بحكم عملها سلطة التقرير، يصبح نفوذهم كبيراً في انتقال المعلومات.(رشتي، 294,1978 )

ويمثل الشكل (1) سلسلة حراس البوابة التقليدية:

الشكل رقم1
السلسلة التقليدية لحراس البوابة

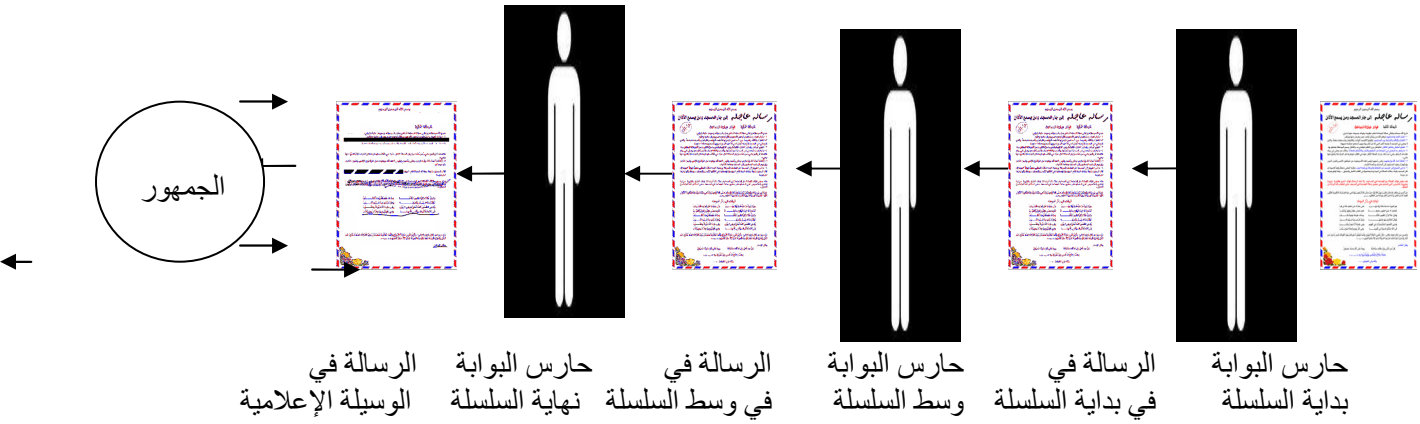


المصدر: الباحث

وسيلاحظ من خلال انتقال الرسالة في السلسلة الإعلامية وحتى وصولها للجمهور، أن الرسالة، تعرضت لتعديلات كثيرة في الشكل والمضمون قبل وصولها للجمهور، ويمكن كذلك أن لا تظهر في كثير من الحالات.

ويُعدُّ القائم بالاتصال داخل المؤسسة الإعلامية والاتصالية أحد العناصر الفاعلة في نظام العمل، الذي يدين أولاً إلى مجموعة السياسات التي يرسمها أصحاب الملكية أو القائمون عليها، وتتفق مع أهدافهم من إنشاء هذه المؤسسات. ويُعدُّ التزام القائم بالاتصال بتوجهات المؤسسات وسياساتها التي يعمل فيها (التي قد تكون معلنة أو مستترة ويكتسبها من خلال

علاقات الزمالة والانتماء)، ضرورة لاستمرار المؤسسة واستقرارها في علاقتها بـــالمجتمع. (العبد الله،2011، 155)

وتستند نظرية حارس البوابة إلى مجموعة مترابطة من الافتراضات الضمنية والمعلنة كمـــا يلي:

1- إن حركة التدفق للمعلومات والأخبار تمر في سلسلة متصلة، يقف في تلـــك الحلقـــات أو المراكز أشخاص يتمتعون بالقدرة على حجب التدفق أو تعديله نقضا أو زيادة.

2- إن الأشخاص الذين يتمتعون بالقدرة على التحكم في تدفق المعلومات، يمثلون حراسا لنظم معينة، سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، وهم جزء أصيل من تلك النظم، بحكم انتمـــائهم إليها (أيديولوجيا أو بنائيا) أو بحكم الضغوطات التي تمارس عليهم من قبـــل أذرع الـــسلطة السائدة أو المؤسسة الإعلامية التي يعملون بها، وفـــي بعـــض الأحـــوال بـــسبب العوامـــل التكنولوجية التي لا يمكن لها أن تظهر جوانب الظاهرة كافة في الأحوال كلها.

3- إن حراس البوابات- بحكم مناصبهم- يسيطرون على المعلومات المتاحـــة لهـــم، فهـــم يسيطرون على ما نقرأ ونسمع داخل البلاد مما سيكون له تأثير في الاتصال الـــدولي ومـــما يساعدنا في تحديد وجهة نظرنا عن هذا العالم.(طلعت،2003، 63)

ويلاحظ أن عناصر هذه النظرية مثلت الحقبة السياسية والاتصالية المتوســـطة مـــن القـــرن العشرين الماضي. إذ كانت فيها السيادة للنظم السلطوية والنظم الوطنية والقومية في العالمين الغربي والشرقي (دول الشمال والجنوب)، تلك النظم التي تتبنى فلسفة وصائية (من الوصاية) على المجتمع والدولة، فهي صاحبة الحق في تقرير ما ينفعها أو ما يضرها، ويقول (غِدنز): إن أكثر من ثلثي المجتمعات في العالم كان يعيش في ظل أنظمة ســـلطوية خـــلال أواســـط السبعينات من القرن الماضي، لكن تغييرات جذرية طرأت على الـــصُعد الوطنيـــة والـــساحة

الدولية، أدت جميعها إلى انحسار هذه الأنظمة أو سقوطها أو انهيارها بفعل حركات شعبية داخلية.(غدنز، 2005، 447)

ويرى الكثير من الباحثين أن النظم السياسية تواصل الدور نفسه بمساندة الشركات متعددة الجنسيات في احتكار وسائل الإعلام وتسخيرها لخدمة مصالحها وحرمان القطاعات الشعبية من حقوقها الإعلامية، وهناك رأي آخر يقول: إن وسائل الإعلام الدولية أصبحت أدوات دعائية تعبر عن مصالح النخب الحاكمة سواء في المجتمعات الرأسمالية أو النامية ولا تعبر عن هموم شعوبها وآمالها وطموحاتها. (الدليمي،2004، 43)

وقد أوضحت الأعمال المختلفة للمدرسة النقدية في العلوم الاجتماعية مدرسة (فرانكفورت) أن وسائل الإعلام استخدمت كأداة في أيدي السلطات القائمة لتمارس دورها في الاستلاب لحساب النخب في النظامين الاقتصادي والسياسي وليس لفئات المجتمع كافة، مما سينتقص من حرية الإنسان ومما سيشوه شخصيته الطبيعية ويحيله إلى إنسان مستهلك للأفكار والقيم مثلما هو مستهلك للسلع والخدمات ( John,R & etc,2004, 264-265 )، ولذلك فقد حرصت النظم الرأسمالية على استملاك وسائل الإعلام إما عن طريق الحكومات أو عن طريق الشركات التجارية الكبرى.

وفي هذا السياق، تناول "هوركهايمر وأدورنو" (وهما من أبرز رواد الاتجاه النقدي في العلوم الاجتماعية) علاقة الثقافة المعيارية والنظم الاجتماعية بالبناء الشخصي، حيث يتم دمج الفرد بالجماعة والمجتمع، إذ تلعب التكنولوجيا الحديثة دوراً هاما في صناعة الأفكار والثقافة عامة، وحيث تلعب السلطة ومن يملكونها في المجتمعات الحديثة دور المتحكم في ما يكتسب الفرد من فكر وثقافة.(عثمان، 2008، 188) وبين "هابرماس" (الرائد الأبرز في هذا الاتجاه) في كتابه كيف تقوم أدوات الإعلام والدعاية باستلاب الوعي كوسيلة من وسائل هيمنة الدولة

ومؤسساتها البيروقراطية التي تستخدمها لخلق رأي عام يساند توجهاتها ومشروعها العام في السيطرة (عبد الرحمن،31،2088).

ومع بداية الحقبة السياسية الجديدة، حقبة النظام العالمي الجديد، والعولمة الاتصالية والإعلامية منذ بداية التسعينات، فقد بدأت تهتز أدوات السيطرة في الدولة، خصوصا الدول الشمولية والسلطوية، لأنها راحت تفقد أحد أهم آليات سيطرتها على الوعي الجماهيري بعد أن فقدت قدرتها على حماية إقليمها الجغرافي من الموجات الاتصالية والإعلامية عبر الأثير، وكانت مثل هذه المظاهر قد بدأت تتضح في وقت مبكر في بعض الدول الغربية التي ملكت بنية اتصالية أكثر تطورا، وتجلى ذلك في الكثير من المظاهر التحررية في الغرب ومنها الثورات الطلابية التي اجتاحت عدداً من الدول الرأسمالية في ستينات القرن الماضي. منها الاطاحة بالنظام السياسي القائم في ايطاليا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم ما يشبه القضاء شبه الكلي على الحزب الذي كان يحكم كندا حتى انتخابات 1993، ثم انهيار الحزب الديمقراطي الليبرالي الياباني، بعد أربعين سنة من الحكم بما يشبه التفرد بالسلطة (توفلر، 1998، 11). وأخيرا، بدأنا نشهد آثار ذلك على الواقع في عدد من الدول العربية بدءاً بتونس مروراً بمصر ثم اليمن وإلى حد ما ليبيا ثم سوريا وغيرها من البلدان العربية بهذا القدر أو ذاك من الفاعلية.

ومع بداية الألفية الثالثة، فقد شرعت تكنولوجيا الاتصال بالانتشار في الكثير من مجتمعات الجنوب ودول الشرق الأوسط خصوصا بوتيرة فاقت المجتمعات الأخرى كافة، خصوصا بعد العام (2005)، وتجلى ذلك في الكثير من مظاهر انفلات السيطرة على النظم الاتصالية والإعلامية والمعرفية، مما أدى إلى التحاق مجموعات متزايدة من النشطاء (أغلبهم من الطبقة المتوسطة) بحركات التحرر مستفيدين من الوسائط الاتصالية الجديدة التي واكبوا انتشارها وتطورها أكثر مما تفعل النظم السياسية القائمة التي ركنت إلى أجهزتها الأمنية المختلفة دون

أن تدرك حقيقة التغيرات العميقة التي تحيط بها، وفي مستوى النظم الاتصالية كانت تلك النظم السياسية ترقب النمو الكبير لُنظم إعلامية بديلة أو منافسة لا تؤمن بفلسفة الحجب والمنع وترى أن الشفافية وديمقراطية الاتصال هي حقوق أصيلة لكل المواطنين كما نَصتْ عليه مواثيق حقوق الإنسان الأممية ومنها المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن هنا فقد بدأت أهمية نظرية "حارس البوابة" تفقد بريقها، وصار لزاما إعادة النظر في مقولاتها، ليس لأن حراس البوابات توقفوا عن وظائفهم المنوطة بهم، بل لأن ثورة الاتصال والإعلام والمعلومات قلصت إلى حدٍ كبير من احتكار "حراس البوابات" لوظيفة التحكم في التدفق الاتصالي والإعلامي الذي بدأ يتحول إلى فيضانات كبيرة نتيجة انتشار شبكات الإنترنت إضافة إلى شبكات البث الفضائي التلفزيوني، ثم الهواتف النقالة التي تجمعت أو اندمجت فيها الخدمات الاتصالية والإعلامية، هذا علاوة على انتشار الوعي بمبدأ ديمقراطية الاتصال وشفافية المعلومات بحيث تصبح متاحة للجميع، باعتبار أن الحق في الاتصال حق من حقوق الإنسان الأساسية (صالح،353,2007 )، إن تلك التطورات في نُظم الاتصال والإعلام – وما رافقها أو اقترن بها أو كان سببا لها – من الأعراض والمظاهر في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، قد أفضى إلى وقائع جديدة عميقة المغزى في مجالات الحياة المختلفة خصوصا السياسية منها.

ويؤكد توفلر أن العالم يعيش الآن موجة الحضارة الثالثة المتمثلة بحضارة المعلومات بعد موجة الحضارة الزراعية فالصناعية، وحسب توفلر فإن المراحل الانتقالية بين الموجات أو المراحل الحضارية المختلفة تتصف بكثير من الغموض والاضطراب، ولذلك، وكما يستنتج (توفلر)، فنحن مضطرون إلى العيش في وضع شديد القلق، يصعب معه التنبؤ بالكثير من انعدام التوزانات، والاضطرابات والانقلابات، وعدا ذلك، فإن ما من أحد يستطيع الادعاء بأنه

يعرف الكلمة التي سيقولها التاريخ، أو يعرف إلى أين يمضي، حتى أن يقول: إلى أين يجب أن نمضي.(توفلر،1998، 86)

إن النخب التي أتيحت لها السيطرة على مراكز التحكم في الإعلام وضبط تدفقه نحو الجمهور، غالبا ما كانت تمثل النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية المسيطرة، ولهذا ظلت نظرية حارس البوابة تكتسب أهمية بالغة في السلسلة الإعلامية، فالرسالة لا تصل الجمهور قبل أن تمر في عدد من "البوابات" أو"النقاط" التي تقوم بإجراء تعديلات عليها إن لم تقم بحجبها نهائيا، والأهم من ذلك، أن تلك النظم، تقيم لنفسها، أو بينها وبين فئات المجتمع الأخرى، ما أسماه أمين عبد الغني "ستار المعلومات"، ويشير ستار المعلومات إلى أنه يوجد دائما في كل مجتمع أو نظام ما يجب ستره، أي مجموعة من الحقائق التي يجب ألا تظهر سواء كانت هذه الحقائق تتعلق بأفكار أو أحداث أو أشخاص. كذلك فإن هذا الستار هو ستار معلوماتي، أي يقوم بستر المعلومات بالمعلومات. (عبد الغني،21,2008)

لكن هذا المفهوم، وهذه السيرورة في الإعلام لم تعد هي السيرورة الرئيسة للرسالة الإعلامية في عصر الإنترنت، فقد نشأت سيرورات جديدة بديلة، تقوم على فكرة اختراق الستار الحاجز، والحصول على المعلومات والأخبار لمحاولة نشرها حتى تصل إلى الجمهور "المتلقي" أو الجمهور "المستخدم".

إن القنوات الفضائية أولا، التي تبث عبر الأقمار الاصطناعية، ثم شبكة الإنترنت ثانيا هي التي وفرّت عددا من القنوات البديلة وليست قناة واحدة، مما أخل في آليات نظام السلسلة التي يتمركز فيها "حراس البوابات" ليمارسوا بالنيابة وظيفتهم الأساسية في حجب أو تعديل كل ما يعتقدون أنه مخالفٌ لفلسفة السلطات القائمة ومهددٌ لاستحواذها على السلطة والنفوذ والهيبة. فكيف اختلفت السلسلة الاتصالية التي تمر من خلالها الرسالة الإعلامية؟

**1-4: مسارات الرسالة في الوسائل الإعلامية السلطوية والتقليدية:**

في الاتصال الجماهيري عبر المؤسسات التقليدية (الصحف والإذاعات والتلفزيونات)، تنطلق الرسالة في سلسلة قد تكون متوسطة أو طويلة، والسلسلة القصيرة في وسائل الإعلام التقليدية قد تصل حلقاتها إلى أربع على الأقل: مَصدر الرسالة، والمُراسل الصحفي، والمحرر أو المعد، ثم الجُمهور، وهذه مسألة نادرة الحدوث إذا لم نغفل من يعمل في الإعداد والإخراج والتقديم في الوسائل التقليدية. أما السلسلة الطويلة، فهي قد تصل إلى أكثر من ست أو سبع حلقات أو "نقاط فلترة" بدءاً من مصدر الرسالة وصولا إلى النافذة الأخيرة أو الشكل الأخير للرسالة المطبوعة أو المقروءة أو المسموعة أو المرئية حيث تصل الرسالة للجمهور، مرورا بالمراسلين والمصورين ووكالات الأنباء والمحررين والمخرجين وبعض الفنيين الذي يتحكمون في إضافة أو إزالة بعض المؤثرات الصوتية أو البصرية من الرسالة.

**1-5: المسارات المتعددة لسير الرسالة في شبكة الإنترنت:**

في شبكة الإنترنت، يمكن أن تمر الرسائل في اتجاه خطي، تماما مثلما كان عليه الأمر في وسائل الإعلام التقليدية (الإذاعة والتلفزيون والصحف المطبوعة) وتمر عبر عدة نقاط فلترة، خصوصا في المواقع الصحفية التي أُنشئتْ كملاحق تابعة لصحف أو وسائل إعلام سابقة، أو لمواقع إعلامية أُنشئتْ رديفا لمؤسسات السلطة الإعلامية المختلفة، فهذه المواقع تتبع سياسة المؤسسة أو الوسيلة الأم أو تتبع سياسة السلطة التي أنشأتها، لكن من خلال إمكانات شبكة الإنترنت فقد توفرت للرسالة ممرات متعددة multi-paths، لها سيرورات غير خطية non-linear، وهذه السيرورات قد تسلك واحداً من الاتجاهات الآتية كما في (الشكل 2):

1- المصدر – المراسل – المحرر (الوسيلة الإعلامية) – الجمهور.

2- المصدر- المحرر ( وقد يتدخل في مضمون أو شكل الرسالة) – الجمهور.

3- المصدر – الوسيلة الإعلامية (قد تتدخل في توقيت ومدة نشر الرسالة) – الجمهور.

4- المصدر- الجمهور. (حيث لا دور للوسيلة سوى نشر الرسالة بالوقت والمدة والشكل الذي يقرره المرسل، وهذا ما يحدث في المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية التي يمتلكها المُرسلون أنفسهم).

**الشكل رقم 2**
**المسارات المتعددة للرسالة الإعلامية في وسائل الإعلام الجديدة (تصميم الباحث)**

**المسار الأول: وهو يماثل مسار السلسلة التقليدية لحراسة البوابة في وسائل الإعلام الجديدة**

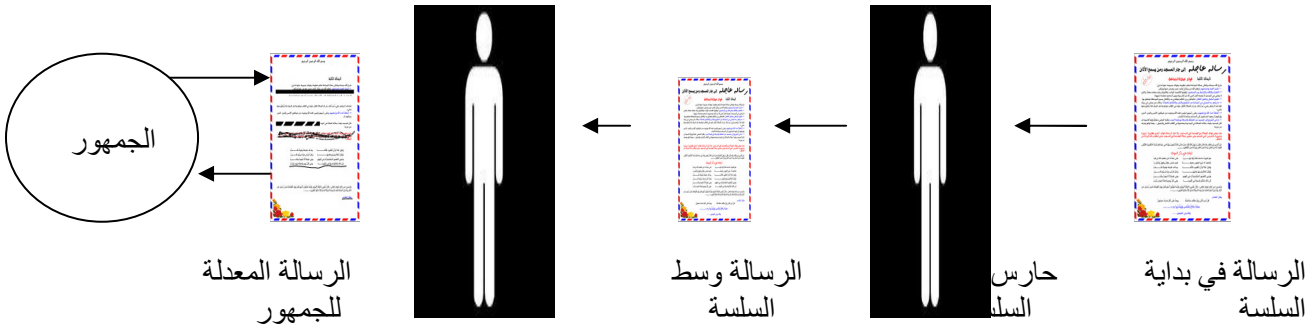


**المسار الثاني: وهو يماثل مسار السلسلة التقليدية لحراسة البوابة لكن السلسلة أقصر طولا.**

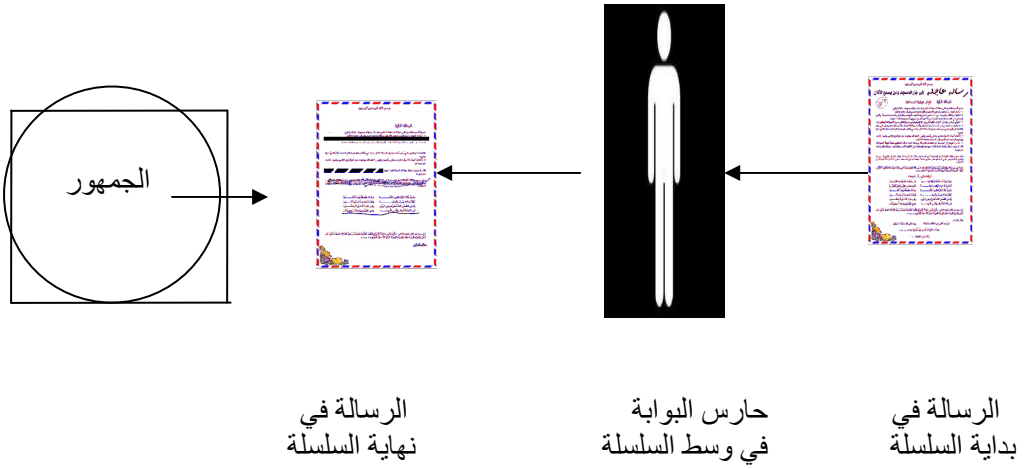

**المسار الثالث: ويمكن للرسالة فيه من تخطي العديد من حراس البوابات الإعلامية باستثناء الأخير(في الوسيلة الإعلامية).**

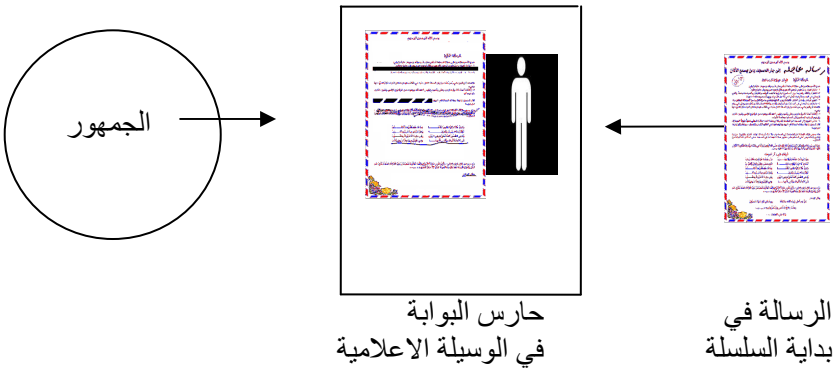


**المسار الرابع: وفيه يمكن للرسالة الوصول للجمهور (بدون أية تعديلات) من خلال الوسيلة الإعلامية بلا أية حراسة.**

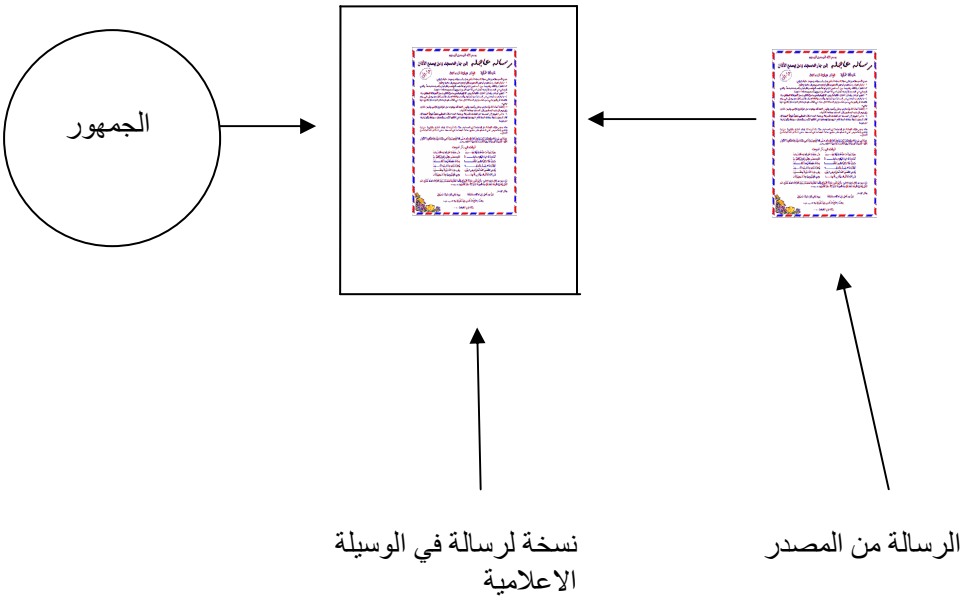

وقد بدا واضحا، أن المواقع الإعلامية على شبكة الإنترنت، باتت اليوم، أكثر ميلا للخيارين الأخيرين، وأكثر ميلا لاختراق ستار المعلومات، نظراً للمنافسة الكبيرة في الاستحواذ على أكبر عدد ممكن من الجمهور إضافة إلى الاستحواذ على أكبر عدد ممكن من منتجي الرسالة الإعلامية المرغوبة.

**1-6: المفهوم الجديد لحراسة البوابات الإعلامية في وسائل الاتصال الجديدة:**

في ضوء العرض السابق، الذي بسطنا فيه آلية عمل السلسلة التقلدية لحراس البوابة، ودورها الوظيفي في الحفاظ على السيطرة والتحكم من خلال عمليات هندسة الرأي العام، ثم في ضوء التغيرات الثورية في تكنولوجيا الاتصال والإعلام التي أتاحت للجمهور العريض استخداماً فاعلاً لتلك الوسائل الاتصالية والإعلامية، يمكن استنتاج ما يلي فيما يخص حراسة البوابات الإعلامية:

1- حافظت سلسلة حراس البوابات على وجودها ولم تنهار تماما رغم ما لحق بها من ضعف في أداء وظيفتها التقليدية التي تتركز على التحكم (control)، لكن الأهم أنها لم تعد تحتكر سيرورة تدفق المعلومات والأخبار عبر وسائل الاتصال والإعلام، لأن سلاسل جديدة موازية (parallel) أو مناظرة (counterpart) بدأت تتشكل وتقوم بدور نقيض (opposite) لحراس البوابات في وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، لكنه أيضاً يتمركز حول وظيفة التحكم (control) نفسها التي تمارسها السلاسل التقليدية لحراس البوابات.

2- إن التغيرات في وسائل الاتصال والإعلام من جانب، خصوصا طغيان الرقمية في الاتصال، ووجود عوامل كامنة في البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحلية والدولية من جانب آخر، أتاح لفئات اجتماعية جديدة النهوض كي تتحرر من أدوات السيطرة لصالح بناء وعي جديد ورؤيا جديدة نحو القضايا الكبرى كنظم الحكم والتشريعات والسياسات وحقوق

الإنسان وحقوق المواطنة..الخ. وعليه استطاعت هذه الفئات من توظيف التكنولوجيا الجديدة لتقويض فعالية سلاسل "حراس البوابات" التقليديين، وأنشأوا بدورهم سلاسل جديدة توازي الوظيفة التي يقوم بها حراس البوابات، وهذه السلاسل على قدر كبير من الفعالية، وهي تقوم بدورين رئيسين هما: تمرير ما يتاح من الرسائل الإعلامية التي يجري حجبها في السلاسل القديمة، مثلما فعل موقع (ويكيليكس) أو قناة الجزيرة حينما قاما بنشر الوثائق التي لا توافق الكثير من الوسائل الإعلامية القائمة على نشرها. ثم ممارسة قدر من الحجب والتعديل أيضاً – كما تفعل سلاسل حراس البوابات القديمة– بهدف بناء معانٍ جديدة تناهض ما هدفت إليه السلاسل القديمة، وهي الوظيفة نفسها المتمثلة في التحكم. وقد يجري الحجب أو التعديل أيضاً بسبب من بعض المحددات السياسية أو الاجتماعية مثلما فعل موقع (ويكيليكس) أيضاً حينما امتنع عن نشر الكثير من الوثائق خصوصا تلك المتعلقة بإسرائيل أو حينما تمتنع قناة الجزيرة مثلا عن نشر أخبار مهمة ذات حساسية لبعض دول الخليج أو لدولة قطر تحديدا ممولة القناة ومالكتها.

والشكل (3) الآتي يمثل السلستين المتقابلتين لحراس البوابات التقليدية والجديدة

الشكل رقم (3) سلسلتين متقابلتين في الإعلام الحديث: السلسلة التقليدية والسلاسل الجديدة

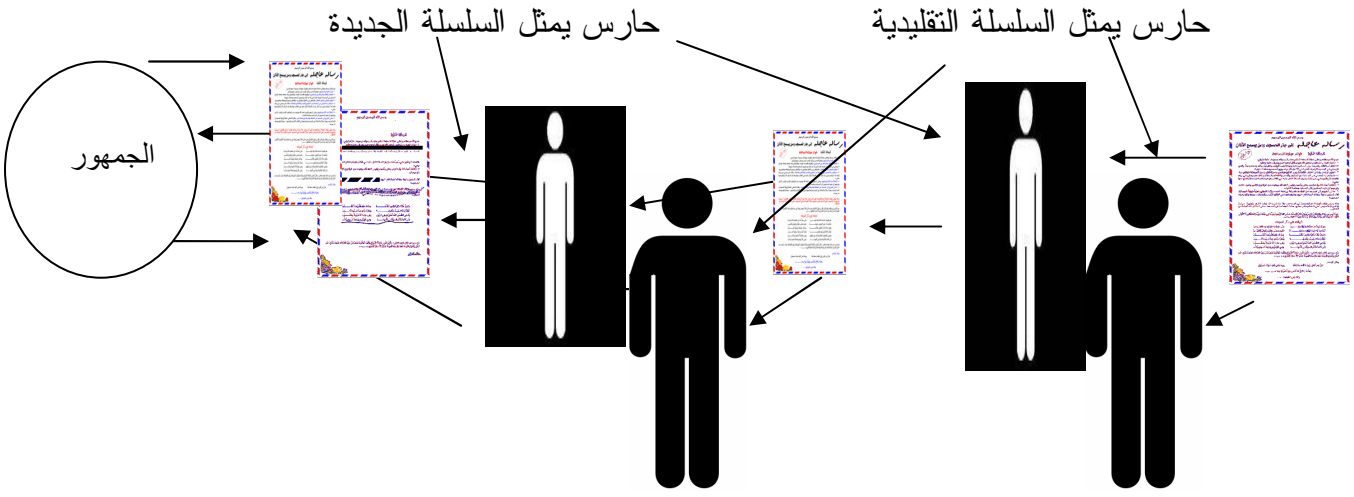

**1-7: ملخص "نموذج نظير حارس البوابة" في الاتصال والإعلام:**

قوضت التطورات الكبيرة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام والثورة المعلوماتية – إلى حد كبير– من فعالية عمل سلاسل حراس البوابات في وسائل الإعلام، لكنها لم تلغها تماما حتى الآن لأنها ترتبط بقوى سياسية واقتصادية واجتماعية تحاول الحفاظ على أدواتها الإعلامية في السيطرة، والضبط، والترويج والحفاظ على ستار المعلومات الذي يخفي خلفه الكثير مما لا يجب نشره على حقيقته. وبالرغم من أن معظم الدول تستخدم وسائل مختلفة لفرض الرقابة على الإنترنت، ومنع الوصول إلى مواقع معينة إلا أن تلك الرقابة ما تزال هي الأصعب من ناحية فعاليتها حيث من الصعب إحباطها وإفشالها.(صالح،2007، 160) لذلك، فقد نشأت سلاسل، وربما شبكات من نظراء حراس البوابات، تتركز مهامهم الرئيسة في فتح البوابات التي أغلقت على تدفق نوع معين من الرسائل، وذلك من خلال محاولة النفاذ إلى ستار المعلومات، ثم إتاحة التدفق لسيل من الرسائل التي يعتقد بعض القائمين بالاتصال أنها تسهم في إعادة بناء الرموز والمعاني وصولا إلى تغيير معادلات السيطرة والتحكم في المجتمع والدولة، أو بهدف تحقيق أهداف ربحية من خلال المتاجرة بالمعلومات والأخبار واكتساب الجمهور لأهداف إعلانية. وهذه السلاسل تقوم أيضاً بقدر من عمليات الحجب، والتعديل مثلما تعمل السلاسل القديمة أيضاً.

إن التوازي، والتناقض الذي يحكم وظائف النوعين من السلاسل، يؤدي إلى بناء نُظم من الرموز والمعاني أكثر اكتمالا، وأكثر عدالة من خلال تعدد الخيارات وتنوعها أمام جمهور وسائل الإعلام، مما سيؤدي إلى إعادة النظر في قواعد السيطرة وقوانينها والتحكم في النظم السياسة والاجتماعية والاقتصادية، وتاليا لذلك أو مواكبا له، فلا بد من أن يجري التغيير في النظم الاتصالية نفسها بما في ذلك القوانين والتشريعات والأساليب ذات الصلة بالعمل

الإعلامي والاتصالي عموما. وهذا ما تجسد أخيرا في عدد من بلدان أوروبا قبل نهاية الألفية الثانية، وما يتجسد الآن في عدد من بلدان الشرق الأوسط والدول العربية، جمهورية وملكية. إن هذه المقاربة، وفق هذا المنظور المُطور عن حارس البوابة، ستضيء لنا بعض جوانب الدور الذي تقوم به المواقع الإلكترونية على اختلاف أنماطها، ذلك الدور الذي يتمحور حول تغيير العلاقة بين وسائل الإعلام من جهة وبين عدد من الجهات من جهة أخرى كما يلي: وسائل الإعلام والجمهور، وسائل الإعلام والسلطة، وسائل الإعلام والقوانين والتشريعات، وسائل الإعلام وعمليات بناء المعاني وتدفقها وديمقراطيتها، وسائل الإعلام وتنافسها في صفوف متقابلة أو متداخلة، وأخيراً، وفي القلب من كل ذلك، وسائل الإعلام وأساليب وقواعد حراسة البوابات.

ننتهي من هذا التمهيد النظري لننتقل إلى استعراض بعض الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت حول جوانب مختلفة من صحافة الإنترنت في الصفحات الآتية.

## 2- الدراسات السابقة

### 2-1: الدراسات العربية:

قليلة نسبيا الدراسات التي أنجزت حول الجوانب المختلفة لصحافة الإنترنت، فالحقل ما يــزال رحبا وجديدا نسبيا، لكن من الواضح أن الدراسات آخذة في الازدياد في هذا الحقل سنة بعــد أخرى. وفيما يلي عرض لمجموعة من الدراسات في حقل دراسات صحافة الإنترنت:

هدفت دراسة ( **شقرون، 1990**) إلى معرفة دور تكنولوجيا الاتصال في الإعلام المــسموع والمرئي ومدى مساهمة الإمكانات الجديدة التي وفرتها تكنولوجيا البث وتوفرها فــي مجــال الإعلام، بالإضافة إلى إمكانات الإنتاج والتواصل الجدي. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الإمكانات التي وفرتها إنجازات تكنولوجيا الاتصال الحديثة لتطوير الإعلام تبقى رهينــةً بالكفاءة المهنية والفكرية لمستعملي هذه الوسائل الجديدة، إذ إن الإنتاج الــسمعي والبــصري يستفيد استفادةً أساسيةً من هذه المبتكرات، ويتطور تطوراً عظيماً بشرط أن يحاط بالسند الآخر الذي يتمثل في "حسن الاستخدام وإجادة الإبداع الأدبي والفني، وكذا في الثروة البشرية التــي يمثلها الخيال والتخيل"، بالإضافة إلى ضرورة توفر التدريب المستمر والفعال على اســتخدام إمكانات التكنولوجيا الحديثة، تطبيقاً وفهماً معمقاً وأن "يصبح أولى الأولويات".

وهدفت دراسة (**أبو شنب، 2000**) التعرف إلى ماهية القائم بالاتصال إعداده وتدريبه ومستواه التعليمي وخبرته الإعلامية وإمكاناته العلمية والفنية، والتعرف إلى مدى الرضــا الــوظيفي، والعلاقة بين العاملين وإدارة المؤسسات الإعلامية والسياسة العامة، والعلاقــة مــع مــصادر الأخبار والمعلومات، والاستفادة من التقنيات، والصعوبات التي تواجه القــائمين بالاتــصال والمؤسسات الإعلامية. واعتمد الباحث المنهج المسحي، حيث اعتمد (123) استبانةً مثلت (77%) من مفردات العينة التي تمت عليها الدراسة، وخلصت دراسته إلى الكشف عن واقــع

القائم بالاتصال في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، وبينت نتائج الدراسة افتقاد عدد كبير من الإعلاميين الفلسطينيين (قطاع غزة حصرا) للتأهيل العلمي والتأهيل والتدريب والإشراف والمتابعة، وعدم وضوح الخطة الإعلامية أو المهمة المنوطة به، وانعكس ذلك على الرضا الوظيفي الذي جاءت نسبته متدنيةً فانعكست بالتالي على حالته فمال القائمون بالاتصال إلى الإحباط وعدم المبالاة على حد وصف الباحث.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالتعرف إلى خصائص القائمين بالاتصال في الإعلام الفلسطيني غلى شبكة الإنترنت، لكنها تختلف عنها في تركيزها على "إعلام قُطري" محدد (الإعلام الفلسطيني) وعلى العلاقة بين المؤسسة الإعلامية والقائمين بالاتصال فيها.

وأجرى **(صادق،2001)** دراسة بعنوان " تطبيقات النشر الإلكتروني الصحافي العربي– دراسة وصفية تحليلية للصحافة العربية في الإنترنت 1998" وهدفت الدراسة إلى إبراز خصائص الصحافة العربية اليومية في شبكة الإنترنت وكشف القصور في طريقة نشر الصحافة العربية في شبكة الإنترنت وإيجاد الوسائل لتحسينها. كما هدفت إلى إبراز التطور في تقنيات معالجة الكتابة العربية باعتبارها عنصراً أساسياً في النشر الإلكتروني العربي.

منهجيا استخدم الباحث أحد التصميمات المنهجية التي تنتمي إلى بحوث وثائق المكتبات وهو يهتم بوصف مادة الوثائق والخروج منها بتوصيات تسهم في تطوير المادة أو المعارف المتصلة بها.

واستنتجت الدراسة أن الصحافة العربية في شبكة الإنترنت ما زالت قاصرة في استخدام أساليب وتقنيات النشر الإلكتروني ومميزاته. وهي كذلك لا تهتم بالنشر بلغةِ غير اللغة

العربية، وأن ذهنية النشر في الصحافة الورقية ما تزال هي السائدة في صحافة شبكة الإنترنت.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في محاولتها تشخيص بعض السمات العامة لصحافة الإنترنت مثل مدى استخدام اللغات في هذه الصحافة، ولكنها تختلف عنها في اعتمادها أسلوب تحليل المضمون وفي التركيز على السمات الانتاجية لهذه الصحافة.

وأجرت **(فهمي، نجوى،2001)** دراسة استكشافية استهدفت توضيح أبعاد التفاعلية والعوامل المؤثرة فيها وإجراء دراسة تحليلية حول مدى توافرها في المواقع الإخبارية العربية.

واستخدمت الدراسة منهج المسح مع الاستعانة بتحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية من المواقع الإخبارية بلغ عددها (45) موقعا إخباريا تابعة لصحف مطبوعة ومحطات إذاعية أو شركات تعمل في مجال الإنترنت.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن المواقع الإخبارية كلها أتاحت عدة بدائل للأخبار أمام المتلقي كما وفّرت جميع المواقع عنوان بريد إلكتروني واحد على الأقل، وحرصت (46%) من مواقع العينة على توفير إمكانية التفاعل مع النص، وأشارت إلى أن (80%) من المواقع تحرص على تجديد المادة الإخبارية بصورة يومية، وأشارت إلى أن المواقع الإخبارية التابعة لشركات كانت أكثر استفادة من الإمكانات التكنولوجية مقارنة بالمواقع التابعة لدور الصحف.

وأشارت **دراسة (المصري، 2004)** إلى أن الرغبة في الإطلاع على الأخبار والمستجدات العالمية جاء في الرتبة الثانية بعد الرغبة في الحصول على المعلومات التي جاءت في الرتبة الأولى بالنسبة للإعلاميين الفلسطينيين. ولاحظت الدراسة استفادة المراسلين والصحفيين الفلسطينيين والعرب والأجانب العاملين في الأراضي الفلسطينية من شبكة الإنترنت، وذلك من خلال سرعة نقل الأخبار فور وقوعها وإرسال تفاصيل الأحداث والصور والمراسلة ما بين

الإعلاميين والوسائل الإعلامية التي يعملون بها باستغلال خدمة البريد الإلكتروني المجانية بالإضافة إلى إجراء الأحاديث مع الشخصيات المعنية، وأسهمت شبكة الإنترنت مؤخراً في تقليل كلفة الاتصالات التليفونية خاصة للمراسلين الذين يتصلون مع مؤسسات وأشخاص في الدول الأجنبية، حيث يمكنهم الاتصال بالإنترنت عن طريق الميكروفون إلى أي هاتف أو جوال في العالم وبتكلفة تقل عن تكلفة الاتصال المحلي بالإضافة إلى "خدمة الدردشة" والتحاور الثنائي والجماعي بين الإعلاميين للتعرف إلى الأخبار العاجلة وقت حدوثها، ومن ثمَّ معرفة تفاصيلها وإرسال الملفات مباشرة فيما بينهم، وتَمَكُنْ شبكة الإنترنت الإعلاميين الفلسطينيين من متابعة المعلومات التفصيلة التي تنشر في وسائل الإعلام المختلفة من خلال تصفح المواقع الإعلامية لتغطية الأحداث بتفاصيلها، ومن خلال مقارنة التغطية بين المواقع المختلفة.

ويلاحظ أن هذه الدراسة اهتمت بصحافة الإنترنت من وجهة نظر قطاع متخصص من المستخدمين (الإعلاميين) بخلاف الدراسة الحالية التي اهتمت ببعض خصائص الصحافة من وجهة نظر القائمين عليها (المحررين).

وأجرت (**علي، أميمة،2006**): دراستها الموسومة " صحافة شبكة الإنترنت وفقا لعناصر الإنتاج الصحفي(دراسة تطبيقية على عينة من الصحف العربية)"، و هدفت الدراسة إلى محاولة إيجاد تعريف محدد لصحافة الإنترنت، ثم إلى دراسة أهداف صحافة شبكة الإنترنت ووظائفها، وهدفت " التعرف إلى التشريعات القانونية التي تضبط عمل صحافة شبكة الإنترنت". ثم هدفت " التعرف إلى الهيكل التنظيمي في صحافة شبكة الإنترنت وميزانياتها ودراسة مراحل الإنتاج الصحفي"، وهدفت أيضاً إلى "قراءة واقع صحافة شبكة الإنترنت في الوطن العربي والتنبؤ بمستقبلها".

وقد أجرت الباحثة دراستها على نوعين من أنواع العينات، واحدة اختارتها من الجمهور بطريقة العينة العشوائية (مستخدمي الإنترنت)، وأخرى من القائمين بالاتصال اختارتها بطريقة العينة القصدية، واستخدمت الدراسة منهج البحوث الوصفية أو التشخيصية. وكذلك منهج تحليل ودراسة المضامين الإعلامية من خلال تحليل مضامين بعض صحف الإنترنت، ومن خلال الاستقصاء أيضاً، درست الباحثة عينة من جمهور صحافة شبكة الإنترنت.

وتوصلت الباحثة إلى إحدى عشرة نتيجة أهمها " أن الهيكل التنظيمي في صحافة شبكة الإنترنت مختلف عنه في الورقية، وأن مساحة الحرية في صحافة شبكة الإنترنت أكبر منه في الصحافة الورقية، وأن أهم المشكلات التي تعوق صحافة شبكة الإنترنت العربية هي الأمية التقنية في المجتمعات العربية وضعف ربحية صحافة شبكة الإنترنت لعدم توفر عائدات الإعلان".

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية ببعض جوانبها خصوصا ما يتعلق بسمات صحافة شبكة الإنترنت، ولكن الدراسة اهتمت بالسمات الإنتاجية – الفنية مقارنة مع الصحف الورقية. في حين أن الدراسة الحالية تهتم بسمات المحررين الديمغرافية وآرائهم إلى جانب الاهتمام بالسمات الصحفية العامة من خلال مجموعة من المحددات كبلد الإقامة وسياسة التحرير وغير ذلك.

وأجرى **(النهاري ،2007)** دراسة بعنوان "الصحافة الإلكترونية السياسية اليمنية والفضاء العمومي: مقاربة الاتصال الإلكتروني في الانتخابات الرئاسية في 20-9-2006"، وهدفت الدراسة مقاربة الصحافة الإلكترونية السياسية اليمنية كفضاء عمومي جديد بأبعادها الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية، والاتصالية، والثقافية، والكشف عن مدى تشكيل الصحافة الإلكترونية بتوفير حرية التعبير والرأي، واختار الباحث في الجزء التطبيقي للبحث عينة

ممثلة لأطراف العملية الاتصالية تكونت من : الفاعلين الاتصاليين السياسيين / الإلكترونيين ، من رؤساء ومدراء تحرير الصحف الإلكترونية والفنيين فيها ، وفئة ما أطلق عليه ــ الجمهور الخاص ــ من طلبة المستوى الرابع بقسم العلوم السياسية ،كلية التجارة والاقتصاد،جامعة صنعاء ، ثم فئة الجمهور العام من رواد مقاهي الإنترنت العمومية بالعاصمة صنعاء. وهي عينة ذات صلة مباشرة بالوسيلة محل البحث (الصحافة الإلكترونية ). وكذلك استعرض الباحث المؤشرات والتقارير والوثائق، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

وافق القائمون بالاتصال والمستخدمون على أن "الصحافة الإلكترونية" أسهمت في إثراء النقاش العمومي، وفي التخلص من قيود الرقابة التقليدية، وأنها تشكل فضاء عموميا بميزات وأفق واسع، وبحرية، وبتجاوز "الخطوط الحمراء".

وأجرى **(المهدواي ،2007)** دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية، العربية .نت نموذجا". وتتلخص مشكلة الدراسة ببحث العلاقة بين صحافة شبكة الإنترنت المرتبطة بالفضائيات الإخبارية العربية وبين هذه الفضائيات نفسها، وبالتحديد موقع (العربية.نت) ومدى ارتباطه العضوي والوظيفي بقناة العربية وماهية الأدوار التي يقوم بها لخدمة أهدافه وأهداف القناة والمشكلات التي تحيط بعمله، وبشكل أكثر تحديدا في دراسة الاختلاف التفاعلي بين أسلوب القناة والموقع الإلكتروني في عدد من الموضوعات التي تتناولها القناة والموقع في الوقت ذات، وهدفت الدراسة أيضاً المقارنة بين المواد والأساليب الصحفية في الموقع الإلكتروني وبين القناة التي يرتبط بها، واستخدم لذلك أسلوبا تحليليا مقارنا، واستخلصت الدراسة مجموعة من القواسم المشتركة التي يتبادل فيها الموقع والقناة التلفزيونية أو على العكس، لكنها استخلصت أن القناة كانت أكثر فائدة من الخدمات الصحفية والأرشيفية التي وفرها الموقع.

وقد أنجزت (**الرحباني، عبيـــر، 2009**) دراسة هدفت التعرف إلى اســـتخدامات الـــصحفيين والإعلاميين الأردنيين للصحافة الإلكترونية، ودوافع تعرضهم لها، والتعـــرف إلـــى مزايـــا الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية في الأردن، من وجهة نظر الصحفيين والإعلاميين المبحوثين، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق بين الصحافيين في إجابـــاتهم حول ميزات وانعكاسات الصحافة الإلكترونية على الصحف الورقية تبعا لمتغيرات (العمـــر، المؤهل العلمي، والخبرة، والوظيفة، ومدى الحصول على دورات تدريبية).

وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الوصفي على مجتمع الصحفيين الذي يبلغ تعـــداده 500 مفردة في عدد من المؤسسات الإعلامية الخاصة والعامة، ونفذت أداة الدراســـة (الاســـتبيان) على عينة من (250) مفردة مناصفة بين الذكور والإناث. واستعانت الباحثة أيـــضاً بـــإجراء مقابلات مع بعض المسؤولين عن تلك المؤسسات والمواقع الإعلامية نظرا لجدة هذا المجـــال من الدراسات على حد وصف الباحثة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الصحفيين يستخدمون الصحافة الإلكترونيـــة يوميا منذ أكثر من خمس سنوات، وهم يفضلون الصحف المنشورة على المواقع العربية باللغة العربية (وتقصد الصحافة ذات المنشأ العربي مقابل الأردني أو الأجنبي). ومنهـــا أيـــضاً أن الصحافة الإلكترونية احتلت الترتيب الأول كأفضل وسيلة للحصول على الأخبار لدى أفـــراد عينة الدراسة، تلتها الصحف الورقية في الترتيب الثاني. وأشار المبحوثـــون إلـــى ميـــزات الصحافة الإلكترونية التي تحفزهم على متابعتها وأهم ذلك التحديث المستمر، وتوفير الوقـــت والجهد، والتفاعلية، واتساع حرية الرأي والتعبير (ارتفاع سقف الحريات فيها).

وجاء في توصيات الدراسة العمل على تكثيف الدورات التدريبية للصحفيين وتطويرهم مهنيا وأكاديميا، وزيادة حرية الرأي والتعبير والتعددية في الآراء والمحافظة على المصداقية، ثم العمل على استخدام عنصر التفاعلية في الاتجاهين.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أن كليهما يتناول جوانب معينة من صحافة الإنترنت، لكن هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية في تركيزها على المقارنة بين الصحافة الورقية وصحافة الإنترنت، واهتمامها بذلك من وجهة نظر شريحة من شرائح المستخدمين ممثلة في الصحفيين الأردنيين، بينما اهتمت الدراسة الحالية بوجهة نظر القائمين بالاتصال في هذه الصحافة.

**2-2: الدراسات الأجنبية**

قام **(Koller وآخرون ،1994)** بدراسة بعنوان "متطلبات الصحافة الإلكترونية" هدفت التعرف إلى أهم الصعوبات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في بداية ظهورها عند اختراع شبكة الويب في عام إجراء الدراسة نفسه، وذلك مقابل الصحافة الورقية. واستخدمت الدراسة الأسلوب المسحي على عينة من الجمهور الذي يتعرض للصحافة الإلكترونية والورقية، وذلك بهدف التعرف إلى رغبات الجمهور في النوعين من أنواع الصحافة. وتوصلت الدراسة إلى:

1- أن الصحافة الورقية تمتاز عن الإلكترونية بواجهة استخدام أكثر اتساعا مما يمكن المستخدم من استعراض عدد أكبر من العناوين والصور والموضوعات في دقائق معدودة.

2- إن الصحافة الإلكترونية تتميز بالاستحواذ على وقت المستخدم عن طريق روابط النص الفائق Hypertext والوسائط التفاعلية الأخرى.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالصعوبات التي تواجه صحافة الإنترنت، لكنها تختلف عنها في تركيزها على المقارنة بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية، وهذا لم يكن ضمن اهتمامات هذه الدراسة.

وأجرى Harper (1996) دراسته على "الصحف الإلكترونية الأمريكية" بهدف التعرف إلى واقعها وتوصيفه، واعتمد الباحث عينة من الصحف إضافة إلى إجراء مقابلات ميدانية على عينة قوامها (104) محررا في تلك الصحف. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- إن الصحافة الإلكترونية تتيح لمستخدميها تجوالا حرا بنسبة 24% ، وتتيح حداثة المعلومات بنسبة 13%. والوسائط المتعددة بنسبة 11%.

2- إن تصورات المحررين لمستقبل الصحافة هو السيطرة الكاملة للصحافة الإلكترونية على الورقية حيث ستكون هي البديل عن الصحافة المطبوعة في غضون السنوات القليلة القادمة من وجهة نظرهم.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بالتحديات التي تواجه صحافة الإنترنت، لكنها تختلف عنها في تركيزها على السمات الإنتاجية لهذه الصحافة مما لم يكن محوراً أساسياً في الدراسة الحالية.

قام **Ming's (1998)** بدراسة "استخدامات وإرضاء الصحيفة المباشرة: دراسة جمهور. واستخدمت الدراسة نظرية الاستخدامات والإشباعات إضافة إلى "القيم المتوقعة" منطلقا نظريا لها، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدامات الجمهور وإشباعات الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية كانت متشابهة. وأن الحاجات المعرفية أكثر ارتباطا بالصحف الورقية فيما كانت الإلكترونية أكثر إشباعا للتسلية والترفيه.

وأجرى **A-lshehri & Gunter (2002)** دراسة بعنوان "سوق الصحف الإلكترونية في العالم العربي" هدفت الحصول على بيانات أساسية عن قارئي الصحف الإلكترونية. وآراء القارئ عن هذه الإصدارات، ومدى رضاهم عن الخدمات التي تقدمها، واعتمدت الدراسة على مسح إلكتروني ل (800) قارئ للجرائد الإلكترونية العربية منتشرة في أرجاء مختلفة من العالم، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:

1- وجود ضعف في البنية الأساسية لشبكة الاتصالات، بالإضافة إلى بعض العوائق الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية مما أدى إلى التأخير في الاستفادة من الإنترنت.

2- بينت الدراسة أنه في ظل التحدي الذي جلبته الإنترنت وظهور الأجيال الجديدة، حاولت الصحف العربية مجاراة الإنترنت بقليل من التخطيط وضعف دراسات الجدوى، وعدم وضوح مستقبل الصحافة الإلكترونية أمام الناشرين العرب.

3- أظهرت الدراسة أن نصف أفراد العينة يشعرون بالرضا عن خدمات الصحافة الإلكترونية لعدة أسباب منها أنها متوفرة طوال اليوم وهي لا تحتاج إلى دفع رسوم، وهي تمكن القراء من الحصول على الأخبار عن أي مكان في العالم.

4- عدم وجود صحفيين مؤهلين تأهيلا مناسبا لتحرير الصحف الإلكترونية.

5- وجود منافسة شديدة بين الصحافة العربية الإلكترونية والصحافة الأجنبية التي أصدرت لها نسخا عربية.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اهتمامها بصحافة الإنترنت العربية بالاعتماد على مجتمع فضاء الإنترنت كمجتمع للدراسة وليس بالاعتماد على "فضاء قُطري"، كذلك اهتمت هذه الدراسة ببعض سمات القائمين بالاتصال في هذه الصحافة إضافة إلى اهتمامها بالتحديات التي تواجه هذه الصحافة، وهو ما اهتمت به الدراسة الحالية أيضاً.

## 2-3: تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح أن الدراسات السابقة تناولت جوانب متعددة لم تكن مطروقة من قبل في صحافة الإنترنت نظرا لحداثة هذا الحقل من الدراسات، ولا شك أن معظم هذه الدراسات كان مفيدا وأنار جوانب متعددة في الإعلام عبر شبكة الإنترنت، ويلاحظ أن الكثير من هذه الدراسات انشغل بالجوانب التقنية والتحريرية والتنظيمية في المواقع الإلكترونية، ويمكن القول إنها أشبه بدراسات تنظيمية في الصحافة الإلكترونية، وقد اهتم بعضها بالعملية الإنتاجية للمضمون الإخباري من جانب، أو بالجوانب الفنية (الإخراج) من جانب آخر، وهو ما لم يكن من اهتمامات هذه الدراسة.

وكذلك فقد اهتم بعضها بسمات القائم بالاتصال في هذه المواقع وعلاقته بالعمل ثم استخدامه لشبكة الإنترنت. وهذا ما اهتمت به هذه الدراسة.

وانشغلت بعض الدراسات أيضاً بالأساليب الصحفية التحريرية المستخدمة في "المواقع الإلكترونية"، وقام البعض منها بإجراء مقارنات مع بعض الصحف الورقية (أميمة 2006) أو (الرحباني،2009) أو (Harper 1996) أو بتبيان علاقتها بالمؤسسة الأم التي ترتبط بها (المهداوي 2007).

## 2-4: حدود الاستفادة من الدراسات السابقة:

لا شك أن دراستنا أفادت كثيرا من الدراسات السابقة، خصوصا في مرحلة بناء الخطة للدراسة، إذ استطلعنا الجوانب المختلفة التي تناولتها الدراسات وتلك الأخرى التي ما تزال بحاجة إلى المزيد من الطرق والبحث. وربما تكمن الفائدة الأساسية في معرفة أن أغلب المواقع الإلكترونية باتت تعتمد على هيكل تنظيمي لها يمكنها من العمل والاستمرار والتجدد والمنافسة في سوق الفضاء الرحب والمزدحم بالمعروضات من وسائل الإعلام المختلفة، وهذه

الحقيقة مخالفة لما كان دارجا –في بداية ظهور صحافة الإنترنت– من أن صحافة الإنترنت باتت أكثر سهولة وأقل كلفة في الإنتاج والتسويق وأنها لا تحتاج إلا إلى بعض نشطاء العمل الصحفي، إذ إن حدودا دنيا من التوظيف، والكفاءات، والمهارات، والمُدخلات المعرفية والإعلامية كان لا بد من توافرها ليستطيع الموقع أو الصحيفة الإلكترونية الظهور على محركات البحث العالمية، وقبل ذلك الاستحواذ على نسبة عالية من المستخدمين والقراء في أنحاء العالم شتى.

وتلخيصا، فإن دراستنا هذه تختلف عن معظم الدراسات السابقة في مستويين أساسيين:

**الأول:** أنها تحاول الإجابة عن سؤال كيف تتأثر سمات المواقع والصحف على شبكة الإنترنت والقائمين بالاتصال فيها بالبيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة؟.

**والثاني:** هو كيف تعمل آليات حراس البوابات في هذه المواقع الجديدة؟ وهل هناك نمط واحد أو اتجاه واحد في هذه المواقع أم أن الأمر يحتمل التعددية والتناقض والاختلاف؟

وهذان السؤالان، ما يزالان بحاجة إلى المزيد والمزيد من الدراسات، ولعل دراستنا هذه إسهامٌ أوليٌ متواضعٌ في هذا الاتجاه.

# 3- صحافة الإنترنت: النشأة والتطور

## 3-1: تمهيد:

يأتي مصطلح الصحافة الإلكترونية كتعبير أو ترجمة لأكثر من تعبير في الكلمات الأجنبية منها Electronic News Paper, Electronic Edition, On Line Journalism Electronic Journalism. وفي الدراسات العربية يشار إلى هذا النوع من الصحافة بمسميات عديدة أيضاً منها ،(الصحافة الإلكترونية، الصحف الفورية، النسخ الإلكترونية، الصحف الرقمية، الصحف اللاورقية، الصحف التفاعلية) (شفيق، 2006، 39) ويستخدم الكثيرون أيضاً تعبير صحافة الإنترنت، أو صحافة الشبكات Network Journalism، الصحافة الجديدة New media. وسنستخدم لأغراض هذه الدراسة مصطلح "صحافة الإنترنت" تعبيرا عن كل أنواع الصحافة التي تتواجد على شبكة الإنترنت، ذلك أن المصطلحات الأخرى فيها الكثير من الإشكاليات مما سنوضحه لاحقا. وصحافة الإنترنت على الإطلاق تشمل مختلف أشكال الإنتاج الصحفي ومضامينه من معلومات وأخبار وترفيه وعلوم وفنون..إلخ. لكن الصحافة الإخبارية على الإنترنت – وهي موضوع هذه الدراسة – لا تعنى بغير تلك المواقع والصحف على الشبكة التي تختص أو تهتم بالصحافة الخبرية، وسنعاود تناول هذا المفهوم في الصفحات اللاحقة.

ظهرت صحافة الإنترنت وتطورت كنتاج لشبكة الإنترنت العالمية التي جاءت أيضاً نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية، وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورتا الاتصال والمعلومات وما نجم عنها من تقنيات وتطورات ألقت بظلالها على الصحافة المطبوعة.(أبو عيشة، 2010، 102)

ويعيد سايمون باينز (Bains,1996) تاريخ ولادة الصحيفة الإلكترونية إلى بداية السبعينات مع ظهور خدمة التلتكست عام 1976 كثمرة تعاون بين مؤسستي بي بي سي (BBC) وإندبندنت برودكاستينغ أوثوريتي (IBA). وفي عام 1979 ولدت خدمة ثانية أكثر تفاعلية عرفت بخدمة فيديوتكست. كما الحال مع الخدمة الأولى، أبصرت خدمة فيديوتكست النور في بريطانيا مع نظام بريستل (Prestel) على يد مؤسسة بريتيش تلفون أوثوريتي (BTA).

بناءً على النجاح الذي أحرزته المؤسسات المذكورة في توفير خدمة النصوص التفاعلية للمستفيدين، دخل عدد من المؤسسات الصحافية الأميركية في منتصف العام 1980 على هذا الخط وبدأوا العمل على توفير النصوص الصحافية التي تنتجها بشكل إلكتروني إلى المستفيدين عبر الاتصال الفوري المباشر. من هذه الشركات نذكر نايت ريدرز فيوترون (Knight-RiddersViewtron)، خدمة تايمز وميرور (Times و Mirror)، وشركة ترينتكس (Trintex)) التي تُعدّ ثمرة المشاركة بين ( IBM ) أي بي إم و( CBS ) سي بي إس. (12-Bains,1996, 4)

ويقول شيدين "إن عام 1981 يمثل بداية حقيقية لظهور الصحافة الإلكترونية الشبكية عندما قدمت كومبيوسيرف خدمتها الهاتفية مع 11 صحيفة مشتركة في الاسسوسيتدبرس، إلا أن هذه الخدمة توقفت عام 1982 بعد انفضاض الشراكة. (Shedden,2005,122 )

ويرد المتخصصون البداية غير الموفقة للصحيفة الإلكترونية إلى أسباب عدة، أهمها عدم توافر تقنيات متطورة بما فيه الكفاية تسمح بوصول غير مكلف وسهل إلى المحتوى الإلكتروني. إضافة إلى ذلك فإن الاهتمام بهذا النوع من الخدمات الإعلامية لم يلق رواجاً من المستفيدين والمعلنين على حد سواء. وتبدل الأمر كليا مع بداية حقبة التسعينات التي حملت

معها تطورات هائلة على مستوى تقنيات النشر الإلكتروني والتخزين والمعالجة والاسترجاع، إضافة إلى موقف مُختلف من المستفيدين هذه المرة لناحية الحاجة إلى الخدمات الإلكترونية.

## 3-2: دور الكمبيوتر في مسيرة تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

لا يبتعد مفهوم الاتصال الرقمي Digital Communication عن مفهوم الاتصال من خلال الكمبيوتر Computer Mediated Communication، أو بمساعدة الكمبيوتر، أو الاتصال القائم على الكمبيوتر، وكلها مفاهيم تؤكد دور الكمبيوتر في عملية الاتصال. ( عبد الحميد، 2007، 25)

وثمة اتفاق بين كثير من المختصين على أن تطور صناعة الكمبيوتر وإمكاناته الكبيرة في المعالجة والذاكرة والسرعة كانا حجر الأساس لثورة الاتصال والمعلومات والإعلام.

ويُعدُّ العام 1964 عام اختراع أول حاسوب مصغر بعد أن بدأ المشروع منذ عام 1939، لكن الحاسوب الأكثر صغرا أو الحاسوب الشخصي لم يعرف إلا في العام 1973. (باتريس فليشي 1999 و 2001) نقلا عن (ميغريه،2009، ص 485)

ويورد اللبان نقلا عن مصادر أجنبية أن ثورة النشر المكتبي بدأت عام 1984 مع ثلاث شركات قامت بإحداث تغييرات هائلة في صناعة الكمبيوتر، وهذه الشركات هي "مؤسسة أبل للكمبيوتر" .Apple Computer Inc، و"ألدوس" Aldus و"أدوب" Adobe. فقد طورت "إبل" كمبيوتر "ماكنتوش" Macintosh، وهو كمبيوتر شخصي للنشر المكتبي يصلح للمستخدم الذي يبغي معالجة عناصر جرافيكية في مستنداته، وقد زودت "أبل" هذا الكمبيوتر بفأرة mouse وطابعة ليزر Laser printer تتيح للمستخدمين إنتاج مستندات عالية الجودة. كما أنتجت "ألدوس" برنامج "بيج ميكر" Page Maker، وهو برنامج رخيص الثمن نسبيا، وسهل الاستخدام ويتوافق مع كمبيوتر "ماكنتوش"، ويتيح للمستخدمين تصميم الصفحات وإخراجها

وطباعتها بجودة توائم طباعتها بالطرق التقليدية، وقدمت "أدوب" "بوست سكريت" PostScript، وهي لغة طباعية لوصف الصفحات تفهمها طابعة الليزر لإنتاج أشكال الحروف المختلفة والنصوص والعناصر الجرافيكية. (اللبان، 2007، 176)

## 3-3- النُظم الرقمية Digital System والبيئة الرقمية.

تُعدّ الرقمية أكثر الوجوه أو المظاهر الأساسية في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، إنها العملية التي يمكن من خلالها إعادة الإنتاج إلى التشفير الثنائي وإمكانية المشاركة في العمليات نفسها: الإنتاج، التوزيع والتخزين. وأكثر النتائج الكامنة في النظام الرقمي بالنسبة للمؤسسات الإعلامية هو "الاندماج" بين الأشكال الإعلامية كافة، لناحية تنظيمها عمليات: التوزيع، الاستقبال، الانتظام. ( McQuail D,2005,136 )

إن هذه الثورة التكنولوجية المتمثلة في النظم الرقمية، كان لها تداعيات على مجالات الاتصال الإنساني المختلفة بقدر ما كان لها تداعيات على وسائل الاتصال ونظمها والإعلام بدءاً بطرق جمع المعلومات وأوعية تخزينها وترميزها وقوالب معالجتها مروراً بأشكال إرسالها أو نشرها أو استقبالها مما وفر إمكانات هائلة أمام وسائل الإعلام في تعاطيها مع تلك المعلومات ومع الفئات المختلفة للجمهور الذي يستخدم وسائل الاتصال والإعلام. ولأن الاتصال الرقمي يقع في الإطار الأوسع لمفهوم الاتصال وعناصره وأشكاله ونماذجه، باعتباره اتصالاً إنسانياً أو بين أفراد لتحقيق أهداف معينة، فإن بعض التعريفات أبرزت فيه البعد الاجتماعي مما يسهم في موضعته في السياق الصحيح في توازٍ مع السياق الآخر الذي يحتفي بالتكنولوجيا ويحملها طاقة أشبه ما تكون بالطاقات السحرية مثلما نَحتْ بعض الدراسات التي اعتمدت مداخل أو مناظير علوم السبرانية ، ومن تلك التعريفات تعريف الذي يعرفه: "بأنه العملية الاجتماعية، التي يتم فيها الاتصال من بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية

المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها، لتحقيق أهداف معينة".(عبد الحميد، 2007، 26). وتناقش اليوم بحوث ودراسات كثيرة الآثار المترتبة على الثورة الرقمية في مستويات عديدة بخلاف بعدها الاتصالي والاجتماعي، وهذا ما دفع إلى السطح مرة أخرى فرضيات مارشال ماكلوهان حول "الوسيلة هي الرسالة" التي مفادها أن التطور في وسائل الإعلام يعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية ويؤثر على تطور المجتمع ككل، ويعتقد بعض الدارسين والمحللين أن الثورات التي وقعت مؤخرا في العالم العربي جاءت تأكيدا لمقولات ماكلوهان القائلة بأن "الوسيلة هي الرسالة"،(سامية عايش،2011) وفي هذا – من وجهة نظرنا المتواضعة– إشارة إلى أهمية التكنولوجيا الرقمية في توفير البيئة الاتصالية، بمعنى البيئة التي يسرت الاتصال وتبادل المعلومات وتحصيل المعرفة في ضوء البعد الاجتماعي التفاعلي الذي يعطي هذه التكنولوجيا مغزاها الآخير.

ومع وصول التقدم التكنولوجي إلى مستويات عالية من النضج ممثلا في الرقمية التي اجتاحت وسائل الاتصال والإعلام كافة، فقد بدأت بيئة جديدة في الاكتمال ألا وهي البيئة الرقمية، Digital Environment، والبيئة الرقمية هي مجال واسع يبدأ من أي جهاز تسجيل صغير مرورا بأي جهاز إرسال آخر وحتى الأقمار الصناعية التي تدور في الفضاء، لكن البيئة الرقمية – على اتساع نطاقاتها تلك – صارت تتجسد في جهاز الكمبيوتر الشخصي، ومن خلال هذا الجهاز الصغير جرى ضغط البيئة الرقمية لتصبح طوع بنان الإنسان، بما في ذلك التقنيات المعلوماتية والاتصالية، وهذا ما دفع بعض الخبراء والدارسين إلى إعادة وصف قرية ماكلوهان الصغيرة فرأوا فيها شيئاً أكثر صغرا يتمثل في شاشات الكمبيوتر أو شاشات الفضائيات.

ومفهوم البيئة الرقمية وخصائصها هو الذي جمع خصائص الوسائل، والمتلقين، وعمليات التعرض والعمليات المعرفية في سياق واحد يرتبط بأهداف النشر والإذاعة على شبكة الإنترنت، ويعكس بالتالي أهمية الاعتماد على الوسائل المتعددة في المواقع الإعلامية، التي تؤكدها المداخل النظرية والتطبيقية.(عبد الحميد، 2007، 109)

إن طبيعة النتائج التي يمكن أن تترتب على التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات –وبشكل غير مسبوق– ترك آثاره كذلك على طبيعة مسارات الصحافة لا سيما بعد بروز هذا الكم الهائل من الصحافة الإلكترونية...وإن محاولة إيجاد المقتربات حول شكل ومضمون التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأثرها على نمو الصحافة الإلكترونية وتطورها وخصائصها وانتشارها وقدراتها على التأثير على حجم مقروئية الصحافة التقليدية بات أمراً ملحا.(الدليمي،29،2011).

وثمة دراسات أخرى تناولت الأبعاد النفسية لظاهرة الرقمية التي ظلت تركز في بداياتها على الآثار النفسية مثل العزلة Isolation، أو الأبعاد العصبية وخصوصا على الدماغ وآلياته في التفكير والعمل. وافترضت بعض البحوث الجديدة أن الدماغ هو أشبه ما يكون بكتلة البلاستيك التي يمكن إعادة هندسة أو قولبة أشكالها، والعلوم المعرفية تظهر لنا أنه لم يعد من الممكن مشاهدة التكنولوجيا كشيء منفصل عن العقل، فالعلاقة بين العقل والتكنولوجيا هي علاقة ديناميكية، فمن خلال استخدامنا لعقولنا نتمكن من تغيير التكنولوجيا، وفي المقابل فإن التكنولوجيا تغير عقولنا أيضاً.. (http://en.wikipedia.org/wiki/Information_Age)

وثمة اهتمام متزايد بما يعرف بظاهرة مجتمع المعلومات، ويعتقد البعض أن اتجاه تطور المجتمعات يسير نحو بناء مجتمع المعلومات، بل ويجتهد المخططون والسياسيون لبلوغ هذا الهدف تعبيرا عن قناعات تبدو غير قابلة للتشكك بوجاهة هذا الهدف وضرورته الملحة.

ويشير مصطلح مجتمع المعلومات إلى شكل من أشكال التنمية الاجتماعية والاقتصادية، يؤدي فيه امتلاك المعلومات وتخزينها وتشغيلها وتقييمها ونشرها إلى توليد أفكار جديدة ومتطورة من المعرفة، والتي يمكن استخدامها لبناء السياسيات واتخاذ القرارات وتقييمها، وإشباع احتياجات الأفراد والمؤسسات والمجتمع، والقطاعات المختلفة التي تركز على إنتاج المعرفة في الدول المتقدمة مثل صناعة المعلوماتية، والاتصالات، والتعليم والخدمات الاستشارية للمشروعات، وهي التي توفر لتلك الدول نسبة من إجمالي الناتج القومي تصل إلى 50%، وتوفر فرص عمل لأعداد متزايدة من الموارد البشرية. (الجمال، 2006، 177)

إن الإعلام اليوم، أمام حقبة جديدة، وكل الحقب الجديدة تحدثُ رجةً على المستويات كافة، وكلما تأخرنا في تمثل حقيقة هذه التحولات، تأخر انتقالنا وتباطأت مشاركتنا في هذه التحولات، لذلك ينبغي تأسيس تفاؤليتنا بهذه الثقافة الرقمية على معرفة حقيقة هذه التحولات، فما حصل في الثورة الرقمية لم يحصل في أية حقبة من الحقب الشفوية والكتابية، لأننا سنجد أن كل القيم المضافة التي كانت في المرحلة الشفوية والمرحلة الكتابية والطباعية، تتحقق مجتمعة مع الثورة الرقمية وظهور الوسائط التفاعلية من صوت وصورة ونص.(الدليمي، 2011، 83)

## 3-4: التطبيقات الإعلامية على الإنترنت:

مع تطور شبكة الإنترنت وانتشارها منذ ظهورها في أوائل التسعينات من القرن الماضي، فقد ظهرت تطبيقات إعلامية جديدة ودائمة التجدد في الشكل وفي الوظائف وفي المضمون، وبدأت تلك التطبيقات أقرب لأن تكون صحفاً ورقية على الإنترنت حتى نهاية القرن العشرين تقريبا، ثم كان بعد ذلك بقليل أن خطت صحافة الإنترنت إلى الأمام خطىً متسارعة فظهرت الصحف المصممة خصيصا لشبكة الإنترنت مع بداية القرن الجديد، آخذة بعض الاعتبار

لخصائص مستخدميها، ثم ما لبثت أن جمعت تلك التطبيقات بين ميزات الصحف والمجلات ووكالات الأنباء والمنتديات الجماعية وشبه المفتوحة للجميع.

وظلت المواقع الإعلامية على الإنترنت تتقدم إلى أن استحضرت تقنيات الإذاعة الصوتية والتلفزيون المرئي حينما بدأت تقدم خدمات إخبارية بالنص والصورة والصوت من خلال الوسائط المتعددة Multimedia، فخرجت بشكل ومضمون ووظائف إعلامية متعددة، متداخلة، لا حدود ثابتة أو واضحة بين الكثير منها، وحتى كتابة هذه السطور، فإن المؤشرات تؤكد أن لا ثبات في كل ما نعرفه حتى الآن إن كان في الأشكال والأنماط، أو إن كان في الوظائف والتوقعات، وهذا ما سنعاود تناوله تحت عناوين مختلفة في هذا الفصل، وما سيظهر أيضاً من خلال الفصول التطبيقية للدراسة.

## 3-5: أثر ظهور الميديا الجديدة على الإعلام كعلم وكمهنة:

كثيرة هي المظاهر التي عكست تأثير تكنولوجيا الاتصال الجديدة على المؤسسات الإعلامية المختلفة. فمنها ما طال الشكل ومنها ما طال المضمون ومنها ما طال سرعة الانتشار أو سرعة الرسالة، ومنهما طال خصائص القائمين بالاتصال أو خصائص المستخدمين والمتلقين، ومنها ما طال الاتجاهات وأخرى طالت الكلف وغيرها طال الأشكال السابقة من الصحافة، إلى غير ذلك مما يصعب حصره في هذا المقام.

إن مفهوم الإعلام قد تغير في الكثير من أبعاده وقضاياه بعد ثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، "فالميديا" الجديدة أحدثت تحولا كبيراً في مهنة الإعلام وفي الإعداد والتدريس والتدريب للعمل، فأصبح رجل الإعلام يحتاج إلى مهارة ومعرفة في المجال الإعلامي. ولم يعد الإعلام صحافة فقط أو تلفزيوناً أو إذاعة فقط، بل وقع الاندماج بين وسائل الإعلام

المختلفة فيما يعرف ب "الملتيميديا"، ووقع التداخل مع علم المعلوماتيـــة والنـــشر والاتـــصال والتكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية. وهذا بدوره رسخ عملية الاتـــصال باعتبارهـــا عمليـــة تفاعلية تجري في الاتجاهين، إذ صار بوسع المتلقي إرسال الرسائل في اتجاهات عديدة دون أن تعوقه القيود التقليدية، وقبل ذلك صار يتوجب على المتلقي التسلح بعـــدد مـــن المهـــارات والخبرات لاستخدام الميديا الجديدة، مما ألغى مفهوم المتلقي السلبي. (أبـــو عيـــشة، 2010، 183) بل فقد أصبح المتلقي صحفيا حينما نمت ظاهرة التدوين الحر free blogging التـــي لا يحدها أي رقيب. وظهر أيضاً مفهوم "المواطن الصحفي" citizen journalist الذي صار مصدرا مهما لأخبار وسائل الإعلام خصوصا في حالات الأزمات وفي الأمـــاكن التـــي لـــم يستطع الصحفيون الوصول إليها. ومع أن بعض التطبيقات على الـــشبكة أُنـــشِئَت لأهـــداف اجتماعية مثل مواقع "تويتر" و"فيس بوك" و"يوتيوب" و"ماي سبيس"، إلا أن تطورات كبيـــرة، أملى الكثير منها المستخدمون، جعلت من تلك المواقع حوائط إخبارية تقوم بما تقوم به الكثير من المواقع الإخبارية وحتى الصحف اليومية والفضائيات التلفزيونية، وقد رصـــدت إحـــدى الباحثات التي تهتم بالتدوين ومواقع التواصل الاجتماعي عشرين خدمة يمكن أن يستفيد منهـــا الصحفي عبر بعض مواقع التواصل الاجتماعي تتوزع بين نَشْر الأخبار والمعلومات، جمـــع الأخبار والمعلومات، التنسيق و"التشبيك" مع الصحفيين والمهتمين، فرص التدريب، التعـــرف على اتجاهات الرأي العام، التعرف على بعض المسؤولين وأصحاب الاختصاص وغير ذلـــك من خدمات أو وظائف.(خيري، 2010) وقد رصدنا – كغيرنا من المهتمين – توجه بعـــض وسائل الإعلام المعروفة لاستقاء أخبار ومعلومات عن أحداث الثورات والاحتجاجـــات فـــي تونس ومصر واليمن وغيرها من البلدان العربية من صفحات مواقع التواصـــل الاجتمـــاعي وخصوصا "الفيس بوك" و"اليوتيوب".

ويرى بعض الباحثين ( Alexander, 2004,141 ) أن الإنترنت بات أمرا ضروريا لاستمرارية الوسائل الإعلامية وتوسعها، وينقل ألكساندر عن ليستر(Lister, 2003) " أن الإعلام الجديد إذا واكب التفاعل مع وسائل الإعلام التقليدية, فإن ذلك سيمنحه منطقاً أقوى لانشغال المستخدم في نصوص الإعلام، وعلاقة أكثر استقلالا مع مصادر المعرفة، واستخدام وسائل الإعلام بشكل فردي وخياراً أكبر للمستخدم، وعندها تكون الطريقة التي يتعامل فيها الناس مع المصادر على الإنترنت مباشرة, وتكون مشاركتهم الفعالة في تدفق المعلومات سبيلا لمعرفة تأثير الإنترنت على البنية السياسية للمجتمع.

وقد لخص الدليمي الأشكال الصحفية الإخبارية وجعلها ستة كما يلي: (الدليمي، 2011، 22)

1- الصحف الإلكترونية Electronic Newspapers

2- المواقع الإخبارية على الإنترنت. Web-based News

3- القوائم البريدية. Mailing Lists

4- منتديات الأخبار على الإنترنت. News groups

5- منتديات أو ساحات الحوار.Forums

6- خدمة الويب الإخبارية.WAP

ومهما يكن من أمر المصادر الإخبارية على شبكة الإنترنت، فإن أحدا لا يجادل في أن الظاهرة تظل قابلة للتغير والتطور، وهذا ما سنحاول تناوله في ثنايا هذه الدراسة.

## 3-6: نشأة الصحافة الأجنبية على الإنترنت:

ثمة اختلاف بين المهتمين بصحافة الإنترنت على اسم أول صحيفة إلكترونية ظهرت على الإنترنت كصحيفة بالكامل، فمنهم ما يُعدُّ الصحيفة السويدية (هيلزنبورج داجبلاد) التي ظهرت عام 1991 هي الأولى التي ظهرت على شبكة الإنترنت، وبعضهم يُعدُّ صحيفة (شيكاغو

تربيون Tribune) الأمريكية هي الصحيفة الإلكترونية الأولى حينما صدرت عـام 1992. ومن بين الصحف الكبرى التي ظهرت على شبكة الإنترنت صحيفة (US Today). وفي عام 1993 كان هناك ما يقرب من 20 صحيفة ومجلة لها مواقع على الإنترنت منها مجلة أخبار الأسبوع (News Week) الأمريكية (الدليمي، 2011، 220–221) وفي يناير مـن العـام 1993 ظهرت مجلة وايرد مغزين Wird Magazine وفي عام 1994 بدأ انتشار الـصحف على الإنترنت وأهم هذه الصحف ومعظمها في الولايات المتحدة، ويُعدُّ عام 1995 العام الذي شهد ظهور أكبر عدد من الصحف غير الأمريكية على شبكة الإنترنت ومنها صحيفة الشرق الأوسط العربية الصادرة من لندن، وفي إبريل 1996 ظهرت صحيفة الغارديان البريطانيـة The Guardian وصحيفة العَالم الألمانيـة Die Welt و"يوميـوري شـامبون" اليابانيـة Yomiuri Shimbunوغيرها من الصحف.(علي،33،2006) وكانت "إلكترونيك تلجـراف "Electronic telegraph" النسخة الإلكترونية من صـحيفة "ديلـي تلجـراف" أو صـحيفة إلكترونيـة ظهـرت فـي بريطانيـا علـى شـبكة الإنترنـت فـي نـوفمبر مـن العـام 1994م.(تربان،2008، 106)

وفي دراسة أجريت على الصحف الأمريكية الإلكترونية عـام 1996، تبـين أن 77% مـن الجرائد والمجلات أصبح لها طبعات إلكترونية مقابل 54% عام 1995%. وتوقعت الدراسة أن تصبح جميع الصحف الأمريكية متاحة على شبكة الإنترنت خلال العـام 2000.(اللبـان، 2007،124)

وبناء على هذا التنامي الكبير لصحافة الإنترنت فإن الكثير من الدارسين والخبراء يتوقعـون سيناريوهات تتحدث عن اختفاء الصحافة الورقية في السنوات القادمة، وفي سيناريوهات أقل تشاؤما فإن بعض الخبراء يتوقعون أن يصبح إصدار الجريدة الورقية المطبوعة محدودا، في

حين تزدهر الجرائد الإلكترونية تمهيدا لاختفاء شكل الجريدة التقليدي، وظهور الجرائد الـذي يحدد الشخص محتوياتها بنفسه ولا يتوقع ازدهار هذا السيناريو وتطبيقه إلا في المجتمعـات التي تجاوزت مرحلة مجتمع المعلومات إلى مرحلة ما بعد المعلومات أو المجتمع الافتراضي، كما هو الحال في الولايات المتحدة وغرب أوروبا واليابان.(علم الدين، 2000، 291-293) وهم بذلك يشيرون إلى تحول غالبية الشعب إلى الاعتماد على شبكة الإنترنت في الحـصول على المعلومات والأخبار وأشكال التواصل الأخرى بما فيها العمليات التجارية.

ولكن على الرغم من الشعور المتشائم حول مستقبل الصحافة المطبوعة وتراجعهـا أمـام الصحافة الرقمية, فإن هناك بعض الأمل الذي يراود أذهان الكثيرين حول إمكان إنقـاذ هـذه الصناعة العملاقة من التواري والاختفاء, بل والوصول بها إلى آفـاق جديـدة مـن النجـاح والازدهار, وإن كان هذا يستلزم اتخاذ عدد من الخطوات الصعبة التي تساعدها على الصمود في وجه كل التحديات التي تلقاها من الإنترنت وبقية وسـائل الإعـلام ومـصادر الأخبـار والمعلومات الأخرى, إذ يتعين على الصحافة الورقية (إزاء هذه التحديات) أن تعيد اختـراع نفسها حسب ما تقول جريدة التايمز الهندية The Times of India في عددها بتـاريخ (24 مارس 2005), بمعنى أن تظهر في شكل جديد ومختلف تماماً عما عهـدناه خـلال العقـود الطويلة الماضية, بحيث تحاكي التلفزيون بقدر الإمكان في أسلوبه المشوق في تقـديم مادتـه الإخبارية المدعمة بالصور الملونة, التي تنقلها من موقع الأحداث مع مراعاة نشر المقـالات القصيرة الموجزة السهلة على الفهم والاستيعاب, وتقديم أبواب جديدة شائقة وإضافة ملاحـق متنوعة، بل وإصدار طبعات عديدة مختلفة في أثناء اليوم الواحد تتضمن آخر المستجدات من أخبار العالم, وأن تخص كل إقليم بطبعة مستقلة تتفق وظروفه بحيث ترضي جماهير قرائهـا العريضة في مختلف المناطق, بدلا من أن تفرض عليهم جميعا صيغة واحدة وموحدة للجريدة

لا تراعي هذه الاختلافات والتنوعات، وهذا أسلوب تتبعه بعض المجلات الكبرى. ولكن هل يمكن للجريدة اليومية تطبيقه على الرغم من ارتفاع التكاليف والأعباء الثقيلة التي سوف يتحملها المحررون؟( (أبو زيد، 2006)، يبدو ذلك ممكنا في المدى المنظور وفق ما نرقبه في استمرار صدور الصحف الكبرى في العالم مثل الغارديان والنيويورك تايمز والواشنطن بوست وغيرها من الصحف التي تنتمي إلى مؤسسات أو شركات إعلامية وغير إعلامية كبرى، معززة برؤوس أموال ضخمة وبروح كفاحية – ربحية- عالية تستطيع الوصول ليس إلى مصادر معلومات غنية فحسب، بل تستطيع أن تحافظ على مركز الصدارة في قيادة الاتجاهات الصحفية العالمية أيضاً بما لها من صيت ووزن في عالم النخب السياسية، وفي الأسواق المفتوحة أيضاً.

### 3-7: مسيرة الصحافة العربية على الإنترنت:

إذا أردنا التأريخ لاستخدام تقنية النشر المكتبي عربياً نجد أن صحيفة الحياة التي تعتمد هذه التقنية منذ إعادة إصدارها في لندن في الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1988 كانت سباقة في هذا المجال، وتبعتها مباشرة في نهاية العام التالي صحيفة الشرق الأوسط الصادرة في لندن، ثم صحيفة صوت الكويت التي صدرت من لندن في تشرين الثاني 1990 وتوقفت في منتصف عام 1992. وفي الوقت الحالي تستخدم معظم الصحف العربية بما فيها الصحف الوطنية والمحلية وتلك التي تصدر من خارج الوطن العربي تكنولوجيا النشر المكتبي في تصميم وإنتاج صفحاتها اليومية. (بشير، 2005)

وتشير نجوى عبد السلام (عبد السلام،1998، 203-241) إلى أن صحيفة "الاتحاد" الإماراتية هي أول صحيفة ظهرت على الإنترنت عام 1996، ثم تلتها صحيفة "البيان" الإماراتية. لكن

تبين لنا من خلال موقع جريدة "الاتحاد" نفسها أنها لا تدعي أنها الأولى، وتشير الصحيفة نفسها أنها دخلت عالم الإنترنت اعتبارا من يوم الجمعة في 15 مارس 1996 لتكون بذلك "أول صحيفة محلية" تنشر نسخة لها على الإنترنت ( موقع جريدة الاتحاد، 2011). أما صحيفة "البيان" فيتضح من خلال موقعها أنها لم تدخل إلى عالم الإنترنت إلا عام 1998، لكن الصحيفة كانت قد بدأت مسيرة مواكبة ثورة المعلومات والاتصالات منذ العام 1983، لكن "البيان" لم تطلق نسخة مختلفة عن الصحيفة على موقعها على الإنترنت سوى في عام 2003. (موقع جريدة البيان، 2011)

لكن الأكثرية من الدارسين العرب يؤرخون للصحافة العربية وتوافرها على الإنترنت بعام 1995 بظهور صحيفة "الشرق الأوسط"، الورقية بنسخة إلكترونية للمرة الأولى عبر شبكة الإنترنت في 9 أيلول (سبتمبر) 1995 حيث أصبحت موادها الصحافية اليومية متوافرة إلكترونياً للقراء على شكل صور ونصوص عبر شبكة الإنترنت. أما الصحيفة العربية الثانية التي توافرت على الإنترنت فهي صحيفة " النهار" اللبنانية التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة بدءاً بالأول من كانون الثاني (يناير) عام 1996. ثم تلتها "الحياة" اللندنية في الأول من حزيران 1996 ثم"السفير" اللبنانية و"الأيام" البحرينيتين في نهاية العام نفسه. وشهد عام 1997 التواجد الإلكتروني لصحف: "الراية" القطرية، "الدستور" و"الرأي" الأردنية، "الوطن" و"القبس" و"السياسة" الكويتية. كما صدرت جريدة "الجزيرة" السعودية في 16 من إبريل 1997، وصدرت الصحف المتبقية خلال وبعد العام 1998، إذ صدرت "الأهرام" المصرية كجريدة إلكترونية على شبكة الإنترنت في الخامس من آب/أغسطس

1998. ثم توالي بعد ذلك إصدار العديد من الصحف العربية على شبكة الإنترنت حتى تجاوز عددها أكثر من 250 صحيفة مع نهاية عام 2005.

ويلاحظ أن الصحف العربية التي دخلت مبكرا إلى شبكة الإنترنت كانت صحفا ورقية تتمتع بقدر لا بأس به من الشهرة ورأس المال كذلك، مما وفر لها المقومات الرئيسة للنجاح: الكفاءة المهنية، التمويل المالي الكافي، مواكبة الصحافة العالمية في أدواتها. وفي ذلك الوقت لم تنشأ مواقع صحفية إلكترونية أو صحف إخبارية قائمة على الشبكة فقط حتى بداية الألفية الثالثة، ويوضح صادق (صادق، 2003) ميزات الصحافة العربية في شبكة الإنترنت بأنها "حتى العام 2000 كانت قاصرة في استخدام وتكنولوجيات النشر الإلكتروني وأساليبه ومميزاته، ولم يتبلور إدراك كامل لطبيعة الصحيفة الإلكترونية وأنها في الحقيقة تمثل بداية مشروع في أطواره الأولى، كما أن ذهنية النشر الورقي مازالت هي السائدة في معظم هذه الصحف وأن غالبيتها لا يتم تحديثها على مدار الساعة بل هي نسخة كاربونية للصحيفة الورقية.

ويؤرخ بعض الدارسين لنشأة الصحافة الإلكترونية غير الورقية على الإنترنت مع انطلاق "الجريدة aljareeda.com "، والمحاولة الثانية انطلقت من لندن في 21 أيار (مايو) عام 2001 مع صحيفة " إيلاف elaph.com" التي تتمتع بمزايا عدة من مزايا "الصحيفة الإلكترونية". (عماد بشير، مقال إنترنت) لكن صحيفة إيلاف تعلن عن نفسها باعتبارها الصحيفة الإلكترونية العربية الأولى.

ومع منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فقد بدأت شبكة الإنترنت تزدحم بالمزيد من المواقع الإعلامية المختلفة ومنها المواقع والبوابات الإعلامية إضافة إلى الصحف ذات النُسخ الورقية التي يَسر لها اسمها المعروف الانتشار عبر الشبكة إضافة إلى وجود

طواقم صحفية وفنية فيها، وقد استطاع بعضها مواكبة متطلبات النشر عبر شبكة الإنترنت، إضافة إلى مستوى لا بأس به من الموثوقية الذي بنته بعض تلك الصحف مع قرائها، وقد نجحت أربع صحف سعودية محلية مطبوعة وخامسة إلكترونية في أن تضع مواقعها الإلكترونية ضمن قائمة المائة الأوائل على مستوى العالم العربي.(المنظمة العربية، 2008، 304) وقد رصد الباحث بتاريخ (2011/1/15) عدم وجود أي موقع عربي ضمن المواقع المئة الأولى على الشبكة في العالم، في حين أن محرك البحث "جوجل السعودية" احتل الرتبة المائة وواحد، وهذا أمر لافت للنظر، كذلك احتل موقع الجزيرة الرتبة (195) في قائمة الخمسمائة موقع الأولى على مستوى العالم، بينما احتل موقع BBC العربية الرتبة رقم (40) في القائمة. وكان الموقع العربي الأول الذي ظهر في قائمة الخمسمائة هو موقع "كووورة" المختص بأخبار المباريات الرياضية. في حين أن أول موقع عربي إخباري يظهر في القائمة هو موقع جريدة "اليوم السابع" المصرية الذي احتل الرتبة (449) من القائمة.

أما على مستوى مواقع الأخبار وترتيبها في قائمة الصحف والمواقع الإخبارية المائة الأولى على مستوى العالم فكان أن احتل "موقع الجزيرة الإلكتروني" الرتبة 33 من القائمة، فيما احتل "موقع قناة العربية الإلكتروني" الرتبة (37)، وهي مراتب متقدمة على مستوى العالم مما يبشر بمنافسة حقيقية للصحافة العربية على مستوى العالم. ولم يظهر في القائمة أي موقع عربي إخباري من تلك القائمة بذاتها أو التي تتبع صحف ورقية، في حين أن موقع صحيفة New York Times احتل الرتبة الرابعة بينما احتل موقع Guardian الرتبة الثانية عشرة في القائمة.

وعلى مستوى التنافس في الفضاء العربي الإخباري، فقد رصد الباحث قائمة العشرين الأولى للمواقع الإخبارية العربية بتاريخ 2011/11/15 وكانت القائمة كما في الجدول رقم (1)

الجدول (1) قائمة العشرين الأولى للمواقع الإخبارية العربية

| الترتيب في Alexa | الموقع | الرابط | الوصف |
|---|---|---|---|
| 1 | صحيفة اليوم السابع | Youm7.com | The first daily electronic journal in Egypt - مصر with a weekly printed copy |
| 2 | جريدة الرياض اليومية | Alriyadh-np.com | جريدة الرياض اليومية، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية – السعودية |
| 3 | صحيفة سبق الإلكترونية | sabq.org | صحيفة إلكترونية محلية – السعودية |
| 4 | الخبر | elkhabar.com | Arabic newspaper with translations of a few of the news reports. [Arabic, English, French |
| 5 | جريدة الأهرام | ahram.org.eg | صحيفة مصرية يومية تهتم بجميع مجالات الأخبار ونقاشات وآراء الشباب |
| 6 | الشرق الأوسط | asharqalawsat.com | Asharq Al-Awsat is the world's premier pan-Arab daily newspaper, Printed simultaneously on |
| 7 | إيلاف | elaph.com | Elaph, launched in 2001, is one of the first Arabic-language electronic magazines. Based in Lon |
| 8 | دنيا الوطن | alwatanvoice.com | صحيفة إلكترونية مهتمة بالشأن الفلسطيني والعربي، تضم عدة أقسام متنوعة تتناول الشؤون العربية |
| 9 | الوطن السعودية | alwatan.com.sa | صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة عسير للصحافة والنشر في السعودية |
| 10 | الاقتصادية الالكترونية | aleqt.com | الاقتصادية الإلكترونية هي المحتوى الإلكتروني لصحيفة الاقتصادية الصادرة من الشركة السعودية للأبحاث |
| 11 | الجمهورية اون لاين | algomhuria.net.eg | إصدار إنترنت من صحيفة الجمهورية – المصرية |
| 12 | الصنارة نت | sonara.net | موقع اخباري ترفيهي. اكبر شاشة تلفزيون وسينما على الشبكة |
| 13 | القدس العربي | Alquds.co.uk | صحيفة يومية سياسية عربية تصدر في بريطانيا |
| 14 | الرأي العام | alraimedia.com/alra | صحيفة يومية كويتية تصدر عن دار الجزيرة للصحافة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **15** | مأرب برس | marebpress.net | موقع إخباري ينطلق من محافظة مأرب باليمن |
| **16** | الحياة | daralhayat.com | Pan-Arab independent daily published from London. Also printed in Lebanon for local distribution |
| **17** | اليوم الإلكتروني | alyaum.com | هي صحيفة سعودية تهتم بالعديد من مجالات الأخبار |
| **18** | جريدة الجزيرة | al-jazirah.com | أخبار و مواضيع متنوعة: سياسية، دولية، محلية، رياضية، تجارية، ثقافية، اسلامية، اعلانات |
| **19** | جريدة الإتحاد | alittihad.ae | صحيفة يومية عربية تصدر عن مؤسسة الإمارات للإعلام |
| **20** | الجمهورية | algomhuria.net.eg/algomhuria/today/fp/age | هي صحيفة مصرية تصدر يومياً وتتضمن أخبار رياضيه وسياسية و أسعار العملات والطقس |

المصدر: http://www.alexa.com/topsites/category/Top/World/Arabic/أخبار_و_إعلام/جرائد

- قائمة العشرين الأولى للمواقع الإخبارية العربية.

وفي رصد ثانٍ للقائمة قام به الباحث بتاريخ 2011/3/22، اختلف الترتيب للصحف والمواقع بشكل لافت، إذ تقدمت بعض الصحف والمواقع في القائمة وتراجعت أخرى، ولا بد أن انتقال مواقع الأحداث الاحتجاجية والثورات في البلدان العربية كان له الدور الرئيس في ذلك، ويلاحظ أن صحيفة اليوم السابع المصرية احتفظت بمركزها في رأس القائمة، ومعها أيضاً المواقع والصحف الخمسة الأولى، فقد ظلت محتفظة بمراكزها، فيما قفزت القدس العربي قفزة كبيرة لتحتل الرتبة السابعة على حساب "دنيا الوطن الفلسطينية" التي تراجعت إلى الرتبة الحادية عشرة، فيما تقدم الموقع اليمني "مأرب برس" خمس خطوات مرة واحدة ليحتل الرتبة العاشرة.

يلاحظ من خلال قراءة القائمتين، حضور لافت للمواقع المصرية، فالسعودية، فالفلسطينية، ثم الخليجية، وذلك مقابل غياب ملحوظ للمواقع والصحف الصادرة من دول المغرب العربي.

## 3-8: تعريفات صحافة الإنترنت وإشكاليات التعريف:

### 3-8-1: تعريفات صحافة الإنترنت:

كما هي العادة في تعريف النُظم أو الظواهر الجديدة، فقد تعددت تعريفات الصحافة على شبكة الإنترنت ولكنها تقاطعت على عدد من القواسم المشتركة، وفيما يلي استعراضٌ لبعض التعريفات:

1- تعرفها نجوى عبد السلام بأنها " منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كومبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت، والصحيفة الإلكترونية أحيانا تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة." (عبد السلام، 1998، 204)

2- وتعرفها مها الطرابيشي بأنها "عبارة عن منشور إلكتروني، يجمع بين مفهومي الصحافة التقليدية ونظام الملفات المتتابعة التي يتيحها النشر الإلكتروني، وبذلك فهي منشور يصدر بصفة دورية ومنتظمة، ولها موقع محدد على الشبكة." (الطرابيشي،2000، 539)

3- ويعرفها صابات وعبد العظيم بأنها "الصحافة التي يتم إصدارها بطريقة إلكترونية متكاملة، بدءا من تلقي الأخبار من وكالات الأنباء، والمراسلين، والبحث عن المعلومات، والصور، واستقائها من بنوك المعلومات الدولية، ومرورا بمعالجة الأخبار، والتقارير، وكتابة المقالات، وتحريرها، وتصحيحها، وتصميم الرسوم، والصور الفوتوغرافية، وإعدادها، وتركيب الصفحات، وبثها إلى أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة. (صابات وعبد العظيم،2001،53)

4- ويعرفها اللبان " بأنها الصحافة كما يتم ممارستها على الخط المباشر" online.(اللبـــان، 2005، 41)

5- ويعرفها الدليمي: بأنها "تعبير الصحافة الإلكترونية العامة والمتخصصة التي تنتشر عبـــر شبكة الإنترنت طالما أنها تبث على الشبكة بشكل دوري، أو يتم تحديث مضمونها من يوم إلى آخر، أو من ساعة لأخرى أو من وقت لآخر حسب إمكانات الجهة التي تتولى نشر الصحيفة. فهي الصحافة الممارسة على شبكة الإنترنت، حيث تقوم ببث الرسائل الإلكترونية إلى جمهور غيـــر محـــدد جغرافيـــا لتقـــدم لهـــم الأخبـــار والتحلـــيلات والحقـــائق والأحـــداث الجارية.(الدليمي،218:2011)

6- ويرى تربان (تربان،98،2007) بأن" الصحيفة الإلكترونية هي عملية اتصال صحفي عبر شبكة الإنترنت، تتم من خلال وسائط إلكترونية متعددة مستفيدة بما تقدمه شبكة الإنترنت مـــن مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دوري، ولها موقع محدد على الشبكة، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصياغة محتويات الصحيفة، وتقدمها إلى القارئ عبر الإنترنت".

## 3-8-2: عناصر المفهوم وإشكالياته:

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة لمفهوم صحافة الإنترنت أو "الصحافة الإلكترونيـــة" مثلما هو دارج في الكثير من الأدبيات، يلاحظ اتفاقها على عناصر أساســية فـــي المفهـــوم نوجزها كما يلي:

1- أنها منشور دوري يحتوي على البيانات والأخبار والتحليلات والأحداث الجاريـــة ســـواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة.

2- أنها تصدر على شبكة الإنترنت ولها فيها موقع محدد أو اسم يميزها عن غيرها.

3- يتم قراءتها أو استخدامها من خلال أجهزة الكمبيوتر.

4- أنها تتوجه لجمهور عام في أرجاء الأرض ما داموا قادرين على الوصول إلى شبكة الإنترنت عبر أجهزة الحواسيب.

5- يتم إصدارها بطريقة إلكترونية من حيث تحريرها، وتصحيحها، وتصميم الرسوم، والصور وإعدادها، وتركيب الصفحات، ثم يتم بثها إلى جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة.(تربان، 2007، 93)

يلاحظ أن التعريفات أو بعضها يثير عددا من الإشكاليات في تطبيق التعريف على بعض الأشكال الصحفية خصوصا الإخبارية منها، إذ إن بعض التعريفات حاولت تطبيق مفاهيم الصحافة الورقية على هذا النوع الجديد من الصحافة، فالحدود في الصحافة الورقية كانت واضحة ومحددة، لكنها غير ذلك في صحافة الإنترنت.

فعنصر "النشر الدوري"، يبدو أحيانا كثيرة غامضاً في صحافة الإنترنت، إذ إن بعض المواقع أو الصحف لا تجدد محتواها بشكل منتظم أو بشكل دوري، بل أكثر ما تعتمد على التاريخ المتسلسل، ويكتفي بتسجيل تاريخ النشر بل ووقت النشر بالساعة والدقيقة والثانية، وبعضها الآخر، يجدد محتواه كليا أو جزئيا مرة أو أكثر في اليوم الواحد دون أن يتقيد بأعداد متسلسلة كما في الصحف الورقية، فكيف لنا أن لا نُعدها صحفا إخبارية؟، كذلك فإن بعض تلك المواقع هي من أكثر المواقع على شبكة الإنترنت استقطابا للقراءة والاستخدام (مواقع: اليوم السابع، دنيا الوطن، عمون، مثلا). فكيف لنا أن لا نُعدها صحافة حسب بعض التعريفات التي اشترطت الصدور الدوري المنتظم؟.

وبخصوص "عنصر المحتوى"، فإن بعض الأخبار والقصص الإخبارية والبيانات الأخرى كالصور والمعلومات يجري بثها عبر مواقع غير صحفية بل هي مواقع أنشئت أصلا للتواصل

الاجتماعي مثل موقع الفيس بوك الاجتماعي أو تويتر أو المدونات الفردية أو الجماعية أو أنشئت لأغراض أخرى قد يغلب عليها الطابع التجاري مثل محركات البحث Yahoo أو Google التي تنشر بيانات أو أخباراً منوعة. وقد عَرف العالَمُ أجمع من خلال الثورات والاحتجاجات التي وقعت في أقطار الوطن العربي وغيره من البلدان ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي من دور كبير في نشر الأخبار والمعلومات بين المستخدمين، إضافة إلى وظائفها الأخرى المتنوعة. وبناء عليه من الصعب نفي الصفة الإخبارية عن مثل هذه المواقع، لأن الصحافة التقليدية نفسها طالما جمعت العديد من الوظائف والمضامين الإعلامية إن كان في متن صفحاتها الورقية أو عبر بثها إن كانت إذاعات أو تلفزيونات.

كذلك بخصوص عنصر أو مُحدد وجود جهاز كمبيوتر، فإننا نعلم اليوم أن الكثير من المهتمين بالشؤون العامة يحصلون على مبتغياتهم الإعلامية من خلال أجهزة أخرى غير جهاز الكمبيوتر خصوصا أجهزة الهاتف المحمول الذي توسعت وظائفه وقدراته بحيث صار ينافس جهاز الكمبيوتر. خصوصا الجيل الثالث من تلك الأجهزة.

لأجل تلك الاعتبارات، فإن الباحث يرى أن التحديدات التي وضعت لتعريف صحافة الإنترنت استندت في بعضها إلى محددات الصحافة التقليدية، خصوصا الصحافة المطبوعة، ويرى الباحث أن الشرط أو المحدد الثاني هو الأكثر ثباتا من غيره من المحددات الذي يقول "إنها تصدر على شبكة الإنترنت ولها فيها موقع محدد".

تتأتى هذه الرؤية من حقيقة إضافية، وهي أساسية، تتمثل في أن الأشكال الصحفية وغير الصحفية على شبكة الإنترنت ما تزال دائمة التطور والتغير، ولنا أن ننضم للأصوات التي نادت مبكرا بأن شبكة الإنترنت ما تزال تحمل في طياتها إمكانات كامنة قابلة للظهور في كل لحظة، وما تزال الكثير من وظائفها أو إمكاناتها التي برزت حتى الآن قابلة للتطوير في

مستويات الشكل والمضمون والوظيفة والفعالية من جهة الإنتاج، وكذلك الاستخدام والانتشار من جهة الجمهور. ولأجل تلك الاعتبارات كلها، كان لا بد من تعريف إجرائي لمفهوم المواقع الإخبارية نعتمد عليه في هذه الدراسة على الأقل.

### 3-8-3: التعريف الإجرائي المستخلص من التعريفات السابقة:

إن من ضرورات قبول التعريف definition أن يكون دالا على المُعــرفْ حَــصراً ولــيس غيره. واستناداً إلى ما قدمه السابقون من تعريفات للمواقع الصحفية الإخبارية، وبعد ملاحظة تداخل الحدود في أشكال الصحافة الإخبارية، وحتى يتسنى لنا ضبط التعريف المعتمد للصحافة على شبكة الإنترنت، ولأغراض هذه الدراسة، نضع فيما يلي العناصر الأساسية الــضرورية للموقع أو الصحافة الإخبارية كما يلي:

**1- العنوان على شبكة الإنترنت:** أي أن يكون للصحيفة أو الموقع عنوانــا أو اســما ثابتــا ومعروفا على شبكة الإنترنت بحيث يسهل استدعاؤه وتوثيقه.

**2- التجدد:** أي أنه يلتزم بالتحديث للمضامين الإخبارية دون أن يكون الرقم المتسلسل شرطا لذلك, لكن الرقم المتسلسل للموقع يعني قدرا أكبر من التنظيم والإدارة وأيضاً سهولة البحــث والوصول والاسترجاع للمواد الإعلامية المطلوبة، رغم أن الاسترجاع غالبا ما يعتمد علــى رؤوس "العناوين" أو " المؤلفين" أو " الموضوعات" بخلاف الصحافة الورقية التي ظلت تعتمد على التاريخ والرقم المتسلسل للأعداد.

**3- المضمون:** أنه يشتمل على أبواب أو أقسام خاصة بالأخبار السياسية سواء كانت أخبــاراً محلية أو إقليمية أو دولية، شاملة أو متخصصة. ذلك أن بعض المواقع الأدبية أو الاجتماعيــة أو الفنية قد تحمل أرقاما متسلسلة لأعدادها وتنشر أخبارا أدبية أو اجتماعية أو اقتــصادية أو

غير ذلك، ومع ذلك فهي لا تُعد مواقع إخبارية، وهنا فإن مصطلح المواقع الإخبارية يقصد به حصرا تلك المواقع والصحف التي تهتم بقدر قليل أو كبير بالأخبار السياسية.

**4- التحرير:** أن للموقع الإخباري محرراً أو مسؤولاً للتحرير يقوم بواجبات التحرير والنشر بالحد الأدنى. ذلك أن بعض الأخبار يجري نشرها من خلال محركات بحث مثل google أو Yahoo أو msn دون أن يكون لها محرر أو أبواب مصنفة ومنسقة. وبما أن الصحافة تعتمد على قواعد وأصول تحريرية وإنتاجية، فإنه من الصعب اعتبار محركات البحث مواقع إخبارية.

**5- الإنتاج:** أن ينتج الموقع مواد إخبارية أو تحليلية لا أن يعتمد على ما يقوم بنسخه من المواقع والصحف والمصادر الأخرى المنشورة مثلما تفعل ذلك بعض محركات البحث. ذلك أن بعض المواقع التي يطلقها أشخاص يعتمدون على نسخ ما تنشره بعض المواقع والصحف ويقومون بإعادة نشرها دون الإشارة إلى مصادرها أو حتى مع الإشارة إلى ذلك أحيانا، لكن الموقع نفسه لا ينتج أخبارا، حتى لو قام ناشره أو بعض المتطوعين بكتابة بعض التقارير أو المقالات الإخبارية أو مقالات الرأي.

وبالاستناد إلى تلك العناصر يمكن تقديم التعريف الإجرائي التالي للمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت (الصحافة الإلكترونية الإخبارية) كما يلي:

الموقع الإخباري أو الصحيفة الإخبارية أو البوابة أو المجلة الإخبارية على شبكة الإنترنت هي: صفحات تنشر على شبكة الإنترنت بشكل دائم وعنوان ثابت، وبإشراف محررين مختصين، وتحمل أرقاما متسلسلة دورية أو تواريخ متسلسة دائمة، بحيث تتضمن مواد إخبارية تجدد بشكل منتظم أو غير منتظم، وتتضمن أخبارا وتحليلات سياسية وغيرها، ويكون بعضها (على الأقل) من إعداد وإنتاج الصحيفة نفسها أو الموقع نفسه.

## 3-9- أنماط المواقع الإخبارية:

يمكن تصنيف الصحافة الإخبارية على شبكة الإنترنت تصنيفات متعددة وفق مناظير مختلفة، واعتمدت هذه الدراسة التصنيف الذي يجعل من الصحافة الإخبارية أنماطا أربعة كما يلي:

**الأول: الصحف والمواقع الإخبارية اليومية:** وهي الأكثر رواجا على شبكة الإنترنت، وتعلن عن نفسها انها صحف أو مواقع يومية، حيث تحمل عناوين وأسماء ثابتة لها، وتجدد موادها الإعلامية أو بعضها يوميا أو أكثر من مرة في اليوم الواحد.

وفي هذا النمط من الصحافة ثلاثة أشكال، الأول الذي يحمل أسماء صحفا ورقية يومية ويكون إما نسخة طبق الأصل عنها كصحيفة الرأي الأردنية، أو أنها نسخا معدة خصيصا للنشر عبر شبكة الإنترنت مع أنها تحمل اسم الصحيفة نفسه كموقع صحيفة الدستور الأردنية. أما الشكل الثالث فهو المواقع التي لا أصل ورقياً لها، وتقوم بما تقوم به أي صحيفة يومية من نشر وتجدد وتوثيق بالأعداد المسلسلة أو بالتواريخ المتتابعة.

**الثاني: مواقع الإذاعة والتلفزيون:** وهي مواقع أعدت خصيصا للنشر عبر شبكة الإنترنت وتختلف آليات إنتاجها وإخراجها من موقع لآخر، لكنها عادة ما تكون نافذة للوصل بين الجمهور المُستخدِم وبين الإذاعة أو المحطة التلفزيونية.

**الثالث: مواقع وكالات الأنباء:** وهي صفحات تحمل اسماء وكالات أنباء وتنشر أخبارا سياسية وغير سياسية ويتيح الكثير منها خدمات تفاعلية مع القراء.

**الرابع: المجلات الأسبوعية والشهرية:** وبعضها يحمل أسماء مجلات ورقية توزع في الواقع، مثل "مجلة سيدتي" أو أنها مجلات أعدت خصيصا لشبكة الإنترنت وتحمل أسماء خاصة بها وأرقاما متلسلسة لأعدادها ويجري إصدار أعدادها إما أسبوعيا، فهي أسبوعية، وإما شهريا فهي شهرية.

ويمكن كذاك تصنيف المواقع والصحف الإخبارية على شبكة الإنترنت وفقا لمعايير أخرى متنوعة، فهي مواقع متخصصة أو شاملة، وهي مواقع مستقلة أو تابعة لصحف أو مؤسسات إعلامية أخرى، وهي نسخٌ طبق الأصل عن الصحيفة أو مغايرة في الشكل والمحتوى، وهي صحافة مملوكة للدولة أو لجمعيات أو منظمات أو أحزاب أو أفراد أو وكالات تجارية..الخ.

## 4- البناء الاجتماعي ووسائل الإعلام: علاقة بنائية

### 4-1: تمهيد:

ليس من السهل توصيف العلاقة بين وسائل الإعلام من جانب وبين البناء الاجتماعي من جانب آخر، بل يبدو من الخطأ، جعل كل منهما في جانب، وقد يبدو أن فصل التداخل بينهما لا مسوغ له سوى لأغراض الدراسة والتشخيص فحسب، وتبدو العلاقة البنائية واضحة وجلية بين الطرفين، والعلاقة البنائية تعني أن (علاقة كامنة ومستقرة نسبيا بين العناصر، أو الأجزاء، أو النماذج التي ينطوي عليها كل "منظم وموحد") (نخبة أساتذة، 1985، 475) وهذا التعريف الموجز للبنائية يعني أن النظام الاتصالي أو "النسق الاتصالي" بما فيه صحافة الإنترنت ما هو إلا جزء وظيفي في البناء الاجتماعي الكلي. فالبنائية تشير إلى عناصر التنظيم والعلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، والوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي. (العبد الله، 2010، 175).

إن خصائص المجتمع، أي مجتمع، هي التي تتحكم في نوع وسائل الاتصال التي يعتمد عليها الأفراد، وهي التي تحدد أيا من هذه الوسائل يصلح أو لا يصلح لأن يكون نظاماً اتصالياً جماهيرياً، فالعلاقة بين النظام الاتصالي في أي مجتمع والأنظمة الأخرى فيه هي علاقة تبادلية واعتمادية ( ساري،2009، 32) وليس من العسير التثبت من أن وسائل الإعلام والاتصال أضحت مركبات أساسية في البنى الاجتماعية- الثقافية- الاقتصادية- السياسية، مما يعني تغلغل وسائل الإعلام وتشابكها في البنى الأساسية للمجتمع مما لا مندوحة معه – لفهم العمليات الاجتماعية – من الاستمرار في دراسة وسائل الإعلام والاتصال من جميع جوانبها، تقنياتها، آلياتها، وظائفها، آثارها...الخ، ثم دراسة التأثير المتبادل أو "التأثير المتفاعل" الذي ما يفتأ يأخذ مداه في البنى الاجتماعية- الثقافية. (أبو الحمام، 2010، 28)

من ناحية أخرى، يبدو أن الكثير من السياسات التنموية ليس بوسعها الانطلاق قبل وصول المجتمعات إلى مستويات معينة من النضج والانفتاح وقبل وصولها إلى مستويات من التطور الاجتماعي الاقتصادي والسياسي كذلك.

ففي المجال الاجتماعي، فإن سياسات الانفتاح الإعلامي يلزمها – مثلا – مستويات جيدة من التعليم ومحو الأميات بأنواعها، وفي هذه الأيام فإن الأمية الحقيقية هي أمية وسائل الاتصال نظرا لتزايد دورها في الاتصال الاجتماعي وفي التعليم وفي العمل كذلك. وقد أكدت العديد من الدراسات الإمبريقية (مكاوي والسيد،1988، 244) على دور العوامل الديموغرافية والاجتماعية في التعرض لوسائل الإعلام، مثل: ارتباط هذا التعرض بالنوع، والعمر، والمهنة، والمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي.

إذا، تبدو مقاربة التبادلية هي الأكثر منطقية في توصيف العلاقة المعقدة أو المركبة بين وسائل الاتصال والإعلام وبين البناء الاجتماعي. فهذا التوصيف، فيه من المرونة، ما يسمح بتفهم مقولة ماكلوهان من "أن الوسيلة هي الرسالة"، جنبا إلى جنب مع إدراك أن "الوسيلة ما هي إلا صناعة وظيفية" للبناء الاجتماعي، وذلك ضمن نسق أكبر هو "النسق الاتصالي" الذي يعد واحدا من الأنساق المتعددة للبناء الاجتماعي.

وكما أسلفنا فإن العلاقة هي علاقة مركبة ومعقدة إلى جانب كونها علاقة تبادلية، ويحدد كوهن الدلالات الكامنة في "التبادل الاجتماعي" وفي "التعاون"، فالبرغم من أن التعاون شكل من أشكال التبادل، لكن ليس كل التبادل تعاونا، فالتعاون يرفض الصراع لأنه لا يحمل في معناه غير الانسجام والاتفاق، بينما "التبادل" أو "التساند المتبادل" كما يقول كوهن، يتآلفان مع الصراع، "والصراع يشتمل على محاولات مقصودة لمنع الآخرين من الوصول إلى أهدافهم، ويتخذ في أكثر صورة تطرفا شكل النضال Struggle، ويشتمل الصراع نفسه على درجة

منخفضة نسبيا من التحديد المعياري لإنجاز الأدوار بين الجماعات المتصارعة، وهذا لا يعني أن الصراع يحدث خارج دائرة الإلزام المعياري"،(كوهن،1985، 216–217) بينما التبادل والتعاون هي مستويات أكثر توافقا من الناحية المعيارية، والمعيارية في معناها المبسط، هي التوقعات التي يتشارك بها أفراد المجتمع نحو أدوار بعضهم البعض أثناء عمليات التفاعل.

إن تفسير كوهن هذا الذي بسطناه في إيجاز قد يكون مخلا بعض الشيء بسعة المفهوم، لكنه يكتسب أهميته من كونه لا يلتزم تماما بالرؤيا الوظيفية للتبادل والتساند بين الأنساق المكونة للمجتمع، بل فهو يتصف بالمرونة التي لا تستبعد علاقة الصراع بين تلك الأنساق، في مرحلة ما، أو بين أنساق مختلفة في المجتمع الواحد، إضافة إلى علاقات التبادل والاعتماد الأكثر ثباتا وحضورا، ما دام المجتمع بأنظمته أو أنساقه المتنوعة قائما.

ويعمل البناء الاجتماعي من خلال مؤسسات الضبط والتنشئة على تحديد المخزون المعرفي والوجداني والسلوكي للأفراد، وتلك هي عملية التنشئة الاجتماعية التي تُعدّ وظيفة أساسية للمجتمع يتحقق من خلالها دمج الأفراد الجدد في ثقافة المجتمع ونظمه القيمية والسياسية والاجتماعية والدينية. وحسب تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، فإن المعرفة عموما هي منتج اجتماعي له تشارطات مهمة مع البنى الاجتماعية والاقتصادية (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003، 131 ) وتتطلب عملية إنتاج المعرفة، بشكل مباشر، نشوء طلب مجتمعي قوي ومطرد على المعرفة، وتَبلوُر إرادة سياسية ماضية تعمل على تأمين الموارد اللازمة لنشاط منظومة معرفية حيوية وقادرة، بما في ذلك بناء رأس المال البشري راقي النوعية وبيئة من السياسيات والبنى المؤسسية المواتية لفعالية نشاطها. إلا أن هذه العوامل، تتأثر بدورها بمحددات مجتمعية ثقافية واقتصادية وسياسية تؤثر أيضاً في منظومة المعرفة ذاتها، فالمعرفة لا تنشأ في فراغ مجتمعي، ولكن في مجتمع معين له واقع وتاريخ، وسياق

إقليمي وعالمي، وللأخير أهمية خاصة في حالة الـوطن العربـي فـي هـذه الحقبـة مـن التاريخ.(تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003، 113)

وعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية جدلية مرنة ومتغيرة خصوصا في المجتمعات الأكثـر تطورا وتعقيدا، تلك المجتمعات القائمة على تقسيم العمل والتضامن العضوي مقابل المجتمعات البسيطة القائمة على التضامن المكانيكي وفق ما أشار إليه عالم الاجتمـاع أميـل دوركهـايم (احمد وعبد المعطي،44،1985) وحسب (العسكري،2001، 16) فقـد جـاءت تكنولوجيـا المعلومات لتزيد الأمر صعوبة من حيث تعقد سمات الوجود الإنساني، فمثلما أن المعلوماتيـة تشكل مصدرا لزيادة الخيارات والبدائل، فقد صارت مصدرا لتوليد الخلافات أيضاً.

وبخلاف ما ظل سائدا في الغرب من مقولات الوظيفية ومفاهيمها، حاولت الاتجاهات النقديـة في العلوم الاجتماعية البرهنة على أن عملية التنشئة الاجتماعية، يجري هندستها والتحكم في عناصرها الأساسية من قبل الفئات أو الطبقات السائدة بما يحقق لها استمرار الـسيادة نحـو الطبقات أو الفئات الأخرى، ولذلك فليس من المستغرب أن يجري تحديـد حريـات التعبيـر وتداول المعلومات والإبداع وغيره من الحريات مـن قبـل بعـض الفئـات أو المؤسـسات الاجتماعية التي تعتقد أنه يجب الحفاظ على الوضع القائم، وتشير السهلي (الـسهلي، 2003، 178) خلال قراءتها لوضع الإعلام في تقرير التنمية البشرية لعام 2003 إلى بعض محددات الإعلام العربي تشكل مفارقة واضحة، فليست الحكومات نفسها هي التي تحدد بـشكل كبيـر حرية التعبير، ولكن قوى جديدة، وفاعلين آخرين يقومون بمهمة ممارسة العنف سواء بتواطؤ الدولة أو رغما عنها.مما يشير إلى تداخل القيم والأعراف والتقاليد القائمة مع النظم السياسية في محاولة لهندسة أنماط معينة للتنشئة الاجتماعية من شأنها الحفاظ علـى وضـع قـائم أو مكتسبات وامتيازات قائمة.

## 4-2- النظم السياسية ووسائل الإعلام:

لا شك في أن البناء السياسي بكل مكوناته يمارس تأثيرا كبيرا على العملية الاتصالية بعناصرها المتنوعة. فالبناء السياسي غالبا ما يحدد التشريعات والقوانين والأنظمة والتعليمات التي تتحكم في سير العملية الاتصالية والإعلامية، والبناء السياسي أيضاً هو الذي يستطيع ممارسة الضغوط الفاعلة على هامش القوانين والتشريعات أو من فوقها كلما لزم الأمر أو كلما سنحت الفرصة، ذلك أن النظام الاتصالي بما فيه مؤسسات وسائل الإعلام الكبرى نشأ ونما تحت ظلال النظم السياسية مما لم يكن محط اختلاف في بداية الأمر، بل فإن النظم السياسية كانت هي المطالبة برعاية هذا القطاع الحيوي من القطاعات الاقتصادية والثقافية نظرا لما يحتاجه من تمويل كبير، ونظرا لما يتطلبه من رعاية وتوجيه دائمين، لذلك فقد كانت وسائل الإعلام جزءا لا يتجزأ من مسؤوليات النظم السياسية في بداية نشوء الدول، وظل الأمر كذلك في معظم الدول النامية وكثير من الدول المتقدمة، والفارق هو أن الدول المتقدمة، أتاحت منذ وقت مبكر للقطاع الخاص إنشاء مؤسسات إعلامية إلى جانب مؤسسات النظام السياسي.

وفي الواقع، فإن العلاقة التبادلية أكثر ما تتبدى بين النظم السياسية ووسائل الإعلام، فوسائل الإعلام تشكل الذراع المعنوي والرمزي للنظام، لكن وسائل الإعلام تعتمد هي أيضاً على ما يوفره النظام السياسي من مصادر دخل وتشغيل إضافة إلى كونه مصدرا مهما ودائما للمعلومات التي تتغذى عليها وسائل الإعلام، هذا بالإضافة إلى الحاجة الدائمة لوسائل الإعلام للمظلة القانونية والحماية التي توفرها السلطة.

وفي أدبيات العلوم السياسية يشار إلى وجود أربع مجموعات تكوِّن العناصر الأساسية لأي نظام سياسي تشمل: التنظيم السياسي؛ والعلاقات السياسية؛ والقواعد القانونية التي يستمد منها

النظام السياسي شرعيته؛ ومدى الوعي والثقافة السياسية. والنظم السياسية تستمد عناصر أداء وظائفها الاجتماعية الأساسية من الدستور والقوانين النافذة التي تضبط مبادئ نشاطات أجهزة السلطة الحكومية من حقوق وواجبات تتمتع بها الأجهزة الحكومية والمنظمات والمؤسسات الحزبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من عناصر المجتمع. ويعني تجاوز النظم السياسية للدستور والقوانين النافذة إلغاء شرعيتها.(البخاري،2010،موقع إنترنت)

وينفي الكثير من خبراء السياسة والإعلام ما تحاول الدول الغربية ومعها الكثير من وسائل الإعلام التأكيد من أن العلاقة بين السلطة وبين وسائل الإعلام هي علاقة خصومة، ويؤكد بعضهم على أن العلاقة كانت دائما علاقة تعاون، وهي تعتمد دائما على المصادر الرسمية في الحصول على المعلومات.(صالح،2007، 118)

ولطبيعة النظم السياسية الحاكمة أهمية كبيرة في تحديد النظام الاتصالي والإعلامي في الدولة والمجتمع، فالدولة الشمولية- دولة الحزب الواحد الحاكم- تحرص على وسائل الإعلام وتوجيهها والتضييق على الرأي المخالف ما أمكنها ذلك، لكن الثورة الجديدة في عالم الاتصالات والإعلام خففت من قبضة الدولة المسيطرة فلم تجد بدا من السماح بتعددية وسائل الإعلام ما دامت هذه الوسائل تستطيع إيصال صوتها وصورتها من خارج الحدود عبر الفضائيات وعبر شبكة الإنترنت خصوصا. (أبو الحمام، 2011، 165)

ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية الثالث الذي اهتم بالحريات إلى أن مستوى الحريات في جميع البلدان العربية يوصف بالتدني، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة، فالحريات، حتى عندما نضع القهر الخارجي جانبا، مستهدفة من سلطتين: سلطة الأنظمة غير الديمقراطية، وسلطة التقليد والقبلية المتسترة بالدين أحيانا. وقد أدى تضافر السلطتين إلى الحد من الحريات

والحقوق الأساسية إلى إضعاف مناعة المواطن الصالح وقدرته على النهوض. (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2004، 8 )

والتجارب الديمقراطية في البلاد النامية ما تزال في بداياتها وبعض الدول ما تـزال تتمـسك بالمنهج القديم القائم على "وحدانية الحزب الحاكم"، حتى تلك الـدول التـي صـارت تعتمـد الانتخابات في بناء مؤسسات الدولة والمجتمع فإن تجربتها ما تزال غير مكتملة وفيهـا قـدر كبير من الخداع بسبب مجموعة من القوانين والإجراءات التي ما تزال تعيق المشاركة الحرة والحقيقية للناس في الحياة العامة والحياة السياسية إلى جانب السمات السلبية في ثقافة الفـرد والمجتمع التي تعتقد أن أمور الولاية هي شأن حصري للوالي وأعوانه. (أبو الحمـام،2011، 166)

وتُعدّ حرية الصحافة مؤشراً على الحريات العامة المتضمنة في مبـادئ حقـوق الإنـسان، ومؤشرا على التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويمكن القول مبدئياً بأن علاقة حرية الصحافة بالسلطة السياسية في العالم العربي في حالة أزمة تمتد تاريخيا إلى تـاريخ مـيلاد الصحافة الأهلية وحتى اليوم، فالسلطة السياسية شديدة الحساسية تجاه الصحافة والممارسـات الصحفية عموما.(الجمال،47،2006) وليس من المستغرب أن نسمع من فقهـاء القـانون أن الكثير من الدول العربية تتمتع بدساتير ونظم قانونية متطورة تناظر مثيلاتهـا فـي الـدول الديمقراطية العريقة، لكن العبرة لا تنحصر في التشريعات والدساتير بل فهي تتعدى ذلك إلى عوامل أخرى وربما أهمها وجود الإرادة السياسية الـصادقة للنهـوض بالدولـة والمجتمـع والالتزام بالتشريعات واللوائح والقوانين، وكذلك انتهاج سياسات إعلامية قائمة على مبـادئ القانون وعلى الإيمان بالحريات وليس النظر للمجتمع باعتباره قاصرا يحتاج إلى رعاية حفنة من المتسلطين أو حتى من القادة أو التكنوقراط.

وإذا كانت السياسة الإعلامية تكشف من خلال القوانين والتشريعات المدونة عن طبيعة السلطة الحاكمة من حيث انتمائها الاجتماعي أو توجهاتها السياسية، فإن نمط الملكية الإعلامية السائد ومدى تدخل السلطة الحاكمة في توجيه الأداء الإعلامي وتحديد نوعية المضامين الإعلامية يمثلان المعيار الحاسم في تحديد الإطار النهائي للسياسة الإعلامية. (عبد الرحمن، 1995،39)

ويرى بعض الدارسين(العويدات، 1995، 56-68) أن حق الاتصال لا يُعدُّ حقا أساسيا للفرد في البلدان العربية، وأن الموقف منه تنقصه الجدية في النظرة والتطبيق، ولم توفر له الظروف الموضوعية لممارسته بشكل كاف، وينظر إليه غالبا من خلال فائدته أو ضرورته لفئة اجتماعية أو مجموعة سياسية، دون قبوله كحق عام وكمبدأ من المبادئ الأساسية.

## 4-3- العلاقة مع السلطة التنفيذية:

السلطة التنفيذية هي أكثر سلطات الدولة فاعلية وتأثيرا في توجيه السياسات وتطبيقها في مناحي المجتمع والدولة كافة، والسلطة التنفيذية، خصوصا في البلدان غير الديمقراطية، كثيرا ما لا تلتزم بالقوانين والتشريعات ولا بالأحكام القضائية وترى نفسها في مكانة ترتفع فوق السلطات الأخرى رغم إعلانها عن الالتزام بمبدأ فصل السلطات، ومع ذلك فالعلاقة التبادلية أو علاقة "الاعتماد المتبادل" تبدو جلية وواضحة بين الطرفين، السلطة التنفيذية ووسائل الإعلام إذ تكاد السلطة التنفيذية تستخدم وسائل الإعلام بشكل يومي لبث إعلاناتها وتصريحاتها وأوامرها ونصائحها للمواطنين وغير المواطنين، الذين هم داخل حدود البلاد والذين هم خارجها.

أما وسائل الإعلام، فهي أيضاً تبادل السلطة التنفيذية هذه الحاجة وتلك الاعتمادية، فهي بحاجة ماسة جدا لموارد السلطة الإخبارية مثلما هي بحاجة مواردها المالية المتأتية من الدعم المباشر أو غير المباشر، وقبل ذلك فهي بحاجة لها في تسوية أمر الرسوم والضرائب المتأتية عليها كمؤسسات استثمارية إن كانت للقطاع الخاص، أو لتوفير الأجور والرواتب والكلف التشغيلية إن كانت للقطاع الحكومي، فهي وفق هذا التوصيف علاقة تكاملية، ومع ذلك، فإن مثل هذه العلاقة كثيرا ما يخالطها قدرٌ من "الصراع" كما تشير نظرية الاعتماد المتبادل حول الأهداف والسياسات والمصادر(دوفلير وروكيتش، 1999، 433–434) وكذلك حول هوامش الحرية والمبادرة التي تعني لوسائل الإعلام السبق الصحفي، وقد تعني للسلطات السياسية "إفشاء أسرار" أو " تشويه للحقائق" وغير ذلك الكثير من الصيغ الجاهزة في الحالات التي تقدر السلطة أنها قد تتضرر سمعتها من نشر بعض المعلومات.

تقوم السلطة، وخصوصا التنفيذية التي تمتلك أدوات مؤثرة وفاعلة، تقوم بمحاولات السيطرة الدائمة على المنتج المعرفي الذي يشكل مضمون التنشئة الاجتماعية. وبناء على هذا التوجه، تناول فلاسفة المدرسة النقدية مثل هوركهايمر وأدورنو علاقة الثقافة المعيارية والنظم الاجتماعية بالبناء الشخصي، حيث يتم دمج الفرد بالجماعة والمجتمع، وحيث تلعب التكنولوجيا الحديثة دورا هاما في صناعة الأفكار والثقافة عامة، وحيث تلعب السلطة ومن يملكونها في المجتمعات الحديثة دور التحكم في ما يكتسب الفرد من فكر وثقافة.(عثمان، 2008، 188)

وفي معظم البلدان العربية، تعاني الحريات، سيما حريات التعبير والرأي والإبداع، وجوهاً من الكبت والقمع، باستثناء اختراقات محدودة في بعض البلدان أو في بعض النواحي، وقد وصف تقرير "مراسلون بلا حدود" لعام 2002 المنطقة العربية بأنها ثاني أكثر سجن للصحافيين في العالم، وأدى اتفاق وزراء الداخلية العرب على استراتيجية مكافحة الإرهاب في مستهل العام

2003 إلى مزيد من القيود على حرية الرأي والتعبير، بل وعلى غيرها من حقوق الإنسان.(تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2004، 8) وقد جاءت الثورات والاحتجاجات الأخيرة في عدد من البلدان العربية تعبيرا عن الأزمة العميقة في الحريات وعدالة توزيع الموارد ومنها الموارد المعرفية التي ظلت تحت سيطرة الأنظمة إلى أن وجدت الشعوب التواقة للحرية بديلا لها ومتنفسا في بعض وسائل الإعلام الإلكترونية من شبكة الإنترنت والفضائيات.

## 4-4: العلاقة مع السلطة التشريعية:

هنا أيضاً تتبدى العلاقة التبادلية بين الصحافة وبين السلطة التشريعية، فإذا كانت الصحافة هي حصيلة جهود بشرية منظمة ومخططة، فإنه لا بد – لكي تثمر تلك الجهود– من بيئة تشريعية كفيلة بحماية الصحافة وبضمان تطورها خصوصا ما تعلق منها بالحريات من جهة، إن التشريعات القائمة على صون الحريات الأساسية وحرية التعبير في الأساس منها هي أولى المقومات السياسية لنشوء صحافة ناضجة فاعلة تسهم في بناء الدولة وفي ثراء المجتمع. ويتصل بتلك الحريات الحرية في حق الاجتماع والمناقشة والمشاركة والانتفاع وتكوين الجمعيات والأحزاب، وحق الوصول على المعلومات، وإبلاغ الآخرين بها، والحق في الاختيار والمشاركة في تكوين الرأي العام. (العويدات، 1995، 56-68)

وأكثر ما تظهر العلاقة التبادلية بين الصحافة وبين السلطة التشريعية، فمن واجب السلطة التشريعية توفير القوانين الضامنة للحريات الصحفية، تلك التي تحول بين تغوّل السلطة التنفيذية وبين مصادر الحريات أو تحريفها، وذلك من خلال سن القوانين والتشريعات وممارسة الرقابة على الحكومة في هذا الصعيد. بينما تقوم وسائل الإعلام بتوفير التغطيات الصحفية المتنوعة لأنشطة وقرارات السلطة التشريعية كي تصل إلى المواطنين خصوصا

الناخبين منهم، وهي خلال ذلك، تستطيع المساهمة في رسم الصورة الذهنية للمجالس التشريعية، ولأعضائها أمام ناخبيهم، مما يعطي الصحافة قوة تأثير يحسب لها المشرعون حسابا، لذلك، فإنهم غالبا ما يميلون إلى كسب ود الصحافة وتجنب مصادمتها ما داموا يحرصون على كسب الشعبية وكسب صناديق الاقتراع.

لكن العلاقة بين الطرفين، كثيرا ما تنحرف عن ذلك المسار الطبيعي أو المعتاد، فإن بعض وسائل الإعلام قد تعمل على زعزعة الثقة بالمجالس التشريعية أو ببعض أعضائها، وقد حدث ذلك في الأردن في المجلس السابق الذي تم حله بقرار ملكي، بعد أن اتهمته الصحافة والرأي العام بأنه مجلس ضعيف الأداء (بسام بدارين، موقع الخندق) أو في الأزمات الكثيرة بين مجلس الأمة الكويتي من جانب والصحافة الكويتية من جانب آخر.

## 4-5- العلاقة مع السلطة القضائية:

يفترض أن تظل السلطة القضائية حَكما بين جميع السلطات بما فيها السلطة الرابعة، وغالبا فإن النظام القضائي في الدول المتقدمة يقوم بهذا الدور، إذ إن القوانين المقيدة للحريات الصحفية قليلة جدا أو معدومة كما في النظام الأمريكي، لكن القضاء يقوم بدوره في حالة قيام جهة ما متضررة من الصحافة برفع قضية معينة تجاهها، وفي هذه الحالة، يقوم القضاء بالفصل بين المتخاصمين.

لكن هنا أيضاً تتبدى العلاقة التبادلية بين النظامين، الاتصالي والقضائي، فمن جهة فإن النظام القضائي يفترض فيه أو يوفر للجميع بما فيهم الإعلاميون العدالة القانونية اللازمة في حالة نشوب الخلاف أو تناقض الإجراءات والقواعد مع المصالح والحاجات المطلوبة لإنشاء المؤسسات الإعلامية أو تلك الضروية لاستمرارها ومرونة عملها أيضاً. ومن جهة أخرى فإن على وسائل الإعلام أن تقوم بما هو متوقع منها: الدفاع عن القانون والقضاء وحماية هيبته في

وجه المحاولات التي من شأنها المس بتلك الهيبة، بما في ذلك الجهات التنفيذية في الدولة علاوة على الأفراد أو الجماعات التي تنزع إلى التملص من القضاء والقانون ومحاربته بدوافع مختلفة.

وتبدو مهمة القضاء أكثر إلحاحا لوسائل الإعلام في ضوء التطورات التكنولوجية الكبيرة التي أصبحت تتيح سرقة المواد الإعلامية والفكرية، وكذلك في الخصومات الناتجة عن المشكلات الوظيفية والتنظيمية بين وسائل الإعلام وموظفيها أو بين وسائل الإعلام ومتعاملين آخرين مثل الجهات القائمة على البث عبر الأقمار الاصطناعية، أو مع الممولين الذين لم يفوا بالتزاماتهم من الورق أو التوريدات الأخرى أو من خدمات التوزيع والنشر وغير ذلك الكثير من العقود التي أصبحت ذات كلف عالية لوسائل الإعلام مما سيترتب عليه الكثير من الخسائر في حالة عدم الوفاء بها.

إن مثل تلك المنافع المتبادلة بين وسائل الإعلام والنظام القضائي قد تظل ضمانة قوية لاستمرار هذه العلاقة رغم فترات التناقض أو الصراع التي قد تبرز بين الحين والآخر بين الطرفين، فالصحافة قد لا تتواني عن نقد القضاء في بعض الحالات، والقضاء قد لا يتواني عن تحديد أو تغريم بعض وسائل الإعلام مما قد يُعدُّ تحديدا للحريات أو لحقوق النشر والتعبير، ومثل هذه الأزمات بين الطرفين لا يمكن منعها خصوصا أوقات الأزمات والحروب والاضطرابات، لكن العلاقة التبادلية النفعية تبقى هي الضمانة الأهم لضبط علاقة الاستقرار والتعاون التبادلي.

## 5- علاقة وسائل الإعلام بالبناء الاقتصادي.

### 5-1: تمهيد

الوضع الاقتصادي في المجتمع عامل أساسي في تكوين السمات الأخرى للمجتمع والدولة، فالاقتصاد الزراعي/ الرعوي لا يحفل كثيرا بالتكنولوجيا الاتصالية، نظرا لارتباطه بالموارد الطبيعية التي توفرها البيئة بقدر قليل من التدخل من قبل الإنسان وتكنولوجياته، وكذلك فإن مستوى الدخل القومي وحصة الفرد منه هي عامل أساسي في قدرة الأفراد والمؤسسات على اعتماد الوسائل الاتصالية والإعلامية المتاحة أو الضرورية.

أما في المجتمعات الحديثة القائمة على تقسيم العمل، فإن مدى توفر وسائل الاتصال في المجتمع أصبح من شأنه إعطاء دلالة واضحة حول مصادر المعلومات والاتجاهات المتشكلة في المجتمع وآليات ذلك التشكل، ولقد أضحت إحصائيات وسائل الاتصال معياراً أساسيا في أبحاث التنمية في الوقت الحاضر، فالمجتمع الأكثر حيازة للوسائل الاتصالية أقل اضطرارا للتأثر برأي الصفوات والنخب المتنفذة أو قادة الرأي العام أو الإعلام الحكومي، وعليه فإنه كلما انتشرت وسائل الإعلام والاتصال في المجتمع كلما أتيح للفرد الوصول إلى المعطيات الإعلامية بدون وسطاء جدد يقومون بما يقوم به "حراس البوابة" وفق أهوائهم أو مناظيرهم الخاصة في التعامل مع تلك المعطيات.

من ناحية أخرى تعمل وسائل الإعلام على ترسيخ الأوضاع الاقتصادية القائمة، والترويج لها، والسعي لإثبات فعاليتها، ويُعدُّ ذلك من أهم الوظائف المجتمعية لوسائل الإعلام في المجتمعات الرأسمالية، حيث تزدهر الإعلانات الإعلامية والحملات الدعائية التجارية...وفي النظام الرأسمالي تعمل وسائل الإعلام من خلال الدعاية المباشرة وغير المباشرة على إشاعة النزعات الاستهلاكية لدى الجماهير، وهي تسعى إلى تنميط سلوك الجماهير في ذلك لتخلق

الجمهور الاستهلاكي الرأسمالي حتى لو لم تكن حاجات حيوية لتلك الجماهير، وفلسفتهم في ذلك هي أن الاستهلاك هو الشرط الضروري لازدهار الإنتاج وبالتالي الازدهار الاقتصادي عموما. (مكاوي والسيد، 1988، 76-79)

وهكذا فإن الإعلان التجاري ظل يُعدُّ أحد أهم مقومات نجاح الصحافة المستقلة والصحافة الخاصة؛ ذلك أنه المصدر الرئيسي لتوفير التمويل المادي للمؤسسة الإعلامية، خصوصا أن العمل الإعلامي بات صناعة بكل معنى الكلمة تحتاج إلى كل ما تحتاجه الصناعة من مقومات مالية كبيرة، وهنا تتبدا العلاقة التبادلية بين وسائل الإعلام من جهة وبين النظام الاقتصادي من جهة أخرى." ولذلك لا يكفي لأي مشروع صحافي أن يحقق السبق تلو السبق، والخبطة تلو الخبطة، بل يجب أن يضمن أيضاً الإعلان تلو الإعلان، ومن دون النجاح التجاري لا يستطيع أي نجاح صحافي أن يستمر. (محرر جريدة إيلاف، 2001)

على أن الإيرادات المالية للصحف لا تتأتى من خلال الإعلان التجاري فقط، فبالإضافة إلى اشتراكات المستخدمين أو العملاء، فإنه بات أمام المؤسسات الصحفية في هذا العصر الكثير من الفرص لتعزيز مدخولاتها المالية نتيجة التوسع المضطرد في الصناعات المعلوماتية (مثل المطابع الحديثة)، وتقوم بعض المؤسسات الصحفية باستغلال إمكاناتها التكنولوجية والتنظيمية والمعلوماتية لإنتاج الكثير من السلع والخدمات المعلوماتية وتوزيعها إضافة إلى برامج الترويج والتدريب وغير ذلك من الأنشطة والسلع والخدمات.

إن التطورات الكبيرة المتواكبة في التعليم ووسائل الاتصال، إضافة إلى التحولات الاقتصادية، مهدت جميعها لدخول عصر مجتمعات المعلومات، ومجتمع المعلومات Information Society هو تعبير يطلق على المجتمعات التي يعمل القطاع الأكبر من حجم

القوى العاملة بها في حقل المعلومات، والنشاط الأساسي لأولئك هو إنتاج المعلومات ومعالجتها وتوزيعها إضافة إلى إنتاج تكنولوجيا المعلومات. (الفار،283،2006)

**5-2- مصادر التمويل في المواقع الإخبارية.**

كسابقتها الصحافة الورقية، ثم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية، فقد صارت الصحافة الإلكترونية صناعة بمعنى الكلمة مثلها مثل الصناعات الأخرى، بل ربما زادت عليها في جوانب جديدة تحتاج إلى مهارات أكثر دقة وأكثر تخصصا، خصوصا المهارات المتعلقة ببرامج السوفت وير software، هذه البرامج التي تمتاز بالتعديل المستمر والتطور الدائم مما يحتم متابعتها من قبل الصحفيين علاوة على الفنيين، إذ لا غنى للصحفي من إتقان الكثير من المهارات بدءا من كتابة التقرير والخبر عبر جهاز الحاسوب، مرورا بتحريره وتنسيقه وتوليفه ليكون صالحا للإرسال في ملفات، ثم التعامل مع الوسائط المتعددة إنتاجا وتحريرا وإخراجا..إلخ.

إن مجمل التطورات في حقل الصحافة الفضائية، أفضى إلى تنافس كبير في الفضاء الإلكتروني، مما حتم على كل من يرغب بالمنافسة مواكبة الصناعة على مستويات عديدة، بدءا من توفير الكادر الفني إلى الكادر الصحفي إلى الإدارات القيادية والأخرى المتخصصة إذا ما رغبت بالثبات والتطور والمنافسة. وكل هذا لا بد له من مستلزمات مالية مستمرة. وهذا ما يفسر الأسبقية التي حققتها الصحف الورقية والمؤسسات الإعلامية الأخرى في اقتحامها فضاء شبكة الإنترنت قبل غيرها، إذ توفرت لها الإمكانات المادية إلى جانب الكوادر المهنية والطواقم الصحفية التي تعمل في تلك المؤسسات الصحفية.

فإلى جانب المصادر المالية المتعددة التي يمكن أن توفر دخلا ماليا لصحافة الإنترنت, فإن الإعلان التجاري يشكل واحدا من أهم المصادر المالية التي تعتمد عليها الصحافة عموما في

توفير متطلباتها المادية التي تكفل لها الاستمرار والتطور، وتختلف نسبة مساهمة الإعلان التجاري بين الصحف ووسائل الإعلام تبعا لعوامل متعددة منها العوامل الاجتماعية والاقتصادية وعوامل أخرى تتعلق بالصحف.

# الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات):

## منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي descriptive من خلال المسح بالعينة باعتبار المنهج الوصفي من أنسب المناهج لدراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بها بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (عبيدات وعدس وعبد الحق، 1988: 187). وتبرز أهمية المنهج الوصفي في البحوث العلمية ليس في مجرد وصف للأشياء الظاهرة للعيان، بل إنه أسلوب يتطلب البحث والتقصي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة، لذلك فهو أسلوب فعال في جمع البيانات، والمعلومات، وبيان الطرق، والإمكانات التي تساعد في تطوير الوضع إلى ما هو أفضل.(المغربي، 2011: 96)

ويشمل الوصف في هذه الدراسة ستة محاور رئيسية هي تلك المحاور المعبر عنها بأسئلة الدراسة، أولها فيما يختص بالسمات العامة لهذه الصحافة ثم السمات الديموغرافية للقائمين عليها، ثم محاور تتصل بالعلاقات بين صحافة الإنترنت من جانب وثلاثة محاور من جانب آخر تتمثل في البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ثم التحديات التي تواجه صحافة الإنترنت كم يراها القائمون بالاتصال.

## مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من الصحف والمواقع الإخبارية العربية كافة على شبكة الإنترنت بأنماطها المختلفة بصرف النظر عن موطنها أو هويتها السياسية وغير السياسية. والشروط الأساسية لمفردات مجتمع الدراسة مستقاة من التعريف الإجرائي للدراسة وفيه أربعة شروط أساسية، هي:

1- ظهورها على شبكة الإنترنت تحت اسم أو عنوان دائم يسهل الرجوع إليه.

2- أن تكون اللغة العربية لغة أساسية من لغات الصحيفة أو الموقع.

3- أن تكون الأخبار والأحداث السياسية من ضمن اهتماماتها أيضاً.

4- أن تحمل صفحات الصحيفة أو الموقع إما رقما متسلسلا للأعداد، أو تاريخا متتابعا للأيام.

ولذلك فمفردات مجتمع الدراسة لا تشمل تلك الصحف والمواقع المختصة بالشؤون الاقتصادية أو الفنية أو الأدبية التي لا تتعاطى مع الأخبار السياسية بقدر قليل أو كثير. أو تلك التي لا تحمل أرقاما متسلسلة أو تواريخ متتابعة مثل المدونات "Blogs" أو محركات البحث التي تهتم بجمع الأخبار وتضنيفها آليا.

وقد اعتمد الباحث على موقع Alexa (ألكسا) المتخصص بالتصنيف والمسح والإحصاء للمواقع والبيانات على شبكة الإنترنت، وهذا الموقع يحوز على ثقة كبيرة من قبل الباحثين حيث يعتمد على إحصائياته في بعض الدراسات ذات العلاقة، وذلك لأنه يعتمد على آليات ميكانيكية إلكترونية تقوم على ثلاثة مبادئ في التصنيف (تعريف الصحيفة أو الموقع لنفسه، نوعية المضامين المنشورة في صفحاته، ثم عدد نقرات الدخول للمتصفحين والمستخدمين).

وبالاستناد إلى هذا الموقع المتخصص فقد جرى حساب أعداد صحافة الإنترنت العربية فكانت (310) مفردة بين صحيفة وموقع ومجلة وبوابات أو مواقع لإذاعات أو تلفزيونات أو لوكـــالات أنباء أو لمجلات أسبوعية أو شهرية ، وقد قام الباحث بفحص الموقع عـــدة مـــرات ووجـــدها متطابقة على مدى أكثر من أسبوعين، لكن ترتيب الصحف والمواقع قد يختلف من أسبوع لآخر خصوصا في ظل الأحداث الساخنة في المنطقة العربية مما يغير بسرعة من حجـــم مقروئيَّـــة بعض الصحف والمواقع، وقد تم تسجيل البيانات لمجتمع الدراسة بتاريخ 2011/3/25، والرابط التالي يمثل مرجعية مجتمع الدراسة.

http://www.alexa.com/topsites/category/Top/World/Arabic/أخبار_و_إعلام/جرائد

## عينة الدراسة The Sample :

عينة الدراسة هي عينة عشوائية منتظمة (Systemic Random Sample)، إذ تتميز هذه الطريقة بأن المسافة أو الفترة بين كل وحدة والوحدة التي تليها في العينة ثابتة، وهذه الطريقة تتطلب حـــصر المجتمع الأصلي وإعطاء أفراده أرقاما متسلسلة، ثم يجري بعد ذلك اختيار أفراد العينة بحيث تكون المسافة بين كل من السابق واللاحق دائما متساوية.(المغربي،144،2011) وهذا ما قام به الباحـــث بالاعتماد على قوائم موقع إلكسا بتاريخ 25/آذار – مارس 2011، فقـــد تـــم اســـتخراج الـــصحف والمواقع الإخبارية بتصنيفاتها الأربعة حسب ألكسا كما في الجدول (2).

وباستخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة، فقد جرى استخراج طول الفئة لكل نمط علـــى حـــدة، فكانت الخطوات كما يلي:

تم أولا تحديد نسبة العينة المستهدفة من مجتمع الدراسة (30%)، أي جـرى تقـسيم (310) علـى (30%) فكان الناتج (103) وحدات أو مفردات تتمثل في الصحف والمواقع بأنماطها المختلفة.

وبإجراء الحسبة المتبعة، فإن طول الفئة يساوي 3. وذلك بتقسيم 310 على 103.

وبتقسيم عدد مفردات مجتمع الدراسة على طول الفئة (3)، وباستخدام قرعة الأعداد مـن(1-10)، يصبح لدينا عينات من كل فئة كما في الجدول، وبمجموع بلغ (99) مفردة من الأنماط الصحفية على شبكة الإنترنت، لأن القرعة لا يمكن أن تأتي بالعدد المستهدف تماماً للعينة.

وبين الجدول (3) توزيع مفردات مجتمع الدراسة وعينتها وفق الأنماط الخمسة للصحافة الإنترنـت حسب هذا الباحث المتخصص **alexa** كما يلي:

**الجدول( 2) أنماط أربعة لصحافة الإنترنت حسب باحث إلكسا (http://www.alexa.com/ )**

| الشكل الصحفي | العدد الإجمالي | المستبعد منها بسبب التماثل وغيره | العدد الصافي بعد الاستبعاد | عدد مفردات العينة |
|---|---|---|---|---|
| صحف ومواقع يومية | 172 | 11 | 161 | 55 |
| وكالات أنباء | 39 | 2 | 37 | 12 |
| مواقع إذاعة وتلفزيون | 46 | – | 46 | 15 |
| مجلات أسبوعية ويومية | 53 | 5 | 48 | 17 |
| المجموع | 310 | 18 | 292 | 99 |

المصدر: http://www.alexa.com/topsites/category/Top/World/Arabic/

**أداة الدراسة:**

اعتمدت الدراسة الاستبيان Questionnaire كأداة لجمع البيانات، إذ إن جانبا من المعلومات لا بد من استقائها من مصادر أولية هم القائمون على صحافة الإنترنت العربية وهم المحررون، إذ إن محررا واحدا فقط من كل صحيفة مطالب بتعبئة الاستبيان ولا يقبل من الصحيفة أوالموقع أكثر من استبيان واحد، ويُعدُّ الاستبيان أو الاستقصاء أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين(عبيدات وعدس وعبد الحق،1988: 121). ونظرا لطبيعة الدراسة والجانب الذي تهتم به المتمثل في القائمين على هذه الصحافة (المحررين) فقد توجهت بالاستبيان لتلك الفئة المبحوثة من خلال المراسلة عبر الإيميل E-mail أو النوافذ الاتصالية المتاحة للتواصل مع هيئة التحرير. وقد واجه الباحث صعوبات في هذا المجال أهمها عدم الاستجابة السريعة من قبل القائمين على صحافة الإنترنت للإيميل المرسل، وبذلك فقد اضطر الباحث لاستخدام الهاتف مرات عديدة لتذكير المحررين بضرورة فتح الآيميل واستقبال الاستبيان، أو من أجل حثهم على إرجاع الاستبيان في أسرع وقت ممكن.

ويتكون الاستبيان من خمسة أقسام، الأول منها (الأسئلة من 1-11) يتكون من محورين: يستهدف الأول جمع بيانات أولية عن الصحف والمواقع الإلكترونية من حيث مكان الإدارة أو التسجيل أو الإقامة للمحررين ومن حيث التخصص والاهتمام الصحفي. والمحور الثاني يستهدف جمع بيانات ديموغرافية عن القائمين بالاتصال في هذه الصحف والمواقع. أما القسم الثاني (أسئلة الاستبيان 12-15) يتوجه بأسئلة عن العلاقة مع النظم السياسية القائمة في مكان الموقع من حيث التشريعات والسياسات والضغوطات المفترضة. والقسم الثالث (أسئلة الاستبيان 16-18) ويتضمن أسئلة للقائمين بالاتصال حول تأثير النظم الاجتماعية على اتجاهاتهم وأدائهم لوظائفهم الصحفية. ويتضمن القسم الرابع (أسئلة الاستبيان 19-21) أسئلة حول مدى مساهمة تأثير الإعلان في دعم كلف تشغيل

صحافة الإنترنت وتأثيره في أداء الصحافة لوظائفها. فيما يهتم القسم الخامس (أسئلة الاستبيان من 22– 23) برأي المحررين بواقع نظرية حارس البوابة ومستقبلها، أما القسم السادس والأخير (أسئلة الاستبيان 24، عدة خيارات) فيهتم بتشخيص العقبات والتحديات التي قد تواجه الصحافة في الحاضر والمستقبل.

**اختبار صدق الأداة.**

إن أكثر الطرق اتباعا في التحقق من صدق الأداة هو عرضها على لجنة من المحكمين من الخبراء والمختصين في هذا المجال مما سيكون مفيدا جدا في تحسين مستوى ترابط أهداف الدراسة مع أسئلة الاستبيان. أي التحقق من أن الأداة ستكون فعالة في قياس ما وضعت لقياسه من أهداف. وقد تم عرض استبانة الدراسة على لجنة من المحكمين من أساتذة الجامعات ذوي الخبرة والاختصاص وجرى حذف بعض الفقرات التي لم تَحُز على موافقة أكثر من (50%) من المحكمين وكذلك تعديل بعض الفقرات التي اقترحها أغلبية المحكمين، بعد ذلك قام الباحث بتجريب الاستبيان في شكله الأولي على خمسة محررين لصحف ومواقع على شبكة الإنترنت وتلقى ملاحظات قليلة من إحدى المحررات حول النوع الاجتماعي مما أفاد في تخصيص صيغة التأنيث في الخانة المخصصة لسمات المحررين، وهكذا أخذ الاستبيان شكله الأخير الذي طبق فيه في المراحل النهائية.

**ثبات الأداة:**

ويقصد بها التحقق من ثبات نتائج الاستبيان فيما لو جرى تجريبه على أكثر من عينة، أو على العينة نفسها في فترات زمنية متباعدة. وقد اتبع الباحث الطريقة الثانية حيث قام بتطبيق الاستبيان على عينة صغيرة من المجتمع الأصلي (خمسة صحف ومواقع) وأعاد التجربة بفارق زمني امتد إلى

اسبوعين وتأكد من مقاربة النتائج في الحالتين، وهذا ما يسمى بالاختبار وإعادة الاختبار T-Retest .أو ما يسمى ب Retest Method (المغربي،2011، 264).

**متغيرات الدراسة:**

المتغيرات المستقلة: **Independents**

1- متغير مكان الإقامة أو التسجيل للصحيفة أو الموقع الإخباري على شبكة الإنترنت.

2- متغير سمات الصحافة. (سمات الموقع من حيث المكان والتخصص والاهتمام)

3- متغير سمات القائمين بالاتصال.(السمات الديموغرافية).

**متغيرات تابعة: Dependents**

1- متغير العلاقة مع النظم السياسية.(إيجابي، محايد، سلبي).

2- متغير العلاقة مع النظم الاجتماعية.(مؤثر إيجابا، محايد، مؤثر سلبا).

3- متغير العلاقة مع النظم الاقتصادية (السوق الإعلاني).(يسهم كثيرا، ، يسهم بشكل محدود، لا يسهم أبدا).

4- متغير رأي المحررين في واقع نظرية حارس البوابة في صحافة الإنترنت الإخبارية.

5- متغير رأي المحررين في مستقبل نظرية حارس البوابة في صحافة الإنترنت الإخبارية.

**طريقة التنفيذ:**

بعد أن قام الباحث بتحديد قوائم مجتمع الدراسة اعتمادا على باحث موقع (ألكسا) وبعد أن إطمئن الباحث إلى مستوى الدقة والشمولية العاليتين قياساً إلى المصادر الأخرى المتاحة (موقع

عيون مثلا) فقد شرع الباحث بمخاطبة الصحف والمواقع التي وقع عليها الاختيار في العينة وفق طريقة الانتظام المشار إليها، وثمة طريقان لمخاطبة محرري صحافة الإنترنت: الأول العنوان الإلكتروني المعلن في صفحات التعريف، والثاني من خلال نوافذ مصممة خصيصا للتفاعل بين المستخدمين والمحررين. وقد استخدم الباحث كلا الطريقين. ثم اضطر في مرات عديدة للبحث عن هواتف المحررين ومهاتفتهم أينما كانوا من دول العالم وتذكيرهم بضرورة الاستجابة للرسائل (التي تتضمن الاستبيان) المرسل لهم.

وبعد أن استنفد الباحث الكثير من الجهد في تلك العملية التي استمرت بضعة أسابيع، فقد بدأ بجمع الاستجابات وتنظيمها في ملف ثم طباعتها من أجل تفريغها في جداول التفريغ الخاصة ببرنامج (SPSS) للتحليل الاحصائي. وهكذا أخذ (84) استبيانا طريقه إلى التحليل الاحصائي كما تشير الجداول.

**المعالجة الإحصائية:**

استخدمت الدراسة في التحليل الإحصائي برنامج تحليل حزمة العلوم الاجتماعية (SPSS) حيث جرى استخراج التكرارات والنسب المئوية ثم جرى استخراج مربع (كاي) لاختبار فرضيات الدراسة.

## الفصل الرابع: استعراض نتائج الدراسة

في هذا الفصل نقدم عرضا لنتائج اختبار الأسئلة الدراسة وفرضياتها وفق ما وردت في الفصل الأول وبالترتيب نفسه.

**أولا: الإجابات على أسئلة الدراسة.**

### 1- ما السمات Features العامة لصحافة الإنترنت العربية الإخبارية من وجهة نظر محرري الصحافة أنفسهم؟

**ويشمل هذا السؤال الأسئلة الفرعية الخمسة الآتية:**

وللإجابة على هذا السؤال يتوجب الإجابة على خمسة من أسئلة الاستبيان، وهي الأسئلة من (1-5) مما يقدم وصفا لسمات الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت من جوانب متعددة، فيما يلي تفصيلها:

**1-1: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث التوزيع الجغرافي؟**

كانت نتائج هذا السؤال كما في الجدول (3).

**جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة من حيث الموقع الجغرافي**

| دولة إقامة الموقع أو أدارته | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| عربية أسيوية | 59 | 70.2 |
| عربية إفريقية | 13 | 15.5 |
| أوربية | 6 | 7.1 |
| أمريكا الشمالية | 1 | 1.2 |
| استراليا | 2 | 2.4 |
| دولة أسيوية غير عربية | 3 | 3.6 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

وقد تبين من الجدول أعلاه أن التوزيع الجغرافي للمواقع والصحف الإخبارية على شبكة الإنترنت جاء أغلبها في الدول العربية الأسيوية بتكرار (59) وبنسبة (70.2%) من مفردات العينة. فيما كانت الصحف والمواقع المسجلة أو ذات الهوية العربية الإفريقية في الرتبة الثانية وبتكرار (13) موقعا وصحيفة وبنسبة تماثل (15.5%) من مفردات العينة. ثم جاء في الرتبة الثالثة الصحف والمواقع ذات الهوية أو المنشأ الأوروبي بتكرار (6) صحف ومواقع وبنسبة تماثل (7.1%) من مفردات العينة. ثم جاء بعد ذلك في الترتيب الصحف والمواقع ذات المنشأ الأسيوي من غير الدول العربية وبتكرار (3) صحف ومواقع وبنسبة (3.6%) من مفردات العينة، ثم جاء بعد ذلك على التوالي الصحف والمواقع من أستراليا بتكرار(2) وبنسبة تقابل (2.4%) من مفردات العينة، وبعدها في الترتيب الصحف والمواقع ذات المنشأ من دول أمريكا الشمالية بتكرار (1) وبما يماثل (1.2%) من مفردات العينة، فيما لم تظهر الصحف والمواقع ذات المنشأ الأمريكي الجنوبي.

**1-2: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث ارتباطها بمؤسسة أخرى؟.**

وهو السؤال الثاني من أسئلة الاستبيان. ويبين الجدول (4) نتائج هذا السؤال.

**جدول(4) توزيع أفراد العينة من حيث الارتباط بمؤسسة أخرى**

| نمط الموقع أو الصحيفة | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| مستقل | 27 | 32.1 |
| مرتبط مع صحيفة | 27 | 32.1 |
| مرتبط مع وكالة أو تلفزيون أو وكالة أنباء | 21 | 25.0 |
| مرتبط مع مؤسسة تجارية | 6 | 7.1 |
| أخرى | 3 | 3.6 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

وقد تبين من الجدول أعلاه أن نمط الموقع أو الصحيفة الإخبارية على شبكة الإنترنت جاء متساوٍ ما بين "مستقل" و "مرتبط مع صحيفة" بالتكرار نفسه (27) مرة وبنسبة (32.1%) من مفردات العينة. فيما كانت "مرتبط مع إذاعة أو تلفزيون أو وكالة أنباء" في الرتبة الثانية وبتكرار (21) موقعا وصحيفة وبنسبة تماثل (25.0%) من مفردات العينة. ثم جاء في الرتبة الثالثة الصحف والمواقع التي ترتبط بمؤسسة أو وكالة تجارية بتكرار (6) صحف ومواقع وبنسبة تماثل (7.1%) من مفردات العينة. وفي الرتبة الأخيرة جاء نمط المواقع والصحف الأخرى التي لم ينطبق عليها الأنماط السابقة بتكرار (3) وبنسبة (3.6%) من مفردات العينة.

**1-3: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث سياستها الإخبارية؟.**

الجدول (5) يبين نتائج هذا السؤال.

**جدول (5) التكرارات والنسب لتوزيع أفراد العينة حول سياسة الموقع الإخبارية**

| سياسة الصحف والمواقع الإخبارية | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| المحلية | 33 | 39.3 |
| والإقليمية المحلية | 27 | 32.1 |
| والمحلية والإقليمية الدولية | 24 | 28.6 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يتبين من الجدول أعلاه أن الصحف والمواقع على شبكة الإنترنت تتبني سياسات إخبارية مختلفة، حيث جاءت الصحف والمواقع التي تتبنى أولوية الأخبار المحلية هي الأعلى من بين الصحف والمواقع الأخرى بتكرار بلغ (33) صحيفة وموقعا بنسبة (39.3%) من مفردات العينة، وجاءت الصحف والمواقع التي تتبنى سياسة إخبارية قائمة على أولوية الأخبار

الإقليمية ثم المحلية بتكرار (27) صحيفة وموقعا بنسبة (32.1%) من مفردات العينة، فيما جاء في الترتيب الأخير تلك الصحف والمواقع التي تتبنى سياسة إخبارية تضع الأخبار الدولية أولا ثم المحلية والإقليمية سياسة إخبارية لها.

**1-4: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث التسجيل الرسمي لها؟**

والجدول (6) يبين نتائج هذا السؤال.

**جدول (6) التكرارات والنسب لتسجيل الصحف والمواقع رسميا**

| التسجيل الرسمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| نعم، التسجيل مطلوب | 63 | 75.0 |
| التسجيل غير مطلوب | 21 | 25.0 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن (63) من الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت مسجلة في الجهات الرسمية في الدول التي تصدر منها، وهي تعادل نسبة (75%) من مفردات العينة، فيما أجاب (21) من مفردات العينة بأن التسجيل غير مطلوب وهي نسبة تعادل (25%) من مفردات العينة. فيما لم يظهر الخيار الثالث المتمثل في " الموقع غير مسجل في الجهات الرسمية رغم أن التسجيل مطلوب".

**1-5: ما السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث اللغات المستخدمة فيها؟**

ويبين الجدول رقم (7) نتائج هذا السؤال.

**جدول (7) يبين تكرارات والنسب للغات المستخدمة في صحافة الإنترنت**

| اللغات المستخدمة | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| لا.العربية فقط | 48 | 57.1 |
| نعم.الإنجليزية | 12 | 14.3 |
| نعم .لغتين فأكثر | 21 | 25.0 |
| غير مستجيب | 3 | 3.6 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يتبين من الجدولأعلاه أن الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت "التي تتعامل باللغة العربية فقط" جاء في الترتيب الأول من بين أفراد العينة، إذ جاءت بتكرار (48) صحيفة وموقعا وبنسبة تماثل (57.1%) من مفردات العينة، فيما جاء في الترتيب الثاني الصحف والمواقع "التي تتعامل باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية" وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة. أما "الصحف والمواقع الإخبارية التي تتعامل بلغتين أو أكثر" فقد جاءت بتكرار (21) صحيفة وموقعا بنسبة تماثل (25%) من مفردات العينة. فيما اختار(3) من مفردات العينة عدم الاستجابة لهذا الخيار بنسبة تماثل (3.6%) من مفردات العينة.

## 2- ما السمات الديموغرافية لمحرري صحافة الإنترنت العربية الإخبارية من وجهة نظر محرري المواقع أنفسهم؟

يتفرع عن هذا السؤال ستة أسئلة فرعية كما يلي:

**2-1: ما سمات محرري الصحف والمواقع الإخبارية من حيث عدد المديرين؟.**

ويبين الجدول (8) نتائج هذا السؤال.

**جدول (8) سمات محرري الصحف والمواقع من حيث عدد المديرين**

| عدد المديرين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| للموقع مدير واحد | 6 | 7.1 |
| للموقع أكثر من مدير | 78 | 92.9 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن غالبية المواقع توظف أكثر من مدير فيها، وجاء هذا الخيار بتكرار بلغ (78) مرة بما يماثل (92.9%) من مفردات العينة. أما الصحف والمواقع التـــي تشغل مدير واحد فقط فقد جاءت بتكرار بلغ (6) صحف ومواقع فقط بما يماثل (7.1%) من عينة الدراسة.

**2-2: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد العاملين؟.**

ويبين الجدول (9) نتائج هذا السؤال

**جدول (9) سمات محرري الصحف والمواقع من حيث عدد العاملين فيها**

| عدد المحررين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| محرر أو اثنان | 3 | 3.6 |
| من3 -5 | 9 | 10.7 |
| أكثر من خمسة | 72 | 85.7 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن "الصحف والمواقع التي توظف أكثر من خمسة عاملين بين محـــررين وفنيين وصحفيين" كانت هي الأغلبية بتكرار بلغ (72) صحيفة وموقعا بما يماثل (85.7%) من عينة الدراسة. أما "الصحف والمواقع التي تشغل من (3-5) عاملين" فقد جاءت بالترتيب الثاني بتكرار بلغ (9) صحف ومواقع بما يماثل (10.7%) من عينة الدراسة، في حـــين أن

(3) فقط من المستجيبين يمثلون (3.6%) من عينة الدراسة كانوا "يوظفون محررا واحدا فقط" يقوم بكامل الأعمال التي تحتاجها الصحف والمواقع الإخبارية.

**2-3: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث النوع الاجتماعي؟.**

ويبين الجدول (10) نتائج هذا السؤال.

**جدول (10) سمات محرري الصحف والمواقع من حيث النوع الاجتماعي**

| النوع الاجتماعي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ذكر | 57 | 67.9 |
| أنثى | 27 | 32.1 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن عدد الذكور في إدارة أو تحرير الصحف والمواقع على شبكة الإنترنت كان أكثر من ضعف عدد الإناث، إذ جاء بتكرار بلغ (57) مرة وبنسبة تماثل (67.9) من عينة الدراسة، مقابل (27) تكرارا للإناث بنسبة تماثل (32.1%) من عينة الدراسة.

**2-4: ما سمات صحافة الإنترنت من حيث أعمار المحررين العاملين فيها؟.**

ويبين الجدول (11) نتائج هذا السؤال.

**جدول (11) سمات محرري الصحف والمواقع من حيث العمر.**

| عمر المحررين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| أكثر من 20 وأقل من 30 سنة | 24 | 28.6 |
| أكثر من 30 سنة وأقل من 40 | 45 | 53.6 |
| أكثر من أربعين سنة | 15 | 17.8 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يتبين من الجدول أعلاه أن التكرار الأكبر جاء لفئة "أكثر من ثلاثين وأقل من أربعين سنة" بتكرار بلغ (45) مرة وبنسبة تماثل (53.6%) من عينة الدراسة، ثم جاءت الفئة "أكثر من عشرين سنة وأقل من ثلاثين" في الرتبة الثانية بتكرار بلغ ((24) بما يماثل نسبة (28.6) من عينة الدراسة، أما فئة "أكثر من أربعين سنة" فكانت بتكرار بلغ (15) مرة بما يماثل (17.8%) من عينة الدراسة، في حين لم تظهر الفئة الأولى "أقل من عشرين عاما" في أي من التكرارات.

**2-5: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التأهيل الجامعي؟.**

ويبين الجدول (12) نتائج هذا السؤال.

**جدول (12) سمات محرري الصحف والمواقع من حيث التأهيل الجامعي**

| مستوى التأهيل العلمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| لا أحمل مؤهلات جامعة | 9 | 10.7 |
| الدرجة الجامعية الأولى | 51 | 60.7 |
| دراسات عليا | 24 | 28.6 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يتبين من الجدول أعلاه أن الذين "يحملون المؤهل الجامعي الأول" (من سنتين إلى أربع) من محرري الصحف والمواقع جاءوا في الرتبة الأولى حيث يشكلون (51) مفردة من مجمل عينة الدراسة بنسبة تماثل (60.7%) منها. ثم جاء في الرتبة الثانية الفئة التي "تحمل شهادة الدراسات العليا" (ماجستير ودكتوراه) بتكرار بلغ (24) وبنسبة تماثل (28.6%) من عينة الدراسة, أما الذين "لا يحملون أي مؤهلات جامعية" فكان ترتيبهم الثالث بتكرار بلغ (9) مفردة وبنسبة تماثل (10.7%) من عينة الدراسة.

**2-6: ما سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التخصص أو التخصصات الأكاديمية؟.**

ويبين الجدول (13) نتائج هذا السؤال.

**جدول (13) سمات محرري الصحف والمواقع من حيث التخصص أو التخصصات الأكاديمية.**

| التخصص الأكاديمي | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| لم يستجب | 3 | 3.6 |
| الإعلام وع .ع | 42 | 50.0 |
| آداب أو فنون أو إدارة | 21 | 25.0 |
| علوم | 12 | 14.3 |
| أخرى | 6 | 7.1 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن الذين "يحملون شهادات في الإعلام والعلاقات العامة أو كليهما" جاءوا في الرتبة الأولى بتكرار (42) وبنسبة (50%) من عينة الدراسة. أما الرتبة الثانية فكانت للفئة من المحررين الذين "يحملون شهادات في حقول الآداب أو الفنون أو الإدارة" بتكرار بلغ (21) وبنسبة (25%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثالثة أولئك الذين "يحملون شهادات في العلوم بما فيها الطب والهندسة" بتكرار بلغ(12) وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة. أما الرتبة الرابعة فقد كانت لتخصصات أكاديمية غير التي أدرجت في استبيان الأسئلة وبتكرار بلغ (6) بنسبة (7.1%) من عينة الدراسة، لكن (3) من المستجيبين لم يحددوا أي خيار في هذا السؤال وهي نسبة تعادل (3.6%) من عينة الدراسة.

**3- هل تؤثر طبيعة الأنظمة والتشريعات والسياسات التي تمارسها النظم السياسية العربية تجاه صحافة الإنترنت في أداء تلك الصحافة من وجهة نظر المحررين أنفسهم؟**

**ويشمل هذا السؤال ثلاثة أسئلة فرعية كما يلي:**

**3-1: كيف ترى طبيعة العلاقة مع النظم السياسية؟**

**3-2: هل تمارس السلطة ضغوطا تجاه الصحف والمواقع؟**

**3-4: ممارسة النظام السياسي الإجراءات العقابية تجاه صحافة الإنترنت.**

وفيما يلي عرضا لنتائج هذا السؤال وتفرعاته:

**3-1: طبيعة العلاقة مع النظم السياسية:**

والجدول (14) يبين نتائج هذا السؤال:

**جدول (14)التكرارات والنسب المئوية لعلاقة صحافة الإنترنت مع النظم السياسية**

| رأي المحررين | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| إيجابية | 27 | 32.1 |
| محايدة | 30 | 35.8 |
| سلبية | 27 | 32.1 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن نسب الخيارات الثلاثة لأفراد العينة جاءت متقاربة إلى حد كبير، إلا أن الذين رأوا أن العلاقة مع النظم السياسية كانت "علاقة محايدة" جاءت في الرتبة رقم واحد بتكرار بلغ (30) مفردة وبما يماثل (35.8%) من مفردات العينة. فيما جاءت الفئتان اللتان تريان أن العلاقة مع النظم السياسية سلبية أو إيجابية كانت متساوية تماما بتكرار (27) لكل منهما وبنسبة (32.1%) لكل منهما أيضاً.

**3-2:ممارسة السلطة ضغوطا تجاه صحافة الإنترنت؟**

والجدول (15) يبين نتائج هذا السؤال:

**جدول (15) ممارسة النظام السياسي الضغوطات تجاه صحافة الإنترنت**

| ضغوطات النظم السياسية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تمارس ضغوط دائما | 21 | 25.0 |
| تمارس أحيانا | 27 | 32.1 |
| لا تمارس | 36 | 42.9 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن الرتبة الأولى كانت من نصيب الذين "نفوا أن تكون السلطات السياسية تمارس ضغوطا تجاههم" بتكرار بلغ (36) حالة بما يساوي (42.9%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثانية الفئة التي أقرت أن السلطة "تمارس أحيانا ضغوطا" وبتكرار بلـــغ (27) حالة بنسبة تماثل (32.1%) من مفردات العينة. أما الرتبة الثالثة والأخيرة فقد احتلهـــا الذين اختاروا "أن السلطة دائما تمارس ضغوطا" تجاههم بتكرار بلغ (21) حالة وبنسبة تماثل (25%) من مفردات العينة.

**3-3: ممارسة النظام السياسي الرقابة تجاه الصحافة الإنترنت:**

وقد جاءت الاستجابات على هذا السؤال وفق الجدول (16).

**جدول (16) الرقابة الممارسة تجاه الصحافة الإنترنت**

| رقابة النظم السياسية | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تمارس غالبا | 12 | 14.3 |
| تمارس أحيانا | 33 | 39.3 |
| لا تمارس | 39 | 46.4 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن (39) من مفردات العينة نفوا أن تكون السلطات تمارس رقابة على أدائهم الصحفي بنسبة تماثل (46.4%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثانية الذين أقروا أن السلطات السياسية "تمارس أحيانا الرقابة "بتكرار بلغ (33) وبنسبة تماثل (39.3%) من مفردات العينة. أما الرتبة الأخيرة فكانت للذين اختاروا " أن السلطة تمارس غالبا" رقابة تؤثر على أدائهم الصحفي بتكرار بلغ (12) وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة.

**3-4: الإجراءات العقابية الممارسة من قبل السلطات القائمة تجاه صحافة الإنترنت؟**

ويبين الجدول (17) نتائج هذا السؤال.

**جدول (17) ممارسة النظم السياسة للعقوبات تجاه صحافة الإنترنت**

| ممارسة النظم السياسية للعقوبات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تعرضوا للعقوبات | 15 | 17.9 |
| تعرضوا للتهديد بالعقاب | 12 | 14.3 |
| لم يسبق أن تعرضوا لعقوبات | 57 | 67.8 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن (15) من مفردات العينة "نفوا أن يكونوا قد تعرضوا لعقوبات" من قبل النظم السياسية أثناء تأدية عملهم الصحفي بنسبة تماثل (17.9%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثانية الذين أقروا أنهم "تعرضوا للتهديد بالعقوبات" بتكرار بلغ (12) وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة. أما الرتبة الأخيرة فكانت للذين اختاروا "لم يسبق

أن تعرضوا لعقوبات" من قبل النظم السياسية القائمة تؤثر على أدائهم الصحفي بتكرار بلـــغ (57) وبنسبة تماثل (67.9%) من مفردات العينة.

## 4- هل تؤثر النظم الاجتماعية في أداء صـــحافة الإنترنـــت مـــن وجهـــة نظـــر المحررين أنفسهم؟

جاءت استجابات عينة الدراسة وفق مستويين من علاقة التأثير على النحو الآتي:

### 4-1: تأثير القيم والأعراف الاجتماعية على الأداء والحريات الصحفية:

وبين الجدول (18) نتائج هذا السؤال.

**جدول (18 التكرارات والنسب المئوية لتأثير القيم والأعراف الاجتماعية على الأداء والحريات الصحفية.**

| مستوى التأثير | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| تؤثر كثيرا | 18 | 21.4 |
| تؤثر بحدود | 42 | 50.0 |
| لا تؤثر | 24 | 28.6 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه بأن النسبة الأكبر (50%) وبتكرار بلغ (42) من عينة الدراسة ترى أن القيم والأعراف الاجتماعية تؤثر تأثير محدودا على أداء الصحافة الإلكترونية وحرياتها، فيما يرى (24) من أفراد عينة الدراسة أن القيم والأعراف الاجتماعية "لا تـــؤثر أبـــدا" فـــي أداء صحافة الإنترنت بنسبة تماثل (28.6%) من عينة الدراسة، أما الحصة المتبقية بتكرار (18) وبما يماثل (21.4%) من مفردات العينة، فقد "أقرت بتأثير" كبير للقيم والأعراف الاجتماعية على أداء الصحافة وحرياتها وبما يماثل (21.4%) من مفردات عينة الدراسة.

**4-2: ممارسة ضغوطات معينة ضد صحافة الإنترنت من قبل جهات اجتماعية تحد من الحريات الصحفية؟**

ويبين الجدول رقم (19) نتائج تحليل هذا السؤال.

**جدول (19) ممارسة ضغوطات جهات اجتماعية ضد صحافة الإنترنت**

| مستوى الضغوطات | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| كثيرا ما يحدث | 12 | 14.3 |
| أحيانا قليلة | 54 | 64.3 |
| لا يحدث أبدا | 18 | 21.4 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه استجابات أفراد العينة حول السؤال السادس عشر في استبانة الدراسة "ضغوطات الجهات الاجتماعية على الأداء والحريات الصحفية؟" ومن خلال الجدول يتبين أن الرتبة الأولى جاءت للذين استجابوا بخيار " يحدث أحيانا قليلة" بتكرار بلغ (54) مرة بما يماثل (64.3%) من عينة الدراسة. وفي الرتبة الثانية جاء الذين اختاروا "لا يحدث أبدا" بتكرار بلغ (18) مفردة بما يماثل (21.4%) من العينة، في حين جاء في الرتبة الأخيرة أولئك الذين اختاروا "كثيرا ما يحدث" بتكرار بلغ (12) حالة بما يماثل (14.3%) من مفردات عينة الدراسة.

**5- ما مدى إسهام الإعلان التجاري في دعم كلف التشغيل للمواقع الصحفية من وجهة نظر محرري المواقع الصحفية على الإنترنت أنفسهم؟**

وللإجابة على هذا السؤال فقد تم طرح ثلاثة أسئلة فرعية في الاستبيان هي الأسئلة (29+30+31)

**5-1: هل تتعامل مع الإعلان التجاري؟**

يبين الجدول (20) التكرارات والنسب لإجابة السؤال "هل تتعامل مع الإعلان التجاري؟"

**جدول (20) التكرارات والنسب المئوية لتعامل صحافة الإنترنت مع الإعلان التجاري**

| معدل التعامل | التكرار | النسب |
|---|---|---|
| نتعامل دائما | 54 | 64.3 |
| نتعامل أحيانا | 9 | 10.7 |
| لا نتعامل أبدا | 21 | 25.0 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن فئة الذين اختاروا "نتعامل دائما" هي الأعلى من بين الخيارات الثلاثة المتاحة، إذ بلغ تكرارها (54) مرة بنسبة تعادل (64.3%) من مفردات العينة. أما الذين "لا يتعاملون مع الإعلان ولا ينشرونه" فقد جاءت بنسبة ربع العينة تماما (25%) وجاء في الترتيب الأخير الذين اختاروا " نتعامل مع الإعلان التجاري وننشره أحيانا" بتكرار (9) مرات وبنسبة تعادل (10.7%) من مفردات العينة.

**5-2: هل يسهم الإعلان في كلف إصدار الصحف والمواقع الإخبارية؟**

يبين الجدول(21) التكرارات والنسب لإجابة السؤال" هل يسهم الإعلان في كلف إصدار الصحف والمواقع الإخبارية؟

**جدول (21) التكرارات والنسب لإسهام الإعلان في كلف صحافة الإنترنت**

| مستوى المساهمة | التكرار | النسب |
|---|---|---|
| لم يستجب | 3 | 3.6 |
| يسهم كثيرا | 27 | 32.1 |
| اسهاما ضعيفة | 36 | 42.9 |
| لا يسهم أبدا | 18 | 21.4 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يتبين من الجدول أعلاه أن استجابات أفراد العينة على سؤال "ما مدى إسهام الإعلان التجاري في دعم كلف إصدار الصحف والمواقع؟" جاءت في الرتبة الأولى "تسهم مساهمة ضعيفة" بتكرار (36) بنسبة (42.9%) من العينة، فيما جاء في الرتبة الثانية خيار "يسهم كثيرا" بتكرار (27) مرة بنسبة (32.1%) من مفردات العينة، فيما اختار (18) مستجيبا خيار "لا تسهم أبدا" بنسبة تمثل (21.4%) من مفردات العينة. واختار (3) من مفردات العينة عدم الاستجابة لهذا السؤال بما يمثل (3.6%) من مفردات العينة.

**5-3: هل تتوقع أن يتحسن سوق الإعلان التجاري؟**

أما عن استجابة أفراد العينة لسؤال "هل تتوقع تحسن سوق الإعلان التجاري؟" فقد جاءت استجابات أفراد العينة كما في الجدول (22).

**جدول (22) التكرارات والنسب المئوية للتوقعات بشأن سوق الإعلان التجاري**

| المدى | التكرار | النسب |
|---|---|---|
| مدى قريب | 30 | 35.8 |
| مدى متوسط | 27 | 32.1 |
| مدى بعيد | 27 | 32.1 |
| المجموع | 84 | 100.0 |

يبين الجدول أعلاه أن الذين "يتوقعون تحسن سوق الإعلان التجاري" في المدى القريب يشكلون الأغلبية في أفراد العينة، إذ كان التكرار (30) مرة بنسبة (35.8%) من مفردات العينة، فيما جاءت الخيارات الأخرى متطابقة إذ توقع (27) منهم "أن يتحسن سوق الإعلان التجاري في المدى المتوسط" بنسبة (32.1%)، وهي التكرارات والنسب نفسها للخيار الأخير الذي ينص على "توقع تحسن سوق الإعلان التجاري في المدى البعيد".

## 6- السؤال السادس: ما التحديات التي تواجهها الصحافة العربية الإخبارية على شبكة الإنترنت؟

ويبين الجدول (23) نتائج هذا السؤال.

**جدول (23) يبين خيارات عينة الدراسة نحو التحديات التي تواجه صحافة الإنترنت**

| التحدي | التكرار | النسبة المئوية | الذين لم يختاروا هذا الخيار | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| النظم السياسية العربية القائمة أو بعضها. | 60 | 71.4 | 24 | 28.6 |
| النظم السياسية الغربية القائمة أو بعضها. | 21 | 25 | 63 | 75 |
| بعض عناصر النظم الاجتماعية القائمة. | 24 | 28.6 | 60 | 71.4 |
| عدم عدالة التشريعات الخاصة بالصحافة والحريات. | 30 | 35.7 | 54 | 64.3 |
| قلة الكفاءات الفنية والإعلامية القادرة على التعامل مع الصحافة الإلكترونية. | 21 | 25 | 63 | 75 |
| تدني العوائد المالية المتأتية من الإعلان التجاري والترويجي. | 39 | 64.4 | 45 | 53.6 |
| حالة التبعية التكنولوجية في أنظمة الاتصال في المجتمعات العربية. | 18 | 21.4 | 66 | 78.6 |
| تدني مستوى الانتشار والنفاذ لشبكة الإنترنت في المجتمعات العربية. | 42 | 50 | 42 | 50 |
| تفاقم ظاهرة الاستعمار الإلكتروني للدول الغربية في نظمنا الإعلامية والمعلوماتية. | 12 | 14.3 | 72 | 85.7 |
| **غير ذلك (أذكر ما تراه مناسبا):** | 9 | 10.7 | 75 | 89.3 |

يتبين من الجدول أعلاه أن ترتيب التحديات من وجهة نظر المحررين جاء كما يلي:

**الأول:** النظم السياسية العربية القائمة أو بعضها. وقد جاء بتكرار بلغ (60) مرة بما يماثل (71.4%) مقابل (28.6%) لم يختاروا هذا الخيار كتحدٍ أمام صحافة الإنترنت من وجهة نظرهم.

**الثاني:** تدني العوائد المالية المتأتية من الإعلان التجاري والترويجي. وقد جاء بتكرار بلغ (39) مرة وبنسبة مئوية (64.4%) من مفردات العينة مقابل (53.6%) لم يختاروا هذا الخيار.

**الثالث:** تدني مستوى الانتشار والنفاذ لشبكة الإنترنت في المجتمعات العربية. وقد جاء بتكرار بلغ (42) مرة بما يماثل (50%) من مفردات العينة. مقابل (50%) لم يروا فيه تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

**الرابع:** عدم عدالة التشريعات الخاصة بالصحافة والحريات. وقد جاء بتكرار بلغ (30) مرة بما يماثل (39.7%) من عينة الدراسة، مقابل (64.3%) لم يجدوا فيه تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

**الخامس:** بعض عناصر النظم الاجتماعية القائمة. وقد جاء بتكرار بلغ (24) مرة بما يماثل (28.6%) من عينة الدراسة. في حين أن الأغلبية (71.4%) لم ترَ فيه تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

**السادس والسابع:** وقد جاءا متعادلين في التكرارات والنسب المئوية بين تحديين هما: النظم السياسية الغربية القائمة أو بعضها، وقلة الكفاءات الفنية والإعلامية القادرة على التعامل مع

الصحافة الإلكترونية. وذلك بتكرار (21) لكل منهما وبما يماثل (25%) من عينة الدراسة لكل منهما، في حين أن (75%) من مفردات العينة لم يجدوا فيه تحدياً من وجهة نظرهم.

**الثامن:** حالة التبعية التكنولوجية في أنظمة الاتصال في المجتمعات العربية. وقد جاء بتكرار بلغ (18) مرة بما يماثل (21.4%) من عينة الدراسة. مقابل (78.6%) لم يجدوا فيها تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

**التاسع:** تفاقم ظاهرة "الاستعمار الإلكتروني" للدول الغربية في نظمنا الإعلامية والمعلوماتية. وقد جاء بتكرار بلغ (12) مرة بما يماثل (14.3%) من عينة الدراسة، مقابل (85.7%) لم يروا فيه تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

**العاشر:** وقد توزع على عدد من الخيارات التي اقترحها أو اختارها المبحوثون ضمن السؤال المفتوح، وهو السؤال الأخير في الاستبيان، وقد جاءت الخيارات بدون تكرارات ذات دلالة، أي لمرة واحدة، ما عدا الخيارات الآتية التي جائت بتكرارات ضعيفة كما يلي :

1- محاولة بعض الصحفيين التَكسُب من القطاع الخاص (3 تكرارات).

2- قلة تواجد المرأة في صحافة الإنترنت (3 تكرارات).

3- عدم وجود مراكز تدريب فني لصحفيي ومحرري صحافة الإنترنت (2 تكرار).

**1- الفرضية الأولى:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحـــررين إزاء علاقـــة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة تعزى لموقع الإقامة للصحف والمواقع الإخباريـــة على الإنترنت.**

ولفحص هذه الفرضية يتوجب فحص أربعة مستويات فرعية من العلاقة والتأثير بين الـــنظم السياسية وصحافة الإنترنت الإخبارية، والمستويات الفرعية كما يلي:

**1-1- طبيعة العلاقة بين صحافة الإنترنت وبين النظم السياسية: تبعا للموقع الجغرافي.**

**يبين الجدول (24) التكرارات والنسب وقيمة مربع (كاي) لآراء المحررين نحو علاقة صـــحافة الإنترنـــت بالنظم السياسية.**

**جدول (24) التكرارات والنسب لنتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو**

**علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية تبعا للموقع الجغرافي**

| مقر الموقع الجغرافي | ايجابية | النسبة المئوية | محايدة | النسبة المئوية | سلبية | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 20 | %74 | 22 | %73 | 17 | %63 | 0.147 | 10 |
| دولة عربية إفريقية | 6 | %22 | 4 | %13 | 3 | %11 | | |
| دولة أوروبية | 1 | %4 | 2 | %6.6 | 3 | %11 | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | %4 | | |
| استراليا | 0 | 0 | 2 | %6.6 | 0 | 0 | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | %11 | | |
| المجموع | 27 | %100 | 30 | %100 | 27 | %100 | | |

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة مربع (كاي) تساوي (0.147) وهي أكثر من مستوى الدلالة(0.05) وعند درجة حرية تساوي (10) مما يعني عـــدم وجـــود فـــروق ذات دلالـــة

إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة.

**1-2- نتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت: تبعا للموقع الجغرافي.**

يبين الجدول (25) التكرارات ونتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

**جدول (25) التكرارات ونتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت: تبعا للموقع الجغرافي.**

| مقر الموقع الجغرافي | تمارس دائما | النسبة المئوية | تمارس أحيانا | النسبة المئوية | لا تمارس | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 15 | %71.4 | 23 | %85 | 21 | %58.3 | 0.076 | 10 |
| دولة عربية إفريقية | 6 | %28.5 | 3 | %11 | 4 | %11 | | |
| دولة أوروبية | 0 | 0 | 1 | %3.7 | 5 | %13.8 | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | %2.7 | | |
| استراليا | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | %5.5 | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | %8.3 | | |
| المجموع | 21 | %100 | 27 | %100 | 36 | %100 | | |

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة مربع (كاي) تساوي (0.076) وهي أكثر من مستوى الدلالة(0.05) وعند درجة حرية تساوي (10) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة.

**1-3- نتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت: تبعا للموقع الجغرافي.**

يبين الجدول (26) التكرارات والنسب المئوية ونتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

**جدول (26) يبين التكرارات والنسب المئوية ونتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت: تبعا للموقع الجغرافي.**

| مقر الموقع الجغرافي | تمارس دائما | النسبة المئوية | تمارس أحيانا | النسبة المئوية | لا تمارس | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 12 | %100 | 23 | %69.6 | 24 | %61.5 | 0.059 | 10 |
| دولة عربية إفريقية | 0 | 0 | 9 | %27.2 | 4 | %10.2 | | |
| دولة أوروبية | 0 | 0 | 1 | %3 | 5 | %12.8 | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | %2.5 | | |
| استراليا | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | %5 | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | %7.6 | | |
| المجموع | 12 | %100 | 33 | %100 | 39 | %100 | | |

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة مربع (كاي) تساوي (0.076) وهي أكثر من مستوى الدلالة(0.05) وعند درجة حرية تساوي (10) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية القائمة تجاه صحافة الإنترنت.

**1-4- نتائج اختبار مربع (كاي) لآراء المحررين نحو العقوبات التي تمارسها النُظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت: تبعا للموقع الجغرافي.**

يبين الجدول (27) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين نحو العقوبات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

**جدول (27) نتائج مربع (كاي) لآراء المحررين نحو العقوبات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت: تبعا للموقع الجغرافي.**

| مقر الموقع الجغرافي | تعرضوا للعقاب | النسبة المئوية | تعرضوا للتهديد بالعقاب | النسبة المئوية | لم يعاقبوا ولم يتعرضوا | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 14 | %93.3 | 6 | %50 | 39 | %68.4 | 0.060 | 10 |
| دولة عربية إفريقية | 0 | 0 | 6 | %50 | 7 | %12.2 | | |
| دولة أوروبية | 1 | %6.6 | 0 | 0 | 5 | %8.7 | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | %1.7 | | |
| استراليا | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | %3.5 | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 0 | 0 | 3 | %5.2 | | |
| المجموع | 15 | %100 | 12 | %100 | 57 | %100 | | |

ومن خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة مربع (كاي) تساوي (0.060) وهي أكثر من مستوى الدلالة (0.05) وعند درجة حرية تساوي (10) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو العقوبات التي تمارسها النظم السياسية القائمة تجاه صحافة الإنترنت.

وتلخيصا لنتائج الفرضيات الفرعية، فإنه تم رفض الفرضيات الفرعية كاملة وبالتالي قبول الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء

المحررين إزاء علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة تعزى لموقع الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت".

**2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أراء المحررين نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تعزى لموقع الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

ويبين الجدول (28) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين في "تأثير القيم والأعراف الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تبعا لموقع الإقامة أو المقر".

**جدول (28) نتائج تحليل مربع (كاي) لآراء المحررين نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تبعا لموقع الإقامة**

| مقر الموقع الجغرافي | تؤثر كثيرا | النسبة المئوية | تؤثر بحدود | النسبة المئوية | لا تؤثر أبدا | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 15 | %83.3 | 25 | %59.5 | 19 | %79.2 | 0.168 | 10 |
| دولة عربية إفريقية | 3 | %1.6 | 9 | %21.4 | 1 | %4.1 | | |
| دولة أوروبية | 0 | 0 | 3 | %7.1 | 3 | %12.6 | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | %4.1 | | |
| استراليا | 0 | 0 | 2 | %4.7 | 0 | 0 | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 3 | %7.1 | 0 | 0 | | |
| المجموع | 18 | %100 | 42 | %100 | 24 | %100 | | |

يتبين من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت في تأثير القيم والأعراف الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنت الإخبارية وحرياتها تبعا لمكان الإقامة لهذه الصحافة أو مكان إدارتها وفق أسئلة الاستبيان. إذ بلغ مربع (كاي)

لهذه العلاقة (0.168) وهي قيمة أعلى من مستوى الدلالة (0.05). وهذا يعني قبـــول هـــذه الفرضية، وتأكيد وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذه العلاقة.

**3- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين نحو تأثير بعض الضغوطات الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تعـزى لمكـــان الإقامـــة لهـــذه الصحافة.**

ولاختبار هذه العلاقة فقد تم استخدام اختبار مربع (كاي) وكانت نتائج التحليل وفق مـــا هـــو مبين في الجدول (29):

**جدول (29) نتائج تحليل مربع (كاي) لآراء المحررين نحو تأثير ضغوطات بعض الجهات الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها.**

| مقر الموقع الجغرافي | كثيرا ما يحدث | النسبة المئوية | أحيانا قليلة | النسبة المئوية | لا يحدث أبدا | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 12 | %100 | 33 | %61.1 | 14 | %77.7 | 0.026 | 10 |
| دولة عربية إفريقية | 0 | 0 | 13 | %24 | 0 | 0 | | |
| دولة أوروبية | 0 | 0 | 4 | %7.4 | 2 | %11 | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 1 | %1.8 | 0 | 0 | | |
| استراليا | 0 | 0 | 0 | 0 | 2 | %11 | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 3 | | 0 | | | |
| المجموع | 12 | %100 | 54 | %100 | 18 | %100 | | |

يتبين من الجدول أعلاه لنتائج تحليل مربع (كاي) وجود فروق ذات دلالة إحصائية فـــي آراء محرري صحافة الإنترنت إزاء "تأثير بعض الجهات الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنـــت

الإخبارية وحرياتها تبعا لمكان الإقامة لهذه الصحف". إذ بلغ مربع (كاي) لهذه العلاقة (0.026) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة (0.05). وهذا يعني رفض هذه الفرضية وتأكيد "وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه العلاقة".

**4- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لموقع إقامة الصحف والمواقع الإخبارية.**

ويبين الجدول (30) التكرارات والنسب المئوية ومربع (كاي) لآراء المحررين " **لآراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعا لموقع إقامة الصحف والمواقع الإخبارية**".

**جدول (30) التكرارات والنسب نتائج مربع (كاي) لتحليل آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعا لموقع إقامة الصحف والمواقع الإخبارية.**

| مقر الموقع الجغرافي | لم يستجب | الحراسة ستستمر | النسبة المئوية | الحراسة لن تستمر | النسبة المئوية | النسبة المئوية | الحراسة ستستمر دون أن تكون سائدة | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولة عربية أسيوية | 3 | 18 | %75 | 19 | %63.3 | 19 | %70.3 | | | |
| دولة عربية إفريقية | 0 | 6 | %25 | 4 | %13.3 | 3 | %11.1 | | | |
| دولة أوروبية | 0 | 0 | 0 | 2 | %6.6 | 4 | %14.8 | | | |
| دولة في أمريكا الشمالية | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 1 | %3.7 | | 0.251 | 10 |
| استراليا | 0 | 0 | 0 | 2 | %6.6 | 0 | 0 | | | |
| دولة أسيوية غير عربية | 0 | 0 | 0 | 3 | %10 | 0 | 0 | | | |
| المجموع | 3 | 24 | %100 | 30 | %100 | 27 | %100 | | | |

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج تحليل مربع (كـــاي) لآراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعاً لمتغير إقامة صحافة الإنترنت. ذلك أن قيمة مربع (كاي) كانت (0.251) وهي أكثر من قيمـــة مـــستوى الدلالـــة (0.05). مما يعني قبول هذه الفرضية وتأكيد "عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه العلاقة".

**- الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لأعمار محرري الصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

ويبين الجدول (31) التكرارات والنسب المئوية ومربـــع (كـــاي) لآراء محـــرري صـــحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعـــا لأعمـــار محـــرري هـــذه الصحافة.

**جدول (31) نتائج تحليل مربع (كاي) لآراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعا لمتغير إقامة الصحف والمواقع الإلكترونية**

| مقر الموقع الجغرافي | لم يستجب للسؤال | الحراسة ستستمر | النسبة المئوية | الحراسة لن تستمر | النسبة المئوية | الحراسة ستستمر دون أن تكون سائدة | النسبة المئوية | $\chi^2$ | درجة الحرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أكثر من عشرين وأقل من ثلاثين سنة | 0 | 3 | %12.5 | 15 | %50 | 6 | %22 | | |
| أكثر من ثلاثين وأقل من أربعين سنة | 3 | 18 | %75 | 12 | %40 | 12 | %44 | 0.005 | 10 |
| أكبر من أربعي سنة | 0 | 3 | %12.5 | 3 | %10 | 9 | %33 | | |
| المجموع | 3 | 24 | %100 | 30 | %100 | 27 | %100 | | |

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج تحليل مربع (كـــاي) لآراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تبعا لمتغير أعمـــار محـــرري صحافة الإنترنت. ذلك أن قيمة مربع (كاي) كانت (0.005) وهي أقل مـــن قيمـــة مـــستوى الدلالة (0.05). مما يعني رفض هذه الفرضية وتأكيد وجود الفروق ذات الدلالة الإحـــصائية في هذه العلاقة.

## الفصل الخامس : مناقشة نتائج أسئلة الدراسة وفرضياتها

### أولا: مناقشة نتائج الأسئلة:

### 1- ما السمات Features العامة لصحافة الإنترنت العربية الإخبارية من وجهة نظر محرري الصحافة أنفسهم؟

**1-1: السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث التوزيع الجغرافي:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن التوزيع الجغرافي للمواقع والصحف الإخبارية على شبكة الإنترنت يظهر أن أغلبها يصدر من الدول العربية الأسيوية بتكرار (59) وبنسبة (70.2%) من مفردات العينة. فيما كانت المواقع والصحف ذات الهوية العربية الإفريقية في الرتبة الثانية وبتكرار (13) موقعا وصحيفة وبنسبة تماثل (15.5%) من مفردات العينة. وتبدو هذه النتيجة منطقية في ضوء معرفتنا أن دول أسيا العربية أكثر من دول إفريقيا عددا (14 دولة عربية أسيوية مقابل 8 دولة عربية إفريقية، أي بنسبة 64% إلى 36%)، فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار مستويات الانتشار والنفاذ لشبكة الإنترنت، فنجدها في الدول العربية الآسيوية أكثر منها في الدول العربية الإفريقية، ومن المتوقع أن تكون نسبة الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت للدول الإفريقية العربية أقل مما ظهر هنا بكثير لولا الحضور الكبير لصحافة الإنترنت في جمهورية مصر العربية، خصوصا في ضوء أحداث الثورات الأخيرة في تونس ومصر والدول العربية الأخرى.

ثم جاء في الرتبة الثالثة الصحف والمواقع ذات الهوية أو المنشأ الأوروبي بتكرار (6) صحف ومواقع وبنسبة تماثل (7.1%) من مفردات العينة. وهذه الصحف والمواقع هي غالبا ما تكون نسخا عربية لصحف أو مواقع أو محطات إذاعة وتلفزيون أجنبية تصدر نسخا لها باللغة

العربية مثل (BBC) أو (دويتش فيله الألمانية) وغيرها الكثير مما ظهر أو لم يظهر في عينة الدراسة. ثم جاء بعد ذلك في الترتيب الصحف والمواقع ذات المنشأ الأسيوي من غير الدول العربية (مثل إيران) وبتكرار (3) صحف ومواقع وبنسبة (3.6%) من مفردات العينة، ثم جاء بعد ذلك على التوالي الصحف والمواقع من أستراليا بتكرار(2) وبنسبة تقابل (2.4%) من مفردات العينة، وبعدها في الترتيب الصحف والمواقع ذات المنشأ من دول أمريكا الشمالية بتكرار (1) وبما يماثل (1.2%) من مفردات العينة، فيما لم تظهر الصحف والمواقع ذات المنشأ الأمريكي الجنوبي. ويعزو الباحث قلة ظهور الصحف والمواقع من دول أمريكا عموما بضعف الثقة بالإعلام القادم من أمريكا تحديدا، مقابل نشاط واضح لصحافة الإنترنت ذات المنشأ الأوروبي. كذلك بسبب بعد المسافة بين القارات مما قد يشكل سببا في تدني الاهتمام بهذا النوع من الصحافة في دول الأمريكيتين: الجنوبية والشمالية.

**1-2: سمات الصحافة العامة من حيث ارتباط الصحيفة أو الموقع بمؤسسة أخرى:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن نمط الموقع أو الصحيفة الإخبارية على شبكة الإنترنت جاء متساوياً ما بين "مستقل" و "مرتبط مع صحيفة" بنفس التكرار (27) وبنسبة (32.1%) من مفردات العينة لكل منهما، وتعد هذه النتيجة لصالح صحافة الإنترنت على حساب الصحافة الورقية التي كانت هي البادئة في النشر الصحفي على شبكة الإنترنت، وتشكل هذه النتيجة مؤشرا إلى بداية تقدم صحافة الإنترنت المصممة خصيصا للشبكة على مثيلاتها من النسخ الإلكترونية للصحف الورقية.

وأظهرت النتائج أن "الصحف والمواقع المرتبطة مع إذاعة أو تلفزيون وكالة أنباء" جاء في الرتبة الثانية وبتكرار (21) موقعا وصحيفة وبنسبة تماثل (25.0%) من مفردات العينة،

وهذه النتيجة تؤشر إلى الاهتمام المتزايد الذي تبديه هذه المحطات الإذاعيـــة والتلفزيونيـــة أو وكالات الأنباء للنشر عبر شبكة الإنترنت للترويج لمؤسساتها الإعلامية وللمنافسة أيضاً. ثـــم جاء في الرتبة الثالثة "الصحف والمواقع المرتبطة بمؤسسة أو وكالة خاصـــة" بتكـــرار (6) صحف ومواقع وبنسبة تماثل (7.1%) من مفردات العينة، ويقـــصد بالمؤســـسة أو الوكالـــة الخاصة تلك المؤسسات الربحية أو غير الربحية التي تعمل في النشر عموماً أو في أي مجال تجاري أو خيري آخر، وهذه النتيجة تؤشر إلى ضعف الاهتمام بصحافة الإنترنت مـــن قبـــل المؤسسات والمنظمات الكبيرة.

وفي الرتبة الأخيرة جاء نمط المواقع والصحف الأخرى التي لم ينطبق عليها أي من الأنماط السابقة بتكرار (3) وبنسبة (3.6%) من مفردات العينة. وهي إما أن تكون مُلكاً خاصاً لفـــرد أو مجموعة أفراد، أو لحزب أو جمعية أو غير ذلك. وتُعدُّ هذه النتيجة مؤشراً على ضـــعف المنافسة من قبل هذا النمط من صحافة الإنترنت. إذ إن الكثير من الجماعات السياسية وغيـــر السياسية تصدر صحفا ومواقع على شبكة الإنترنت، لكن عدم ظهورها في قائمة المتنافـــسين على موقع (ألكسا) وغيره من محركات البحث التصنيفية، يعني قلة حضورها وقلة ارتيادها أو استخدامها من قبل القراء. وتفسير ذلك، من وجهة نظر الباحث، إن الكثير من تلـــك المواقـــع والصحف الإخبارية يفتقد إلى المهنية والموضوعية والشمولية في التبادل الإخباري مما يجعلها قبلة للقليل من الأنصار فقط، ومما لا يشبع حاجات جمهور القراء العام.

ومن هذه النتيجة، ومن منظور حارس البوابة الإعلامية، يمكن التخمين بأن جمهور القراء قد يعزف بدرجة كبيرة عن تلك الصحف والمواقع التي يظهر فيها الدور القوي لحارس البوابة، وبناء على ذلك تتوجه نسبة كبيرة من هؤلاء إلى وسائل الإعلام الأكثر انفتاحا والأكثر شفافية، ولذلك صار البعض يطلق على مثل هذا النوع من الصحافة " الإعلام البـــديل"، ممـــا يـــوفر

للجمهور قدرا أكبر من حاجاته المعرفية وبأقل قدر من حراسة البوابة مقارنة بالوسائل الأخرى التي كثيرا ما تكون ممولة أو مملوكة للحكومات أو أنصارها.

**1-3: السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث سياستها الإخبارية:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الصحف والمواقع على شبكة الإنترنت تتبنى سياسات إخبارية مختلفة، حيث جاءت الصحف والمواقع التي تتبنى أولوية الأخبار المحلية هي الأعلى من بين الصحف والمواقع الأخرى بتكرار بلغ (33) صحيفة وموقعا بنسبة (39.3%) من مفردات العينة، وجاءت الصحف والمواقع التي تتبنى سياسة إخبارية قائمة على أولوية الأخبار الإقليمية ثم المحلية بتكرار (27) صحيفة وموقعا بنسبة (32.1%) من مفردات العينة، فيما جاء في الترتيب الأخير تلك الصحف والمواقع التي تتبنى سياسة إخبارية تضع الأخبار الدولية أولا ثم المحلية والإقليمية سياسة إخبارية لها.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن صحافة الإنترنت تخطط سياساتها وفق إمكاناتها المالية أولا، لأن الاهتمام بالمجالين الإقليمي والعالمي يتطلب المزيد من الكادر الصحفي وبالتالي المزيد من الكلف المالية. ومع ذلك، فإن مثل هذه الإمكانات يبدو أنها تتوفر لنسبة لا بأس بها من صحافة الإنترنت (32%) منها.

**1-4: السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث التسجيل الرسمي لها:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية المئوية أن (63) من الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت مسجلة في الجهات الرسمية في الدول التي تصدر منها، وهي تعادل نسبة (75%) من مفردات العينة، فيما أجاب (21) من مفردات العينة بأن التسجيل غير مطلوب وهي نسبة تعادل (25%) من مفردات العينة.

أما الخيار الثالث المتمثل في " الموقع غير مسجل في الجهات الرسمية رغم أن التسجيل مطلوب" فلم يظهر في التكرارات مما يدفع للاستنتاج بأن صحف ومواقع عينة الدراسة كافة ينقسمون بين مسجل في الجهات الرسمية أو غير مسجل لأن التسجيل غير مطلوب. بمعنى أن جميع مفردات العينة يلتزمون بالتعلميات في هذا المجال.

**1-5: السمات العامة لصحافة الإنترنت من حيث اللغات المستخدمة فيها:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الصحف والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت التي تتعامل باللغة العربية فقط جاء في الترتيب الأول من بين أفراد العينة، إذ جاءت بتكرار (48) صحيفة وموقعا تتعامل فقط باللغة العربية وبنسبة تماثل (57.1%) من مفردات العينة، فيما جاء في الترتيب الثاني الصحف والمواقع التي تتعامل باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة. أما الصحف والمواقع الإخبارية التي تتعامل بلغتين أو أكثر، فقد جاءت بتكرار (21) صحيفة وموقعا بنسبة تماثل (25%) من مفردات العينة. فيما اختار(4) من مفردات العينة عدم الاستجابة لهذا الخيار بنسبة تماثل (3.6%) من مفردات العينة.

ورغم أن اللغة العربية تحتل الرتبة الأولى وبفارق كبير نسبيا (57%) فإن هذه النتيجة تشير إلى الاهتمام المتزايد بالتعامل مع القراء باللغات الأجنبية وخصوصا اللغة الإنجليزية، وإذا ما أخذنا بالحسبان أن نسبة (25%) من صحافة الإنترنت التي تتعامل بأكثر من لغتين تستخدم اللغة الإنجليزية في أغلب الأحوال كما بينت النتائج، فإن ذلك يعني أن حوالي (40%) من صحافة الإنترنت تحاول التوجه إلى القراء باللغة الإنجليزية على وجه الخصوص، ومن المحتمل أن الجمهور العربي المغترب في البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية يُعدُّ جمهوراً مستهدفا للنسخ الإنجليزية من صحافة الإنترنت، وليس فقط أصحاب اللغة أنفسهم. هذا علاوة على أن

نسبة من صحافة الإنترنت، هي في الأصل صحافة أجنبية أصدرت لها نسخاً عربية لكنها لم تتخلى عن ترجماتها او نسخها باللغات الأجنبية (مثـــل دويـــتش فيلـــه، أو ببـــي ســـي، أو Swissinfo السويسرية، وقد تبين أن (15%) من تلك الصحف والمواقع يَـــصدرُ مـــن دول غير عربية.

## 2- ما السمات الديموغرافية لمحرري صحافة الإنترنت العربية من وجهة نظـــر محرري هذه الصحافة أنفسهم؟

يتفرع عن هذا السؤال ستة عناصر أو ست سمات كما يلي:

### 2-1: سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد المديرين:

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن غالبية المواقع توظف أكثر من مدير فيها، وجاء هذا الخيار بتكرار بلغ (78) مرة بما يماثل (92.9%) من مفردات العينـــة. أمـــا الـــصحف والمواقع التي تشغل مدير واحد فقط فقد جاءت بتكرار بلغ (6) صحف ومواقع فقط بما يماثل (7.1%) من عينة الدراسة.

إن هذه النتائج تشير إلى التحولات الكبيرة في صناعة الصحافة التي تجعل منهـــا صـــناعة حقيقية تحتاج إلى ما تحتاجه الصناعات الأخرى من شروط ومتطلبـــات للنجـــاح خـــصوصاً الكفاءات أو الطاقات البشرية المتخصصة ثم رأس المال الكافي، إلى جانب هامش كافٍ مـــن الحريات أيضاً.

**2-2: سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث عدد العاملين:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الصحف والمواقع التي توظف أكثر من خمسة عاملين بين محررين وفنيين وصحفيين كانت هي الأغلبية بتكرار بلغ (72) صحيفة وموقعا بما يماثل (85.7%) من عينة الدراسة. أما الصحف والمواقع التي تشغل من (3-5) عاملين فقد جاءت بالترتيب الثاني بتكرار بلغ (9) صحف ومواقع بما يماثل (10.7%) من عينة الدراسة، في حين أن (3) فقط من المستجيبين يمثلون (3.6%) من عينة الدراسة كانوا يوظفون محرراً واحداً فقط، يقوم بكامل الأعمال التي تحتاجها الصحف والمواقع.

وهذه النتيجة تؤكد نتيجة السؤال السابق من كون صحافة الإنترنت أضحت صناعة حقيقية وتحتاج إلى توفر عدد من الشروط والمتطلبات الضرورية لنجاحها واستمرار منافستها على شبكة الإنترنت.

**2-3: سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث النوع الاجتماعي:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن عدد الذكور في إدارة الصحف والمواقع أو تحريرها على شبكة الإنترنت كان أكثر من ضعف عدد الإناث، إذ جاء بتكرار بلغ (57) مرة وبنسبة تماثل (67.9) من عينة الدراسة، مقابل (27) تكراراً للإناث بنسبة تماثل (32.1%) من عينة الدراسة.

**2-4: سمات صحافة الإنترنت من حيث أعمار المحررين العاملين فيها:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الرتبة الأولى جاءت لفئة "أكثر من ثلاثين وأقل من أربعين سنة" بنسبة تماثل (53.6%) من عينة الدراسة، ثم جاءت الفئة "أكثر من عشرين سنة وأقل من ثلاثين" في الرتبة الثانية بتكرار بلغ ((24) بما يماثل نسبة (28.6) من عينة

الدراسة، أما فئة "أكثر من أربعين سنة" فكانت بتكرار بلغ (15) مرة بما يماثل (17.8%) من عينة الدراسة، في حين لم تظهر الفئة الأولى (أقل من عشرين عاما) في أي من التكرارات.

وتشير هذه النتائج إلى أن فئات الشباب هم من يديرون صحافة الإنترنت على الأغلب، ويمكن القول أن (82%) من محرري صحافة الإنترنت هم دون سن الأربعين سنة، وهذا يؤشر إلى أن الأجيال الجديدة هي التي واكبت أكثر هذه الصحافة سواء بالتعليم النظامي أو من خلال الممارسة.

**2-5: سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التأهيل الجامعي:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الذين "يحملون المؤهل الجامعي الأول" (من سنتين إلى أربع) من محرري الصحف والمواقع جاءوا في الرتبة الأولى حيث يشكلون (51) من مجمل عينة الدراسة بنسبة تماثل (60.7%) منها. ثم جاء في الرتبة الثانية الفئة التي "تحمل شهادة الدراسات العليا" (ماجستير ودكتوراه) بتكرار بلغ (24) وبنسبة تماثل (28.6%) من عينة الدراسة, أما الذين "لا يحملون أي مؤهلات جامعية" فكان ترتيبهم الثالث بتكرار بلغ (9) مفردات وبنسبة تماثل (10.7%) من عينة الدراسة.

وهذه النتائج تشير إلى أن حوالي (90%) من محرري صحافة الإنترنت "يحملون مؤهلات جامعية" بمستويات مختلفة، وهذا تأكيد آخر على أن صحافة الإنترنت مثلما هي صناعة تحتاج إلى كفاءات بشرية، فهي أيضاً صناعة من نوع خاص أو هي "صناعة ثقافية" تسهم في حركة بناء المعاني والرموز وتحتاج إلى الكفاءات العلمية المؤهلة القادرة على الارتقاء بثقافة الأمة

وإدارتها إدارة كفؤة ليس لصالح نخب أو فئات محددة فقط، بل لفئات الأمة وشـــرائحها كلهـــا ولمستقبل أجيالها مما يستلزم قدرا لا بأس به من التعليم ومن الثقافة أيضاً.

**2-6: سمات محرري صحافة الإنترنت من حيث التخصص أو التخصصات الأكاديمية:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الذين يحملون شهادات في الإعلام والعلاقـــات العامة أو كليهما جاءوا في الرتبة الأولى بتكرار (42) وبنسبة (50%) من عينة الدراســـة. أما الرتبة الثانية فكانت للفئة من المحررين الذين يحملون شهادات فـــي حقـــول الآداب أو الفنون أو الإدارة بتكرار بلغ (21) وبنسبة (25%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثالثة أولئك الذين يحملون شهادات في العلوم بما فيها الطب والهندسة. أمـــا الرتبـــة الرابعة فقد كانت لتخصصات أكاديمية غير التي أدرجت في استبانة الأسئلة وبتكرار بلغ (6) بنسبة (7.1%) من عينة الدراسة، لكن (3) من المستجيبين لم يحددوا أي خيار فـــي هـــذا السؤال وهي نسبة تعادل (3.6%) من عينة الدراسة.

وتشير هذه النتائج إلى ازدياد الوعي والفهم لأهمية التخصص العلمي كشرط مـــن شـــروط النجاح والمنافسة، وثمة ما يشير في الواقع إلى ازدياد اهتمام الجامعات العربية بتخصصات الإعلام والعلاقات العامة بعد أن كان ذلك مهملا أو كانت الدراسات الإعلاميـــة أقـــساما أو دوائر ملحقة بكليات الأداب أو غيرها من الكليات.

**3- هل تؤثر طبيعة الأنظمة والتشريعات والسياسات التي تمارسها النظم السياسية العربية تجاه صحافة الإنترنت في أداء تلك الصحافة من وجهة نظر المحررين أنفسهم؟**

ويتفرع هذا السؤال إلى مستويات فرعية أربعة، كما يلي:

**3-1: طبيعة العلاقة مع النظم السياسية:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن نسب الخيارات الثلاثة لأفراد العينة جاءت متقاربة إلى حد كبير، إلا أن الذين رأوا أن العلاقة مع النظم السياسية كانت علاقة محايدة جاءت في الرتبة رقم واحد بتكرار بلغ (30) مفردة وبما يماثل (35.8%) من مفردات العينة. فيما جاءت الفئتان اللتان تريان أن العلاقة مع النظم السياسية سلبية أو إيجابية كانت متساوية تماما بتكرار (27) لكل منهما وبنسبة (32.1%) لكل منهما أيضاً.

وقد تشير هذه النتائج إلى التحولات العميقة في علاقة الصحافة مع النظم السياسية من حيث نزوعها إلى المزيد من الانعتاق من آسار التبعية والاتجاه نحو الاستقلال عن السياسات الحكومية، وهذا الاتجاه ينعكس في حوالي (67.9%) من عينة الدراسة، إذ إن نسبة (32%) فقط ، أو ما يعادل الثلث تقريبا، لا ترى مشكلة مع النظم السياسية القائمة رغم الحالة "غير السوية" المعروفة بين الحكومات وبين الصحافة عموما في العالم العربي على الأقل، تلك العلاقة غير السوية التي قد تُعدّ أزمة لدى بعضهم وقد تُعدّ امتدادا طبيعيا للواقع المأزوم في عالمنا العربي بين السلطة من جانب ومكونات المجتمع من جانب آخر، وهذا المؤشر ليس بمستغرب حينما نعلم أن نسبة لا بأس بها من صحافة الإنترنت تتبع حكومات عربية أو أجنبية بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، وفي هذه المؤشرات أيضاً ما يعزز الفرضيات التي تشير

إلى توزع حراس البوابات الإعلامية سواء في الإعلام الحكومي أو الإعلام المستقل، ولـــذلك لاحظنا (من خلال نتائج هذه الدراسة) عدم تمركز آراء أفراد العينة حول واحد من الخيارات المتاحة، وفي هذا أيضاً مؤشرات إضافية تعزز ما جاءت به نظرية الاعتماد المتبـــادل فـــي علاقة النظم السياسية وغير السياسية بالنظم الإعلامية.

**3-2: ممارسة السلطة ضغوطا تجاه الصحف والمواقع الصحفية على الإنترنت:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية لهذا السؤال أن الرتبة الأولى جاءت للذين "نفوا أن تكون السلطات السياسية تمارس ضغوطا تجاههم" وبتكرار بلـــغ (36) حالـــة وبمـــا يماثـــل (42.9%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثانية الفئة التي "أقـــرت أن الـــسلطة تمارس أحيانا" ضغوطا وبتكرار بلغ (27) حالة بنسبة تماثل (32.1%) من مفردات العينـــة. أما الرتبة الثالثة والأخيرة فقد احتلها الذين اختاروا "أن السلطة دائما تمارس ضغوطا" تجاههم بتكرار بلغ (21) حالة وبنسبة تماثل (25%) من مفردات العينة.

وهذه النتائج تعني أن ما نسبته (57%) من المحررين المستجيبين تعرضوا لضغوطات دائمة أو متقطعة من قبل السلطات السياسية، وبالمقابل فإن النسبة المتبقية – ربمـــا- أنهـــا تتمتـــع بهامش من الحريات مثل الدول الأوروبية، أو أن المؤسسات الإعلاميـــة هـــي فـــي الواقـــع مؤسسات حكومية، وبالتالي فهي لا تحتاج إلى ضغوطات بل تحتاج إلى أوامـــر وتعليمـــات وإجراءات وظيفية سلطوية، وهي إجراءات معهودة لدى العاملين في المؤســـسات الإعلاميـــة الرسمية.

**3-3: ممارسة النظم السياسية الرقابة تجاه الصحافة الإنترنت:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن (39) من مفردات العينة "نفوا أن تكون السلطات تمارس رقابة على أدائهم الصحفي" بنسبة تماثل (46.4%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثانية الذين "أقروا أن السلطات السياسية تمارس أحيانا" بعض الرقابة بتكرار بلغ (33) وبنسبة تماثل (39.3%) من مفردات العينة. أما الرتبة الأخيرة فكانت للذين اختاروا "أن السلطة تمارس غالبا رقابة تؤثر على أدائهم الصحفي" بتكرار بلغ (12) وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة.

وهذه النتائج تعزز نتائج السؤال السابق حول الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية، وتبدو هذه النسب متقاربة مع نسب نتائج السؤال السابق إلى حد كبير.

**3-4: الإجراءات العقابية من قبل النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت:**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن (15) من مفردات العينة "نفوا أن يكونوا قد تعرضوا لعقوبات من قبل السلطات السياسية أثناء تأدية عملهم الصحفي" بنسبة تماثل (17.9%) من مفردات العينة، في حين جاء في الرتبة الثانية الذين أقروا أنهم "تعرضوا للتهديد بالعقوبات" بتكرار بلغ (12) وبنسبة تماثل (14.3%) من مفردات العينة. أما الرتبة الأخيرة فكانت للذين اختاروا "لم يسبق أن تعرضوا لعقوبات" من قبل النظم السياسية القائمة تؤثر على أدائهم الصحفي بتكرار بلغ (57) وبنسبة تماثل (67.9%) من مفردات العينة.

## 4- ما مدى تاثير النُظم الاجتماعية على أداء صحافة الإنترنت وحرياتها من وجهة نظر المحررين أنفسهم؟

وللإجابة على هذا السؤال يتوجب مناقشة مستويين فرعيين، هما:

### 4-1: تأثير القيم والأعراف الاجتماعية على الأداء والحريات الصحفية:

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية بأن النسبة الأكبر (50%) وبتكرار بلغ (42) من عينة الدراسة ترى أن القيم والأعراف الاجتماعية تؤثر تأثير محدودا في أداءصحافة الإنترنت وحرياتها، فيما يرى (24) من أفراد عينة الدراسة أن القيم والأعراف الاجتماعية لا تؤثر أبدا على أداء صحافة الإنترنت بنسبة تماثل (28.6%) من عينة الدراسة، أما الحصة المتبقية (18) فقد أقرت بتأثير كبير للقيم والأعراف الاجتماعية في أداء الصحافة وحرياتها وبما يماثل (21.4%) من عينة الدراسة.

ويمكن قراءة هذه النتائج قراءات متعددة ومختلفة، إذ قد يصح الاستنتاج أو التخمين أن حوالي (71%) من مفردات العينة يقرون بتأثير ملموس (بين محدود وكبير) للقيم والأعراف الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت.

ويمكن أيضاً قراءة النتائج بصورة أخرى إذا ما قللنا من أهمية "التأثير المحدود" الذي حاز على نسبة (50%) من مفردات العينة، ومن ثم التركيز فقط على نسبة (21.4%) من مفردات العينة التي ترى في القيم والأعراف الاجتماعية " معيقا أو محدداً " من محددات العمل الصحفي وحرياته.

### 4-2: ممارسة ضغوطات معينة ضد صحافة الإنترنت من قبل جهات اجتماعية تحد من الحريات الصحفية:

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الرتبة الأولى جاءت للذين اجابوا بخيار "يحدث أحيانا قليلة" بتكرار بلغ (54) مرة بما يماثل (64.3%) من عينة الدراسة. وفي الرتبة الثانية جاء الذين اختاروا "لا يحدث أبدا" بتكرار بلغ (18) حالة بما يماثل (21.4%) من العينة، في حين جاء في الرتبة الأخير أولئك الذين اختاروا "كثيرا ما يحدث" بتكرار بلغ (12) حالة بما يماثل (14.3%) من عينة الدراسة.

وتكاد هذه النتائج تأتي تعزيزا لنتائج السؤال السابق من حيث إقرارها بتأثير الضغوطات التي تمارس من قبل بعض عناصر النسق أو النظام الاجتماعي مما يحدُ من أداء الصحافة وحرياتها، وبما يعزز التخمين الذي يرى في صحافة الإنترنت نزوعاً نحو الانعتاق من الكثير من القيود السياسية والاجتماعية التي تتمثل في حراس البوابات الذين يتحكمون في القدر المتاح من الحاجات الإعلامية والمعرفية للمواطن أو المستخدم للصحافة ومما يُضعف من مصداقية الصحافة ومن فاعليتها وقدرتها على المنافسة.

**5- ما مدى إسهام الإعلان التجاري في دعم كلف التشغيل لصحافة الإنترنت من وجهة نظر محرري الصحافة أنفسهم؟**

ويتفرع هذا السؤال الرئيسي إلى ثلاثة أسئلة فرعية كما يلي:

**5-1: هل تتعامل مع الإعلان التجاري؟**

في الإجابة على السؤال جاءت الاستجابة "نتعامل دائما" هي الأعلى من بين الخيارات الثلاثة المتاحة، إذ بلغ تكرارها (54) مرة بنسبة تعادل (64.3%) من مفردات العينة. أما الذين "لا يتعاملون مع الإعلان ولا ينشرونه" فقد جاءت بنسبة ربع العينة تماما (25%) وجاء في

الترتيب الأخير فئة الذين اختاروا " نتعامل مع الإعلان التجاري وننشره أحيانا" بتكـــرار (9) مرات بنسبة تعادل (10.7%) من مفردات العينة.

وفي التعقيب على نتائج السؤال اللاحق ما يفيد في فهم نتائج هذا السؤال.

**5-2: هل يسهم الإعلان في دعم كلف إصدار الصحف والمواقع على الإنترنت؟**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن استجابات أفراد العينة على سؤال "ما مدى إسهام الإعلان التجاري في دعم كلف إصدار الصحف والمواقع" جاءت في الرتبة الأولـــى "تُـــسهم إسهاما ضعيفا" بتكرار (36) بنسبة (42.9%) من العينة، فيما جاء في الرتبة الثانيـــة خيـــار "يُسهم كثيرا" بتكرار (27) مرة بنسبة (32.1%) من مفردات العينـــة، فيمـــا اختـــار (18) مستجيبا خيار "لا تُسهم أبدا" بنسبة تمثل (21.4%) من مفردات العينـــة. واختـــار (3) مـــن مفردات العينة عدم الاستجابة لهذا السؤال بما يمثل (3.6%) من مفردات العينة.

وتدل نتائج السؤالين السابقين على ثلاثة مؤشرات من وجهة نظر الباحث كما يلي:

1- تؤكد نتائج السؤالين أهمية الإعلان التجاري في تشغيل صحافة الإنترنت وتوفير الكلـــف اللازمة لذلك.

2- تؤكد "الاعتماد المتبادل" بين السوق وبين وسائل الإعـــلام، ذلـــك أن "مفـــاهيم الاعتمـــاد المتبادل" لا تنحصر في التبادلية مع الجهات الحكوميـــة والرســـمية، بـــل تـــشمل الأســـواق والجماعات والأفراد أيضاً كما يؤكد أصحاب النظرية.(دوفلير وروكيتش، 1999،201)

3- تؤكد أن نسبة (25%) من مفردات العينة يعتمدون على غير الإعلان التجاري في توفير كلف التشغيل، وربما تكون الحكومات أو الأحزاب والجماعات السياسية الأخرى هـــي التـــي توفر مثل ذلك التمويل اللازم لتشغيل صحافة الإنترنت، وذلك بهدف المشاركة الفاعلة في بث

الرسائل والمشاركة في بناء المعاني والرموز السياسية والثقافية أيضاً مما يُعدُّ أمرا طبيعيا أو حقا مشروعا لتلك الجهات ما دام في حدود القوانين والأعراف المتفق عليها.

**5-3: هل تتوقع أن يتحسن سوق الإعلان التجاري؟**

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن الذين يتوقعون تحسن سوق الإعلان التجاري في المدى القريب يشكلون الأغلبية في أفراد العينة، إذ كان التكرار (30) مرة بنسبة (35.7%) من مفردات العينة، فيما جاءت الخيارات الأخرى متطابقة إذ توقع (27) منهم أن يتحسن سوق الإعلان التجاري في المدى المتوسط بنسبة (32.1%)، وهي التكرارات والنسب نفسها للخيار الأخير الذي ينص على "توقع تحسن سوق الإعلان التجاري في المدى البعيد".

## 6- السؤال السادس: ما التحديات التي تواجهها الصحافة العربية الإخبارية على شبكة الإنترنت؟

تبين من خلال التكرارات والنسب المئوية أن ترتيب التحديات من وجهة نظر المحررين جاء كما يلي:

**الأول:** النظم السياسية العربية القائمة أو بعضها. وقد جاء بتكرار بلغ (60) مرة بما يماثل (71.4%) مقابل (28.6%) لم يختاروا هذا الخيار كتحدٍ أمام صحافة الإنترنت من وجهة نظرهم.

وهذه النتيجة قد تحسب مؤشراً إضافياً على تزايد النزوع وتزايد القناعة بضرورة الانعتاق من محددات حراس البوابات الممثلين للنظم السياسية العربية.

**الثاني:** تدني العوائد المالية المتأتية من الإعلان التجاري والترويجي. وقد جاء بتكرار بلغ (39) وبنسبة مئوية (64.4%) من مفردات العينة مقابل (53.6%) لم يختاروا هذا الخيار.

وهنا أيضاً تأكيدٌ على ما أشارت إليه نتائج السؤال الخامس من أسئلة الدراسة بشأن مساهمة الإعلان التجاري في دعم كلف تشغيل صحافة الإنترنت. إذ أشارت نتائج ذلك السؤال إلى أن (32%) تقريبا يؤكدون الدور الكبير للإعلان في دعم كلف التشغيل، بينما أشار (42%) إلى المساهمة الضعيفة للإعلان، وبالربط بين نتائج هذا السؤال والسؤال الخامس من أسئلة الدراسة، فإنه قد يصح التخمين بأن حوالي ثلاثة أرباع العينة (75%) يأملون أو يتطلعون لأن يسهم الإعلان التجاري مساهمة أكبر في دعم كلف التشغيل لصحافتهم.

**الثالث:** تدني مستوى الانتشار والنفاذ لشبكة الإنترنت في المجتمعات العربية. وقد جاء بتكرار بلغ (42) مرة بما يماثل (50%) من مفردات العينة. مقابل (50%) لم يروا فيه تحديا أمام صحافة الإنترنت.

**الرابع:** عدم عدالة التشريعات الخاصة بالصحافة والحريات. وقد جاء بتكرار بلغ (30) مرة بما يماثل (39.7%) من عينة الدراسة، مقابل (64.3%) لم يجدوا فيه تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

وهذه النتيجة هي تأكيد لما أشارت إليه تقارير منظمات عربية ودولية (تقارير االتنمية الإنسانية العربية، تقايرير اليونسكو وغيرها) بشأن ضعف مستوى الانتشار والنفاذ للإنترنت في عدد من المجتمعات العربية خصوصا في الأرياف والمناطق الفقيرة. وقد أشارت إحصائيات متخصصة إلى أن نسبة النفاذ للإنترنت في المجتمعات العربية بلغت في أواخر سنة 2009 ما معدله (26.6%)، أي أن حوالي ثلاثة أرباع السكان العرب لا يتمتعون بخدمات شبكة الإنترنت. (internetworldstats.com.31/2009)

**الخامس:** بعض عناصر النظم الاجتماعية القائمة. وقد جاء بتكرار بلـــغ (24) بمـــا يماثـــل (28.6%) من عينة الدراسة. في حين أن الأغلبية (71.4%) لم ترَ فيه تحدياً أمام صـــحافة الإنترنت.

**السادس والسابع:** وقد جاءا متعادلان في التكرارات والنسب المئوية بين تحديين هما: الـــنظم السياسية الغربية القائمة أو بعضها، وقلة الكفاءات الفنية والإعلامية القادرة على التعامل مـــع صحافة الإنترنت. وذلك بتكرار (21) لكل منهما وبما يماثل (75%) من عينة الدراسة.

إن ظهور خيار " النظم السياسية الغربية القائمة أو بعضها" كتحدٍ من التحديات التـــي تواجـــه صحافة الإنترنت قد يشير إلى حالة التأثير المتبادل الذي عمقته العولمة الاتصالية خـــصوصاً والسياسية عموماً التي تتيح هامشاً أكبر للدول الغربية للتأثير في مناحي الحياة في المجتمعات العربية، ومنها الثقافة والصحافة سواء من خلال الإجراءات السياسية التي تقترفها تلك النظم، أو من خلال صحافتها النافذة التي تمتلك إمكانات ضخمة مما يلقي بظلاله على العمل الثقافي والصحفي وبناء الصور في المجتمعات العربية إضافة إلى تدفق الأخبار الذي يتخذ المـــسار الخطي – الهابط (من الشمال إلى الجنوب).

**الثامن:** حالة التبعية التكنولوجية في أنظمة الاتصال في المجتمعات العربية. وقد جاء بتكرار بلغ (18) مرة بما يماثل (21.4%) من عينة الدراسة. مقابل (78.6%) لم يجدوا فيهـــا تحديا أمام صحافة الإنترنت.

**التاسع:** تفاقم ظاهرة الاستعمار الإلكتروني للدول الغربية في نظمنا الإعلامية والمعلوماتيـــة. وقد جاء بتكرار بلغ (12) مرة بما يماثل (14.3%) من عينة الدراسة، مقابل (85.7%) لم يروا فيه تحدياً أمام صحافة الإنترنت.

**العاشر:** وقد توزع على عدد من الخيارات التي اقترحها أو اختارها المبحوثون ضمن السؤال المفتوح، وهو السؤال الأخير في الاستبيان، وقد جاءت الخيارات بـــدون تكـــرارات ذات دلالة، أي لمرة واحدة، ما عدا الخيارات الآتية التي جائت بتكرارات ضعيفة كما يلي:

1- محاولة بعض الصحفيين التَكسُب من القطاع الخاص (3 تكرارات).

2- قلة تواجد المرأة في صحافة الإنترنت (3 تكرارات).

3- عدم وجود مراكز تدريب فني لصحفيي ومحرري صحافة الإنترنت (2 تكرار).

## ثانيا: مناقشة نتائج الفرضيات

**1- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محـــرري الـــصحف إزاء علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة تعزى لموقع الإقامـــة للـــصحف والمواقـــع الإخبارية على الإنترنت.**

ولفحص هذه الفرضية يتوجب فحص أربعة مستويات فرعية من العلاقة والتأثير بين الـــنظم السياسية وصحافة الإنترنت الإخبارية، والمستويات الفرعية كما يلي:

**1-1- طبيعة العلاقة بين صحافة الإنترنت وبين النظم السياسية:**

تبين من خلال اختبار هذه الفرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء محـــرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة.

وهذه النتيجة تشير إلى توزع الاتجاهات بين الفئات أو الاتجاهات بمستويات متقاربة مما لـــم يظهر فروقا بيّنا مما يدلل على التنوع في الاعتقدات ووجهات النظر تجاه العلاقة مع السلطة السياسية ومما قد يشير إلى وجود نظم سياسية وحكومات وقوى سياسية أخرى في صـــحافة الإنترنت.

**1-2- آراء المحررين نحو الضغوطات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت:**

تبين من خلال اختبار هذه الفرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو علاقة صحافة الإنترنت بالنظم السياسية القائمة.

وهذه النتيجة تأكيد آخر لحقيقة تنوع الاتجاهات والفئات وانتماءاتها السياسية أو الايدولوجية واتجاهاتها في العلاقة مع النظم السياسية.

**1-3- الرقابة التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.**

ومن خلال نتائج اختبار هذه الفرضية تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو الرقابة التي تمارسها النظم السياسية القائمة تجاه صحافة الإنترنت تبعاً لموقع إقامة هذه الصحف أو إداراتها.

وهذا مؤشر أيضاً على التنوع الذي أشرنا إليه أكثر من مرة في مناقشة نتائج الأسئلة والفرضيات.

**1-4- العقوبات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت:**

وقد تبين من خلال اختبار هذه الفرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراء محرري الصحف والمواقع على الإنترنت نحو العقوبات التي تمارسها النظم السياسية تجاه صحافة الإنترنت.

وهنا أيضاً تعزيز لنتائج الفرضيات والأسئلة السابقة بهذا الشأن.

**2- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أراء محرري صحافة الإنترنت نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تعزى لبلد الإقامة للصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

.

ومن خلال التحليل الإحصائي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محـــرري صحافة الإنترنت نحو تأثير القيم والأعراف الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنت الإخبارية وحرياتها.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى تنوع الاجابات للمستجيبين نحو أسئلة هذه الفرضية مما لم يظهـــر فروقا كبيرة ذات دلالة إحصائية. أو أن مسألة النظر إلى الأعراف والقيم الاجتماعية مـــسألة نسبية ومرنة وذات أبعاد ثقافية مما يصعب فيه الوصول إلى نتائج حاسمة ســـلبا أو إيجابـــا. وعليه لا بد من التأكيد على أهمية التوسع في دراسة هذا المحور من الدراسة بما قد يعطـــي نتائج أكثر دقة وأكثر تفصيلا.

**3- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المحررين نحو تأثير بعض الضغوطات الاجتماعية في أداء صحافة الإنترنت وحرياتها تعـــزي لمكـــان الإقامـــة لهـــذه الصحافة.**

تبين من خلال اختبار هذه الفرضية وجود فروق ذات دلالة إحـــصائية فـــي آراء محـــرري صحافة الإنترنت نحو "تأثير بعض الجهات الاجتماعية نحو أداء صحافة الإنترنت وحرياتها" تبعا لمكان إقامة هذه الصحف أو إداراتها.

ويمكن تعليل هذه النتيجة بالإشارة إلى أهمية الموقع الجغرافي أو مكان الإقامة والتسجيل لإدارة صحافة الإنترنت مما سيكون له أثر ملموس في آراء محرري هذه الصحافة وفي قناعاتهم نحو مستقبل "حارس البوابة".

**4- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لمكان إقامة الصحف والمواقع الإخبارية.**

ومن خلال التحليل الإحصائي تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج تحليل مربع (كاي) لآراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لمتغير إقامة الصحف والمواقع الإلكترونية. مما يعني قبول هذه الفرضية.

وبناء على هذه النتائج قد يجوز الافتراض أن هذه النتائج ما هي إلا تأكيد آخر على تشتت آراء محرري صحافة الإنترنت بين متعاطف وغير متعاطف مع نظرية حراسة البوابة، وذلك نظراً للتنوع في الاتجاهات والانتماءات السياسية والأيديولوجية والثقافية لهؤلاء القائمين على صحافة الإنترنت.

**5- الفرضية الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آراء محرري صحافة الإنترنت نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لأعمار محرري الصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.**

ومن خلال التحليل الإحصائي تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج تحليل مربع (كاي) لآراء المحررين نحو مستقبل "حراسة البوابة" في صحافة الإنترنت تعزى لمتغير أعمار محرري الصحف والمواقع الإخبارية على الإنترنت.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الأجيال الأقل عمراً من بين محرري صحافة الإنترنت أكثر ميلاً أو أكثر تفاؤلاً بتراجع "ثقافة حراسة البوابة التقليدية" في المستقبل نظراً لما تحمله تكنولوجيا الاتصال من آفاق كبيرة في هذا الصعيد.

**التوصيات:**

**يوصي الباحث بما يلي:**

**أولا: للصحف والمواقع على الإنترنت:**

1- إتاحة مساحة أوسع من الحريات أمام الصحفيين والكتاب والقراء للتعبير عن وجهات نظرهم ولنقل صور إخبارية أكثر شفافية.

2- الاستمرار في تدريب الصحفيين على مهارات صحافة الإنترنت والاهتمام بالنواحي الفنية ونوافذ البحث والاسترجاع لتسهيل الوصول إلى المضامين الإعلامية.

3- الاهتمام بخدمات التواصل والتفاعل بين المحررين والقراء المستخدمين والباحثين خصوصا.

4- الحفاظ على الهوية العربية لسطح الصحيفة أو الموقع الإلكتروني والحد من طغيان الصور والأشكال القادمة من ثقافات أجنبية ولا تتوافق مع ثقافتنا العربية.

5- العمل على تنظيم اتحادات مرجعية لكافة الصحف والمواقع الإخبارية العربية على فضاء الإنترنت، لتكون مرجعية لكل مهتم وخصوصا للباحثين والدارسين. وكذلك لتسعى من أجل الدفاع عن حقوق صحافة الإنترنت والقائمين عليها أمام أية تعديات قد تؤثر على أدائها.

6- تثبيت تعريف دقيق لهوية الصحيفة أو الموقع في الصفحة الرئيسة بما يتلاءم فعلا مع مضمونها.

**ثانيا: توصيات خاصة بالجهات المعنية بتنظيم مهنة صحافة الإنترنت:**

1- العمل على بلورة قوانين وتشريعات تطلق المزيد من الحريات ضمن مبادئ المسؤولية الاجتماعية والاحتكام للقضاء النزيه في حالات التجاوزات والتعديات التي تهدد السلم الاجتماعي أو الآداب العامة أو الخصوصيات.

2- العمل على دعم الصحف والمواقع الإخبارية العربية من خلال الإعلان الحكومي وتشجيع الهيئات شبه الحكومية والخاصة على الإعلان من خلال صحافة الإنترنت، دون ربط ذلك بأية اشتراطات قد تؤثر في شكل ومضمون واتجاهات المواد الإعلامية إلا بما يتناسب والقوانين والتشريعات ذات العلاقة.

**ثالثا: توصيات خاصة بالباحثين والدارسين:**

1- محاولة إجراء المزيد من الدراسات على الجوانب الفنية والتفاعلية في صحافة الإنترنت.

2- محاولة دراسة أثر القوانين والتشريعات الخاصة بكل بلد عربي بصحافة الإنترنت في تطور الصحافة ونموها. ومحاولة إجراء دراسات مقارنة مع بعض الدول الغربية.

3- محاولة دراسة مدى المقروئية لصحافة الإنترنت العربية المترجمة في المجتمعات الأجنبية.

4- محاولة إجراء دراسات مقارنة حول عمل "حارس البوابة" في مؤسسات حكومية أو حزبية وأخرى مستقلة.

**والله ولي التوفيق**

# المراجع العربية:

**الكتب العربية:**

- أبو الحمـــام، عزام (2011) الإعلام والمجتمع، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- أبو الحمـــام، عزام (2010) الإعلام الثقافي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

- أبو عيشة (2010) الإعلام الإلكتروني، ط1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

- أحمد، غريب سيد وعبد المعطي، عبد الباسط (1985) علم الاجتمـــاع، الاســـكندرية، دار المعرفة بالجماهير.

- بركات، حليم (2000) المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث تغيير الأحوال والعلاقات، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2004) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003، عمان، طباعة المطبعة الوطنية.

- بورديو، بيير (2004) التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، ترجمة: درويـــش الحلـــوجي، دمشق : دار كنعان للنشر والتوزيع.

- تربان، ماجد سالم (2008) الإنترنت والصحافة الإلكترونية "رؤية مستقبلية"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- توفلر، ألفين وهيدي (1988) إنشاء حضارة جديدة: سياسة الموجة الثالثة، ترجمة: الجمالي، حافظ، لا مكان، اتحاد الكتاب العرب.

- الجمال، محمد راسم (2006) الاتصال والإعلام في الوطن العربي في عصر العولمة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- الدليمي، عبد الرزاق(2004) إشكاليات الاتصال والإعلام في العالم الثالث، عمان، مكتبة الرائد العلمية.

- الدليمي، عبد الرزاق(2011) الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

- ديفلير، ملفين وروكيتش ساندرا بول (1999) نظريات وسائل الإعلام، الطبعة العربية الثالثة، ترجمة: عبد الرؤوف، كمال، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

- رحومة، علي محمد (2008) علم الاجتماع الآلي، الكويت – سلسلة عالم المعرفة.

- رشتي، جيهان(1978) الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي.

- رشتي، جيهان(1980) التنسيق والتكامل في مجال التخطيط الإعلامي على المستوى الوطني. في قضية التخطيط الإعلامي في الوطن العربي، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- ساري، حلمي (2009) ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان، منشورات وزارة الثقافة.

- السهلي، فحية (2003) "الإعلام في تقرير التنمية البشرية لعام 2003" في ندوة دولية حول "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

- شريف، اسامة محمود، (2001) مستقبل الصحيفة المطبوعة والصحيفة الإلكترونية، ندوة مستقبل الصحافة العربية (القاهرة: اتحاد الصحفيين العرب).

- شفيق، حسنين(2006) الإعلام الإلكتروني، ط2، القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر.

- صابات، خليل، وعبد العظيم، جمال (2001) وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها، ط9، القاهرة: دار الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع.

- صادق، عباس مصطفى (2003) صحافة الإنترنت وقواعد النشر الإلكتروني، أبو ظبي، الظفرة للطباعة.

- صالح، سليمان(2007) ثورة الاتصال وحرية الإعلام، الكويت، مكتبة الفلاح.

- طلعت، شاهيناز (2003) وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- عبد الرحمن، عواطف (2008) النظرية النقدية في بحوث الاتصال،ط2، دبي، مؤسسة سلطان بن علي عويس الثقافية.

- عبد الرحمن، عواطف (1995) هموم الصحافة والصحفيين في مصر، القاهرة، دار الفكر العربي.

- عبد الغني، أمين سعيد (2008) وسائل الإعلام الجديدة والموجة الرقمية الثانية ، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع.

- العبد الله، مي (2010) نظريات الاتصال،ط1، بيروت، دار النهضة العربية.

- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (1988) البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه،لا ط.، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع.

- عثمان، إبراهيم (2008) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، عمان، دار الشروق.

- العسكري، سليمان إبراهيم (2001) "الإعلام والقيم" في " مؤتمر الثقافة والقيم بجامعة السلطان قابوس، مسقط، عمان، 20-22 أكتوبر/تشرين أول 2001.

- علم الدين، محمود (2000) الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات، القاهرة، د.ن.

- عليان، ربحي مصطفي(2006) مجتمع المعلومات، والواقع العربي، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

- غدنز، أنتوني، وبيردسال، كارين (2005) علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، ترجمه وتقديم الصياغ، فايز، بيروت، مؤسسة ترجمان، المنظمة العربية للترجمة.

- الفار، محمد جمال (2006) المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي.

- فيصل، عبد الأمير( 2004) الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي. جامعة بغداد.

- اللبان، شريف (2005) الصجافة الإلكترونية، دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- اللبان، شريف (2007) تكنولوجيا النشر الصحفي، طبعة 2، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- ماتلار، أرمان وميشال (2005) ناريخ نظريات الاتصال، ترجمة، تحقيق: العياضي، نصر الدين، رابح، الصادق، بيروت، المنظمة العربية للترجمة.

- المغربي، كامل محمد (2011) أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط4،عمان: دار الثقافة.

- مكاوي، حسن عماد، والسيد، ليلى (1988) الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2008) الثقافة العربية في عصر المعلومات، إعداد: نبيل علي، إشراف وتحرير: ريتا عوض، تونس، إدارة الثقافة.

- ميغريه، إريك (2009) سوسيولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام، ترجمة: شربل، موريس،(طرابلس- لبنان)، جروس برس.

- نخبة من أساتذة علم الاجتماع في جامعة الإسكندرية (1985) المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

**الرسائل والأطاريح والبحوث:**

- أبو شنب، حسين (2000) "دور القائم بالا تصال في مؤسسات الإعلام الفلسطيني في مواجهة متغيرات الألفية الثالثة. "المؤتمر العلمي السادس للأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام". القاهرة، مدينة الإنتاج الإعلامي..

- الرحباني، عبير شفيق جورج ( 2009 ) استخدامات الصحافة الإلكترونية وإنعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط)

- صادق،عباس مصطفي(2001) " تطبيقات النشر الإلكتروني الصحافي العربي دراسة وصفية تحليلية للصحافة، 2000م"(أطروحة دكتوراه، جامعة أمدرمان الإسلامية.(تحولت إلى كتاب صدر في 2003).

- علي، أميمة (2006): " صحافة شبكة الإنترنت وفقا لعناصر الإنتاج الصحفي(دراسة تطبيقية على عينة من الصحف العربية) (دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة أمدرمان، السودان).

- فهمي، نجوى عبد السلام (2001) "التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثاني- العدد الرابع – أكتوبر/ديسمبر.

- المصري، نعيم فيصل( 2004) استخدامات الإعلاميين الفلسطينيين لشبكة الإنترنت (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة).

- المهداوي، فارس حسن (2007) دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية، العربية نت نموذجا" (رسالة ماجستير- الأكاديمية العربية المفتوحة)

- النهاري، عبد الحفيظ (2007) "الصحافة الإلكترونية اليمنية السياسية والفضاء العمومي، مقاربة الاتصال الإلكتروني في الانتخابات الرئاسية في 20-9-2006" (رسالة ماجستير غير منشورة، بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار وفي كلية العلوم السياسية بجامعة "المنار" التونسية، الجمهورية التونسية)

**المراجع الإنجليزية :**

- Alexander,A.(2004), Disruptive Technology:Iraq and the Internet in Miller, D (ed.) Tell Me Lies:Propaganda and media Distortion in the Attack on Iraq.Pluto Press.

-Al-Shehri, Fayes and Barrie Gunter.(2002)." The Market for Electronic Newspapers In Arab World'. Aslib proceedings: News nformation Perspective, Vol.45.No.1,pp 56-70. Availabel at:

http://www.emeraldinsight.com/journals.htm?articleid=863944
- Bains, Simon, " Electronic news: past, present and future". New Library World, v 97, n 1126, pp 4-12
- John,R. Baldwin & Stephen D.Perry & Mary Anne Moffit (2004) Communication Theories,Pearson Education Inc.
-Harper,Christopher.(1998). "On-line Newspaper: Gowing Somewhere or Going Nowhere?' Newspaper Research Journal, Vo.17, No.3-4, pp.2-13.
-Koller, David, et al.(1994). Requirements for the Electronic Newspaper,' Availabel at:
http://www.ce.Iatech.educ/computing/classes/ca665,1994fall/group/past/requirement
- McQuail,D.(2005) Mass Communication Theory, 5edition. NewDelhi, Vistaar Publication.
- Ming's Suzan M.(1998). Uses and Gratification of on-line Newspaper: An audience – center study (Expectancy-Valuse,Internet", PhD Thesis, Rensselaere – Polytenichnic Institute.
- Shedden ,David (2005)New Media Timeline(1969-2004).Poynter Institute.

**المجلات والصحف:**

- أبو زيد، أحمد، الصحافة ومستقبلها الغامض، في مجلة العربـــي، الكويـــت، العـــدد 567، 2006/02/1.

- ساري، حلمي (2011) مقابلة بعنوان" : الإعلام تحول إلى سلاح فاعل ومساند لرواد التغيير السياسي"، في جريدة الغد الأردنية(عمان) 2011/3/1

- شقرون، عبدالله (1990) "الإعلام المسموع والمرئي المسموع ومجالات تطويره بالاستفادة من انجازات تكنولوجيا الاتصال الحديثة"، في المجلة العربية الثقافية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم. العدد ١٩.

- الطرابيشي، مها(2001) "الصحافة الإلكترونية الدينية على الإنترنت" في مجلة كلية الآداب، العدد السابع، القاهرة: جامعة حلوان، 2000.

- عبد السلام، نجوى (1998) "تجربة الصحافة الإلكترونية المصرية والعربية: الواقع وآفاق المستقبل" في المجلة العلمية لبحوث الإعلام (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ديسمبر 1998م).

**مواقع على شبكة الإنترنت:**

- موقع ألكسا للإحصائيات على الإنترنت

: http://www.alexa.com/topsites/category/Top/World/Arabic/

- خيري، أمل(2010) كيف يستفيد الصحفي من الفيس بوك؟

http://alafnan.jeeran.com/archive/2010/2/1019877.html

المدونة الشخصية للكاتبة، 2011/3/20

- الفرم، خالد– موقع موسوعة دهشة:

http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=32013

- موقع عيون http://www.eyoon.com/

- موقع جريدة إيلاف http://www.elaph.com/publishermessage.htm

- الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)

- Wikipedia, the free encyclopedia،

( http://en.wikipedia.org/wiki/Information_Age2011م2/14

- عبد الحق، تاهيل العنصر البشري في المؤسسات الجزائرية، موقع علـــى الإنترنـــت )

الإثنين يوليو 12, 2010 http://aljazairi.ahlamontada.net/t365-topic

- عماد بشير(2005) تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، مجلة المعلوماتية، العدد

الرابع،http://www.informatics.gov.sa/details.php?id=32

- موقع الاتحاد،(متاح) http://www.alittihad.ae/aboutus.php (2011/2-14

- موقع جريدة البيان 2011/2/14، http://www.albayan.ae/about-us-1.316)

- **موقع الخندق**:(متاح) (http://alkhandaq.com/article.aspx?ArticleNo=1035).

- موقع الاحصائيات العالمية لبيانات الإنترنت

www.internetworldstats.com./ststs7.htm

**الملاحق:**

**ملحق رقم (1)**

**أسماء لجنة التحكيم – سمات الصحافة الإلكترونية**

| | أسم المُحكم | تخصصه ومكان عمله |
|---|---|---|
| 1 | أ.د. تيسير أبو عرجة | كلية الإعلام/ جامعة البتراء الأردنية |
| 2 | أ.د. عبد الجبار البياتي | كلية العلوم التربوية/ جامعة الشرق الأوسط |
| 3 | أ.د. عبد الرزاق الدليمي | كلية الإعلام / جامعة الشرق الأوسط |
| 4 | د. كامل خورشيد | كلية الإعلام / جامعة الشرق الأوسط |
| 5 | أ.د. محمد النعيمي | كلية الإدارة الإلكترونية/ جامعة الشرق الأوسط |

ملحق رقم (2) استبانة الدراسة

جـــامـعـة الـــشرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY

**استبانة تشخيص**

**تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت**

**(من وجهة نظر المحررين)**

**تعريف:**

هذا الاستبيان هو جزء من دراسة بعنوان " **تأثير العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية على صحافة الإنترنت: من وجهة نظر المحررين)** ، وهي متطلب الحصول على درجة الماجستير من كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط (الأردن).

يتكون الاستبيان من ستة أقسام ومجموعات من الأسئلة، يأمل الباحث أن يتم تعبئتها من قبل محرري أو مسؤولي المواقع والصحف والبوابات الإلكترونية الإخبارية بأكبر قدر من الموضوعية والدقة، علما أنه ليس من المطلوب وضع أسماء للمواقع أو للأشخاص، وعلما أن النتائج ستكون عامة دون تحديد أو تخصيص.

الاستبيان معني فقط بمحرر واحد من الصحيفة أو الموقع.

**العملية تستغرق بضع دقائق فقط.(من 5- 9 دقائق)**

مع جزيل الشكر والامتنان لاستجاباتكم الكريمة.

**الطالب: عزام أبو الحمـــام**

قسم الدراسات العليا – كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط

drasaty@hotmail.com

هاتف ..... عمان – الأردن

**القسم الأول: أ- السمات العامة للصحافة**

**- رجاء ضع خط تحت الاجابة المختارة، أو ميزه باللون الأحمر إن شئت.**

**0- اسم الصحيفة أو الموقع (الإجابة اختيارية).....**

**1- الدول التي تقيم بها إدارة الموقع أو تحريره:**

□- دولة عربية أسيوية.
□- دولة عربية إفريقية.
□- دولة في أوروبا.
□ - دولة في أمريكا الجنوبية.
□ – دولة في أمريكا الشمالية.
□– دولة في استراليا.
□ دولة إفريقية غير عربية.
□– دولة أسيوية غير عربية.

**2- يصنف الموقع بأحد الأنماط الآتية:**

□ – الموقع مستقل بذاته وغير مرتبط مع أي مؤسسة إعلامية.
□– الموقع مرتبط مع صحيفة أو مجلة ورقية.
□ – الموقع مرتبط مع محطة إذاعة. أو تلفزيون، أو وكالة أنباء.
□ – الوقع مرتبط مع مؤسسة تجارية.
□– الموقع مرتبط مع منظمة مجتمع مدني.
□– علاقات أخرى (أذكر)

**3- سياسة الموقع تعطي الأفضلية للأخبار الآتية:**

□– المحلية أولا.
□– المحلية والإقليمية.
□ – الدولية أولا ثم المحلية والإقليمية.

**4- تسجيل الموقع في الجهات الحكومية الرسمية:**

□ – نعم، الموقع مسجل في الجهات الرسمية المعنية.
□– لا, الموقع غير مسجل في الجهات الرسمية لأن التسجيل غير مطلوب.
□– لا، الموقع غير مسجل في الجهات الرسمية رغم أن التسجيل مطلوب.

**5- هل يوجد نُسخٌ أخرى للموقع بلغات أجنبية؟**

□- لا يوجد غير النسخة العربية من الموقع أو الصحيفة.

□- نعم، يوجد نسخ أخرى للموقع باللغة الإنجليزية.

□- للموقع نسخ أخرى بأكثر من لغة أجنبية (لغتين فما فوق).

**ب- سمات القائمين بالاتصال:**

**6- معلومات التحرير والهيكل التنظيمي:**

□- للموقع مدير/ة أو محرر/ة واحد فقط.

□- للموقع أكثر من مدير/ة ومحرر/ة.

□- ليس للموقع محررون بل يديره الهواة والمتطوعون.

**7- عدد العاملين بالموقع:** (يعمل على إخراج الموقع):

□- محرر/ة واحد/ة أو اثنان يقومان بالأعمال جميعها.

□- من ثلاثة إلى خمسة مختصين بين محررين/محررات وصحفيين وفنيين.

□- أكثر من خمسة بين محررين وصحفيين وفنيين.

.

8- **بيانات مدير الموقع**

- النوع الاجتماعي: □- ذكر. □ – أنثى.

**9- العمر** (لأي من الفئات الآتية يصنف عمر المحرر/ة)

□- أقل من عشرين سنة.

□ – أكثر من عشرين وأقل من ثلاثين سنة.

□- أكثر من ثلاثين وأقل من أربعين سنة.

□- أكثر من أربعين سنة.

**10- المؤهلات الجامعية:**

□ - لا أحمل مؤهلات جامعية.

□- أحمل الشهادة الجامعية الأولى (من سنتين إلى أربع سنوات).

□- أحمل شهادة الدراسات العليا (دبلوم عالي، ماجستير ودكتوراه).

**11-التخصص أو التخصصات الأكاديمية لمدير/ة الموقع:**

□- الإعلام أو العلاقات العامة أو كليهما.
□- تخصص في الآداب أو الفنون أو الإدارة.
□- تخصص في العلوم بم فيها الطب والهندسة.
□- أخرى.

**القسم الثاني: العلاقة مع السلطة السياسية.**

**12- كيف ترى طبيعة العلاقة مع النظم السياسية؟:**

**(اختر ما يناسب طبيعة العلاقة القائمة بين موقعكم وبين النظام والسياسي القائم في بلد إقامة الموقع أو بلد التسجيل):**

□- العلاقة مع السلطة يغلب عليها التعاون والتكامل.(إيجابية)
□- العلاقة مع السلطة محكومة بالقوانين والتعليمات السارية على الصحافة والقضاء هو الحكم. (محايدة).
□- العلاقة مع السلطة يغلب عليها الصبغة عدم الاتساق. (سلبية)

**13- ممارسة النظام السياسي الضغوطات تجاه الصحافة الإلكترونية:**

□- السلطة تمارس ضغوطا مباشرة أو غير مباشرة تؤثر على الأداء الصحفي للموقع.
□- السلطات تمارس ضغوطا أحيانا ولا تمارس ذلك أحيانا أخرى.
□- السلطات لا تمارس ضغوطا ونشعر بمطلق الحرية في الأداء.

**14-ممارسة النظام السياسي الرقابة تجاه الصحافة الإلكترونية:**

□- السلطات **غالبا** ما تمارس رقابة شديدة على أدائنا الصحفي.
□- السلطات **أحيانا** ما تمارس رقابة على أدائنا الصحفي.
□- السلطات **لا** تمارس رقابة لا قبلية ولا بعدية على أدائنا الصحفي.

**15- الإجراءات العقابية:**

□- سبق للموقع أو لبعض العاملين فيه التعرض لبعض الإجراءات العقابية من قبل السلطة.

□- سبق للموقع أو العاملين فيه التعرض للتهديد ببعض الإجراءات العقابية من قبل السلطة. لكنهم لم يخضعوا لأية إجراءات منها.

□- لم يسبق للموقع أو العاملين فيه التعرض لأية إجراءات عقابية أو التهديد بها من قبل السلطة.

**القسم الثالث: العلاقة مع البنى الاجتماعية:**

**16- بعض القيم والأعراف الاجتماعية تؤثر في الأداء الصحفي وفي الحريات:**

□- تؤثر سلبا بشكل **كبير**.

□- تؤثر سلبا بشكل **محدود**.

□- لا تؤثر سلبا **أبدا**.

**17- تأثير بعض المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة والعشيرة وغيرها) في الأداء الصحفي:**

□- تؤثر سلبا بشكل **كبير**.

□- تؤثر سلبا بشكل **محدود**.

□- لا تؤثر سلبا **أبدا**.

**18 - نلمس ضغوطات معينة ضد صحفنا من قبل جهات اجتماعية تحد من الحريات الصحفية:**

□- كثيرا ما يحدث هذا. □- أحيانا قليلة. □- لا يحدث أبدا.

**القسم الرابع: الإعلان التجاري والصحافة الإلكترونية.**

**19- التعامل مع الإعلان التجاري:**

□- نتعامل مع الإعلان التجاري وننشره **دائما**.

□- نتعامل مع الإعلان التجاري وننشره **أحيانا**.

□- لا نتعامل مع الإعلان التجاري ولا ننشره **أبدا**.

**20- إن كنت مع نشر الإعلانات التجارية والترويجية، فتقديرك لمساهمتها في دعم كلف التشغيل:**

□- تسهم في دعم الكلف **كثيرا**.

□- مساهمتها ضعيفة **نوعا ما**.

□- **ليس** لها إسهاما ملموسا حتى الآن.

**21- نتوقع أن يتحسن سوق الإعلان التجاري العربي في المدى:**

□ - المدى القريب (خمس سنوات فما دون)

□ - المدى المتوسط ( من خمس سنوات إلى عشر سنوات)

□- المدى الطويل ( أكثر من عشر سنوات)

**القسم الخامس: حراسة البوابة في صحافة الإنترنت:**

**22- حارس البوابة(Gatekeeper) في المواقع الإخبارية:**

□- سياسة الموقع تقوم على تفضيل النشر على الحجب عموما.

□- سياسة الموقع تميل إلى تقييم المنافع والأضرار قبل نشر الأخبار.

□- سياسة الموقع تتغير وفق المادة الإخبارية أو وفق الظرف السياسي المحيط.

**23- مستقبل حارس البوابة في المواقع الإخبارية:**

□- أرى أن وظيفة حارس البوابة ستستمر في العمل رغم ثورة الاتصال.

□- أرى أنها لن تستمر بفعل الثورة في عالم الاتصال والإعلام.

□- أرى أنها ستستمر ولكنها لن تظل هي الفلسفة السائدة في صحافة الإنترنت.

**القسم السادس: تحديات صحافة الإنترنت:**

**24- إن التحديات الأكبر التي تواجه صحافة الإنترنت العربية هي (أكثر من خيـــار إن لـــزم الأمر):**

□ - النظم السياسية العربية القائمة أو بعضها.

□ - النظم السياسية الغربية القائمة أو بعضها.

□ - بعض عناصر النظم الاجتماعية القائمة.

□ - عدم عدالة التشريعات الخاصة بالصحافة والحريات.

□- قلة الكفاءات الفنية والإعلامية القادرة على التعامل مع الصحافة الإلكترونية.

□ - تدني العوائد المالية المتأتية من الإعلان التجاري والترويجي.

□ - حالة التبعية التكنولوجية في أنظمة الاتصال في المجتمعات العربية.

□- تدني مستوى الانتشار والنفاذ لشبكة الإنترنت في المجتمعات العربية.

□ - تفاقم ظاهرة الاستعمار الإلكتروني للدول الغربية في نظمنا الإعلامية والمعلوماتية.

**□- غير ذلك (اذكر ما تراه مناسبا):**

-1

-2

- 3

-4

-5

**مع جزيل الشكر والامتنان لتعاونكم**